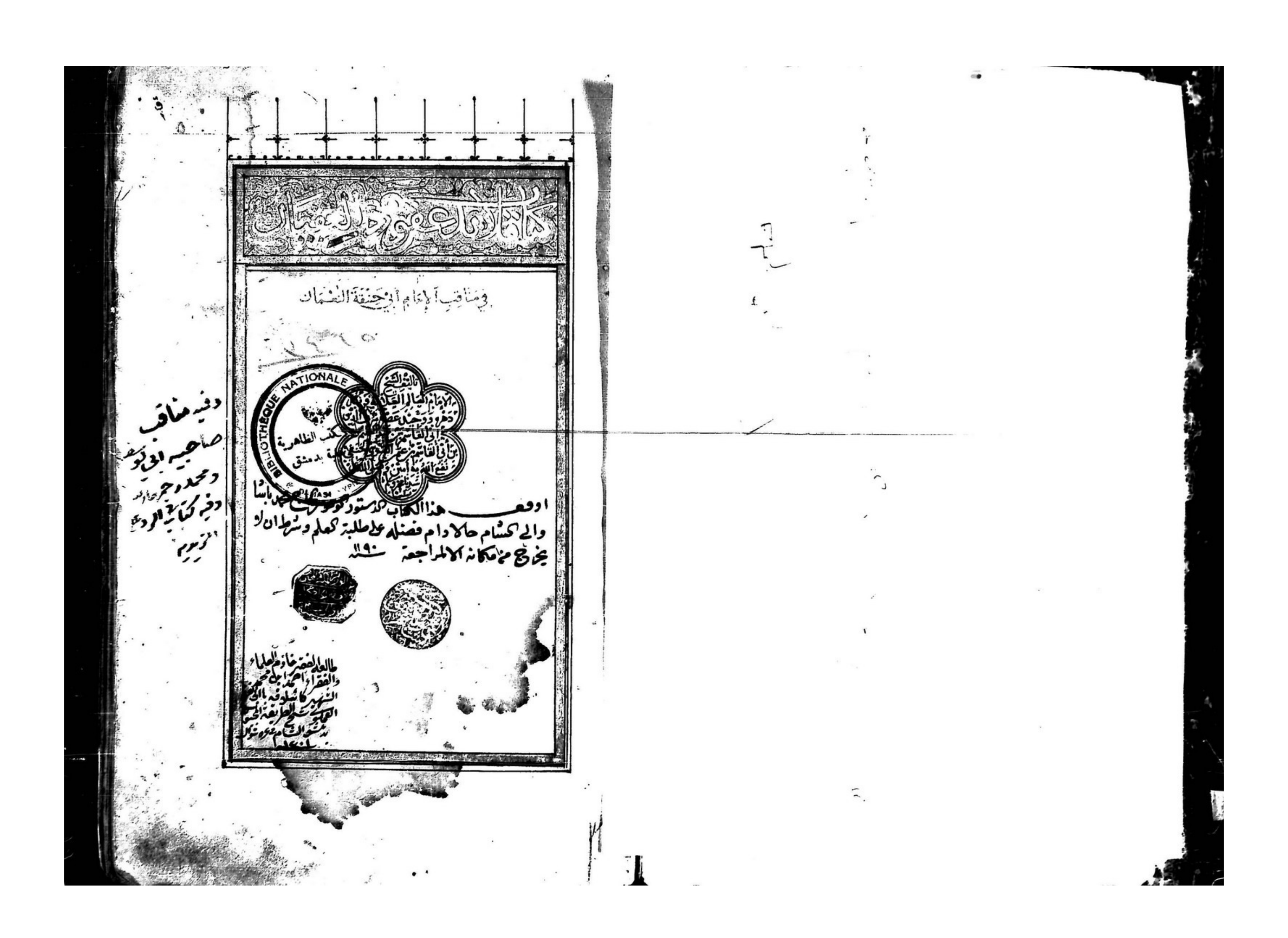

في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان
BIBLIOTHÈQUE NATIONALE
اوقف هذا الكتاب
والي الشام حالا دام فضله على طلبة العلم وشرط ان لا
يخرج من مكانه الا للمراجعة سنة ١١٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي روّح أرواح أوليائه بروح رياح نسيم العرفان وشوّق نفوس أصفيائه الى لقائه بإشراق أنوار المعرفه والايمان فطارت أرواحهم عن أجسامهم الى محل القرب والرضوان وأحلهم من رضوانه في أعلى الغرف والجنان وأطرب أسماع السامعين لسماع لذيذ أوصافهم وشمائلهم وفضائلهم وفواضلهم وأخلاقهم الحسان أحمده على ما هدى من الايمان وأشكره على ما وفق من اعتقاد مذهب الامام أبي حنيفة النعمان والصلوة والسلام على سيدنا محمد شارع شرائع دين الاسلام ومبين ماهية الايمان وكيفية الاحسان المؤيد بالمعجزة العظمى وهي القرآن صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان سيما الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه وعن أصحابه وتابعيه ومقلديه في كل زمان وأوان وقطر ومكان أما بعد فانه يقول العبد الفقير الى الله الكريم الكبير المتعال أبو القسم بن عبد العليم بن أبي القسم بن عثمن بن اقبال القرتبي الحنيفي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي فإنه لما منّ الله تعالى على هذه الأمة ببعثة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الانبياء والمرسلين وجعل في أمته علماء مجتهدين ولدينه مجددين غائصين في بحور شريعته فقهاء متبحرين عابدين لله خاشعين عاملين بما علمهم الله متواضعين خائفين من الله خاشين كما وصفهم في كتابه المبين فقال انما يخشى الله من عباده العلماء الآية وأكرمهم في مواضع من التنزيل وجعلهم بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم

كانبياء أهل التوراة والانجيل فقال عليه السلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكان أسبقهم اجتهادا وأطيبهم اعتقادا وأبينهم رشادا وأقومهم طريقة وسدادا إمام الائمة وسراج هذه الامة أبو حنيفة النعمان بن ثابت الذي اماط عن وجه الشريعة لثام الاكتام وكشف عن جبين الفقه غمام الظلام وقدم جلوق علماء عصره بقدام الانجام وارسى قدمه في مزالق الاقدام وبذل جهده في إحكام الاحكام فكل من جاء بعده فهم يغوصون في عمان النعمان فيستخرجون منه بدر فوائده ويترصعون درر فرائده ويستجلون إبكار أفكاره ويستضيئون بمصابيح انواره ويتناولون أشهى أغذية الرقائق من موائده ويشرعون في مشارع شرائع موارده فمن استطعمه واستعظمه فقد تناول حلالا وشرب عذبا زلالا وجعل الناس له في الفقه عيالا كابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى ومن طعن فيه أو انتقصه فقد خسر خسرانا مبينا وسيصلى عذابا مهينا ويلقى وبالا ونكالا وأقول له ببيت أبي الطيب

واذا أتتك مذمتي من ناقص ... فهي الشهادة لي بأني فاضل كامل

ولقد كان رحمه الله تعالى أعظم الناس منة على هذه الامة فمن اراد معرفة ذلك وتحقيق ما هنالك فليتلقف ذلك من الآثار والأخبار الواردة في فضائله برواية العلماء الثقات الأخيار المبشرة بظهوره الدالة على كمال تنويره وليتأمل بنور عقله وعين قلبه فينظر الى ما استنبطه من الاحكام ودونه في علم الشريعة من بيان الحلال والحرام

والى تجنيسه وتنويعه وتأصيله وتفريعه والى وضعه للمسايل
والجواب عنها قبل حدوثها ووقوعها وتقويتها بالدلايل قبل نزولها
وطلوعها فحينئذ يعرف من وقف على ذلك ان الذى اعطيه هذا
الامام انما هو نور ربانى وسر رحمانى وتوفيق من الله تعالى وتأييد
وعون من القادر المعين وتسديد ولقد كنت فى ايام الطلب
مشغوفا بالوقوف على مؤلف فى مناقب الامام ابى حنيفة وكنت اطلب
ذلك فلم اجد فى وقتى ذلك كتابا جامعا لمناقبه وفضايله ولما وقفت
على عدة كتب مصنفة فى مناقب غيره من الائمة ازداد شغفى
وولعى وبحثى وطلبى فلم اجده وظننت ان ليس احد من اهل
مذهبه ولا من تلامذته الف كتابا مفردا فى مناقبه فتتبعت ما
عثرت عليه من ذكر بعض اوصافه فى كتب التواريخ واوايل الشروح
ودیباجات الكتب وفى غضون بطون الدفاتر وعيون المسايل
عند ذكر الحجج والدلايل فالتقطت ذلك وجمعته وكتبته والفته وجا[نسخة]
وهذبته وبوبته وفصلته فجاء بحمد الله تعالى كتابا وافيا ولمن اراد
الوقوف على مناقبه كافيا شافيا وسميته قلايد
عقود العقيان فى مناقب الامام ابى حنيفة النعمان
ثم بعد ذلك من الله تعالى على بحصول مصنف لطيف فى فضايله ومناقبه
وشمايله من تصنيف الشيخ الامام ابى عبد الله الحسين بن على بن محمد
الصيمرى رحمه الله وحصل لى من فضل الله تعالى كتاب الجواهر المضية

فى طبقات

فى طبقات الحنفية فاطلعت فيها على عدة اسماء جماعة ممن صنف فى مناقبه
وعلى عدة اسماء كتب مستقلة صنفت فى مناقبه لجماعة من نحارير العلماء
المتقدمين منهم الامام الحافظ ابو جعفر الطحاوى رحمه الله تعالى
قال فى طبقات الحنفية فى ترجمة ابى جعفر الطحاوى وله مجلد فى مناقب
ابى حنيفة رحمه الله تعالى الامام محمد بن احمد بن شعيب
المعروف بالشعيبى صنف فى مناقبه كتابا بلغ عشرين جزءا ذكره الحاكم
فى تاريخه ومنهم الامام موفق بن احمد المكى الخوارزمى صنف
كتابا فى مناقبه ورتبه على اربعين بابا القاضى ابو عبد الله الحسين
بن على الصيمرى وهو الذى حصل لى واكثر عزوى اليه ومنهم
الامام محيى الدين عبد القادر بن ابى الوفا القرشى صاحب الطبقات
صنف فى مناقبه كتابا سماه البستان فى مناقب النعمان
الامام ابو القسم الزمخشرى صنف فى مناقبه كتابا سماه شقايق
النعمان فى مناقب الامام النعمان ومنهم الشيخ
الامام ابو المظفر يوسف بن عبد الله بن قزاوغلى سبط ابن الجوزى صنف
كتابا فى ترجيح مذهبه على غيره من المذاهب ذكر فيه ان من قلده دون
غيره كان احوط له واحفظ لدينه وذكر فيه الرد على من يخالفه او
ينتقصه وهو كتاب جليل مفيد يشتمل على نيف وثلثين بابا ليس له
نظير فى فنه وصنف ايضا كتاب الانتصار لامام ائمة الامصار فى مجلدين
كبيرين ذكر ذلك ابن عقبان فى اول شرح منظومته ومنهم الامام

الكبير عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي صنف كتابا سماه كشف
الآثار في مناقبه رضي الله عنه ولما املاه كان يستملي عليه اربعة
مستملي وغير هولاء خلق لا يحصون فلما اطلعت على ذلك اطمأنت نفسي
وطاب خاطري وانشرح صدري وقوي اعتقادي ورسخ حبه في فؤادي
واما الذي ذكروه في اوايل كتبهم واواخرها جمع عظيم منهم
الامام ابو الحسين القدوري ذكر بعضا من مناقبه في اول شرحه
لمختصر ابي الحسن الكرخي رحمهما الله تعالى ومنهم الامام محمد بن
عبد الرحمن الغزنوي تلميذ الامام السغناقي صاحب النهاية ذكر
طرفا من مناقبه في كتابه جامع الانوار في الحديث ومنهم الامام
احمد بن سليمن بن سعيد ذكر بعضا من مناقبه في اخر كتابه الدرر
ومنهم الامام شمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي
الكازروني صاحب جامع المضمرات والمشكلات ذكر بعضا
من مناقبه في كتابه الانتقا ومنهم الامام شمس الدين يوسف بن
ابي سعيد بن احمد السجستاني ذكر نبذة من مناقبه في آخر كتابه منية المفتي
ومنهم شرف الدين اسمعيل بن عيسى الاوغاني المكي ذكر نبذة من مناقبه
في كتابه مختصر المسند ومنهم الامام ابو البقا بن ابي الضيا القرشي
العدوي المكي ذكر مثل ذلك في كتابه مختصر المسند ومنهم
الامام ابو عبد الله محمد بن خسرو البلخي ذكر شيا من ذلك في اول كتابه
المسند ومنهم صاحب كتاب سفينة العلوم ومنهم الامام ابو جعفر

بيانا من مناقبه في اول كتابه ومنهم الامام ابو علي بن عبد الله ذكره

احمد

بخط المصنف

احمد بن عبد الله بن القسم السرماري الشيرازي عقد له بابا في مصنفه
في ترجيح مذهب ابي حنيفه وان مذهبه اوفق للملوك والسلاطين ومنهم
الامام ابو العباس احمد بن محمد بن محمود الغزنوي ذكر
فصلا من مناقبه في كتابه المقدمه ومنهم الامام عثمن بن علي بن
محمد الشيرازي ذكره في كتابه الايضاح لعلوم النكاح ومنهم الامام
الغزالي رحمه الله ومنهم ابو اسحق الشيرازي الشافعي في طبقاته ومنهم
الامام محيي الدين النووي في كتابه تهذيب الاسماء وغيرهم ممن تطول
بذكرهم الكتاب قد مضوا في سالف الدهر ويعسر استيفاؤهم بالذكر
وجمعهم بالحصر وكيف يطمع المتاخر في اللحاق بهم من اهل هذا العصر
هذا مع ان فضائله اكثر من عدد الحصى لا تعد ولا تحصى
وان بالغ المرء في ذلك طول عمره واستقصى واقول كقول الشاعر

فيا سائلي عن حصر اوصاف فضله ... لعد الحصى والترب هل انت تقدر
ولست على مر الزمان بحاصر ... لاوصافه اني اقل وتكثر

رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه ونسال الله الكريم
رب العرش العظيم ان يحيينا على كتاب الله تعالى وسنة نبيه وملته
وان يجعلنا من عترة هذا الامام وشيعته ويحشرنا في زمرته وان
يجمع بينه وبيننا اهل مذهبه في مستقر رحمته ودار كرامته بمنه
وكرمه امين فان قلت ان فيما ذكرت من كثرة المؤلفين لمناقبه
لغنية وكفاية عن تاليفك فلا حاجة اذا اليه قلت

استيعابهم

هذا

قد ذكرت لك ان جميع ما ألف في مناقبه مفقود ليس بموجود في بلدنا
ولا في قطر اليمن فيما علمناه وقد بحثنا عن ذلك دهراً طويلاً فما وجدنا
اليه سبيلا ه **وسبب** ذلك ان حساد الامام رضي الله عنه
بالغوا في إعدامها وطمس آثارها ومما **يشهد** لذلك ان كتاب ابي عبد الله
الحسن بن علي الصيمري كان عند بعض من يظهر منه التعصب على
اصحاب مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله فكان لا يظهره ولا يعيره
احداً ولا يذكره بلسانه الى ان مات فمنّ الله تعالى بظهوره ومنّ عليّ بشرائه
فملكته بالشراء من ورثته وذلك بعد ان انتقطت بعضاً من مناقبه
على ما ذكرت لك من الكتب التي ذكرتها لك فضممت ما ذكره ابو عبد الله
من مناقبه الى ما جمعته وحذفت الاسانيد التي ذكرها اختصاراً [illegible]
وعزوت ما اوردته في كتابي هذا الى قائله او ناقله وجعلت
العهدة في ذلك عليه [illegible] ان تأليفنا هذا هو احد
الاقسام السبعة التي لا يؤلف عالم عاقل الا فيها وهو القسم الخامس
منها وهي اما شيء لم يسبق اليه يخترعه او شيء ناقص يتممه
او شيء مستغلق يشرحه او شيء مختلط يرتبه او شيء اخطأ فيه
مصنفه يصلحه **قلت** وتأليفنا هذا جمعنا فيه المفرق
في الكتب التي ذكرناها وما قصدنا بذلك ان نذكر مع المصنفين ولا
ان نعد من المؤلفين ولكنه ينبغي لكل مقلد امام ان يعرف
حال امامه الذي قلده ولا يحصل ذلك الا بمعرفة مناقبه وشمائله وفضائله

وفواضله

وفواضله وسيرته في احواله وصحة اقواله وافعاله وسعة علمه
وشدة ورعه وقوة زهده وكثرة عبادته ومجاهدته وحسن
عقيدته وثباته على الكتاب والسنة ومجانبته للهوى والبدعة
ثم بعد ذلك لا بد من معرفة كنيته ونسبته وزمانه وعصره ووقته
وبلده ثم معرفة اصحابه وتلامذته ولا ينبغي له ان يجهل شيئاً
من ذلك ولا ان لا يعلمه فهذا الذي رغبني في جمع مناقبه وذكر
احواله نفع الله به وما قصدت بتأليفي هذا الا التقرب الى الله تعالى
بخدمة هذا الامام والتشرف بذكر مناقبه الغزيرة بهذه
الاحرف اليسيرة ولم اقصد التعريف لمجهول من فضائله ولا
الرفع لمخفوض من مناقبه وشمائله فهو من ذلك ارفع مكاناً واجل
شاناً ه شعر
والشمس في صادع انوارها غنية عن صفة الواصف
ثم اني جعلته عشرة **ابواب** وخاتمة وفيها فصول

الباب الاول في ذكر معرفته وفيه ٣ فصول ٥

الباب الثاني في بيان ما انفرد به دون غيره وفيه ٦ فصول

الباب الثالث في بيان ذكر احواله وفيه ٤ فصول

الباب الرابع في بيان صفته وهيبته وحسن خلقه وفيه ١١ فصول

الباب الخامس في ذكر شيء من المسائل المستحسنة من استخراجه عجز عن الجواب عنها اهل العلم

الباب السادس في ذكر شيء من وصاياه ورسائله وبيان عقيدته وطريقته في اصول الدين

الباب السابع في ذكر ما روي عن اعلام المسلمين وائمتهم في الدين من الثناء عليه ومدحهم له

الباب التاسع في ذكر اخبارة مع علماء عصره
[illegible] في ذكر شيء مما روي في محنته وشدة صبره

الباب العاشر في ذكر بعض من روى عنهم ومن روى
عنه وفيه فصول وثلثه فيها فصول حين الشروع
فيما اليه قصدت والاعتماد على الله تعالى فيما له اردت وهو حسبي
ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

الفصل الاول في معرفة اسمه وكنيته ولقبه
ونسبه وبلده اما اسمه فالنعمان واما كنيته فابو حنيفة كني بها
لميله عن مذاهب اهل الاهواء والاعتزال وقيل انما فيه لتقويه
الاسمية كالتجريد والحقيقة ومعناه لغة الميل عن العادة ومنه قوله
تعالى ملة ابرهيم حنيفا سمي به لميله عن عادة قومه في الاشراك عافيه
ومعنى ابو حنيفة ابو الملة المائلة عن عادة المشركين واهل الاهواء واما لقبه
الذي لقبه به العلماء فالامام الاعظم فحيث يطلق الامام الاعظم فالمراد به
ابو حنيفة وحيث يطلق الامام المعظم فالمراد به الشافعي واما نسبه
فهو الامام الاعظم والهمام الاقدم صاحب المذهب الاقوم ابو حنيفة النعمان
بن ثابت بن كاوس بن هرمز بن مرزبان بن بهرام بن مهركن بن باجشير
بن ختيشك بن آذربود بن زدورو بن شيدوش بن زفار بن
اشكرد بن كردنوبخ بن جانبشار بن دينار بن كيبار بن شيدوش بن
كوذرد بن الملك بن كيمس الملك [illegible] بن كي باشن الملك بن

سامان

[illegible] شيدوش بن يزد بن بختنصر بن شاذان بن هرمزديار بن [illegible] تابك الملك بن ساسان الملك بن تابك الملك بن بهراس الملك بن

كماود

كيابود الملك بن ساسان الملك بن همين بن اسفنديار الملك بن
كشتاسب الملك بن لهراسب الملك بن كيابود الملك بن كيقباد الملك بن
داداد الملك بن برجام الملك بن برمالي شو الملك بن منوچهر الكيان
الملك وهو فارس المشهور بن ليهوذا بن نبي الله يعقوب صلى الله عليه وسلم
بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وباقي النسب الى نبي الله تعالى آدم ابي البشر معروف
في كتب الانساب هكذا ذكره الشيخ محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد
بن محمد بن نصر الله بن سالم بن ابي الوفا القرشي الحنفي المصري في كتابيه
الجواهر وتهذيب الاسما وقال هكذا رايت هذا النسب من اوله
الى آخره بخط الحافظ ابي اسحق ابرهيم الصريفيني رحمه الله تعالى
القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي بن محمد الصيمري في كتابه المناقب
باسناده الى محمد بن اسحق البكائي عن ابي الوفا عمر بن حماد بن ابي حنيفة
قال هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا فاما زوطا فانه من اهل
كابل فزوطا بضم الزاي وسكون الواو وفتح الطاء المهملة وبعدها الف
مقصورة واما كابل بفتح الكاف وضم الباء الموحدة بعد الالف وبعدها
لام ناحية معروفة من بلاد الهند ينتسب اليها جماعة من اهل العلم
وولد ثابت والد ابي حنيفة على الاسلام وكان ابو زوطا حليفا لبني تيم الله
بن ثعلبة قلت ذكر الصيمري انه ثابت بن زوطا والذي تقدم
في النسب انه ابن كاوس بالكاف **ورايت** في شرح منظومة ابي حفص

النسفي الخلافية لحافظ الدين النسفي رحمه الله قال هو النعمان بن ثابت
بن طاوس بالطا والسين المهملتين **قلت** ولا يبعد ان يكون
اسمه زوطا بالفارسية ثم عرب فقيل طاوس ثم اشتبه على بعض الكتاب فظنه
كاوس بالكاف لمواطاة كتابة طاوس وكاوس خصوصا اذا علقت
الكاف هكذا كاوس او لقرب مخرج الطا والكاف في لسان العجم وكان
اصله من الانبار وقيل من ترمذ وقيل من نسا وفي مسند الامام
ابي البقا احمد بن الصالح الحنفي قال هو ابو حنيفة النعمان بن ثابت
بن زوطا بن يحيى بن زيد بن راشد الكوفي الصافي الصوفي رضي الله عنه
وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه عن اسمعيل بن حماد
بن ابي حنيفة انه كان يقول انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن
النعمان بن المرزبان من ابنا فارس الاحرار والله ما وقع علينا رق قط
ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت والد ابي حنيفة رضي الله
عنه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه
وفي ذريته ونحن نرجو من الله عز وجل ان يكون قد استجاب لعلي بن ابي
طالب دعاه فينا وابو ثابت هو الذي اهدى لعلي رضي الله
عنه الفالوذج في يوم النيروز فقال نوروزنا كل يوم هكذا وقيل
كان ذلك في يوم المهرجان فقال مهرجونا كل يوم هكذا **واما** بلده
فهي الكوفة وهي مدينة العراق الكبرى والمصر الاعظم وقبة الاسلام ودار
هجرة المسلمين وهي اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة اربع

صوابه الفالوذق او الفالوذ كذا قاله ابن السكيت اللغوي رحمه الله تعالى

عشرة من الهجرة وهي على معظم الفرات ومنه يشرب اهلها ومن بغداد
اليها ثلثون فرسخا سميت كوفة لتكوفة الناس بها ماخوذ من قول
العرب انهم لفي كوفان عن ذلك اي في تحرز ومنعة وقيل
الكوفة الرملة الحمرا وبه سميت الكوفة وقيل لاستدارتها اخذ
من قول العرب رايت كوفانا وكوفانا بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة
وقيل لاجتماع الناس بها ماخوذ من قولهم قد تكوف الرجل يتكوف تكوفا
اذا ركب بعضه بعضا وقيل لانها قطعة من البلاد من قول العرب قد
اعطيت فلانا كيفة اي قطعة يقال كفت اكيف كيفا اذا قطعت فالكوفة
فعلة من هذا والاصل فيه كيفة فلما سكنت اليا وانضم ما قبلها جعلت
واوا وقيل سميت بموضعها من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها
حصى تسمى كوفة وبناوها كبنا البصرة مصرها سعد بن ابي وقاص وذلك
ان المسلمين لما فتحوا القادسية نزلوا الانبار فاذاهم البق واجتووها
كتب سعد الى عمر رضي الله عنه يخبره بذلك فكتب عمر رضي الله عنه
اليه انظر فلاة الى جانب البحر فارتد للمسلمين بها منزلا فبعث سعد
رجلا من الانصار يقال له الحارث بن مسلمة ويقال عثمان بن حنيف
فارتاد لهم موضع الكوفة فقال سعد للمسلمين تكوفوا اي اجتمعوا في هذا
الموضع اي اجتمعوا وكان عمر رضي الله عنه يقول للكوفة رمح الله اراد
ان اهلها سلاح على اعدا الله وفيها جمجمة العرب وهي كنز الاسلام قال محمد
بن سهل كانت الكوفة منزل نوح صلى الله عليه وسلم وهو بنى مسجدها

الفصل الثاني في بيان انه ولد في زمن الصحابة رضي الله عنهم

في القرن الذي شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالخيرية دون من بعدهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني الذي بعثت فيهم ثم

الذين يلونهم ثم الذين يلونهم زاد ابو شيبة ثم الذين يلونهم ٥

روى الامام الاوزاني في مختصر المسند عن داود بن علية قال ولد ابو حنيفة

سنة احدى وستين من الهجرة ومات سنة مائة وخمسين قال وهذا القول

تفرد به الحسن لا خلاف له والمشهور انه ولد سنة ثمانين من الهجرة

فيما رواه ابو نعيم ذ٥ لــ ولد ابو حنيفة سنة ثمانين وهكذا اسمعيل

روى عن حماد بن ابي حنيفة وولده اسمعيل قال حماد ولد ابي ابو حنيفة وقال

اسمعيل ولد جدي ابو حنيفة سنة ثمانين ٥ قال في الطبقات وهو الصحيح

وقد اجمعوا ان ولادته كانت في آخر القرن الاول وانه نشأ في القرن الثاني

واجتهد في آخره وصدرا من القرن الثالث ٥ قال [illegible] ابو الحسين

القدوري لمن نشأ وتعلم في عصر عدله النبي صلى الله عليه وسلم اهله كان

ابعد من البدع واقرب الى الحق والصواب ممن نشأ في زمن لم يعدل

رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ٥ وقد انشد الصدر المكي الخوارزمي لنفسه شعرا

علا مذهب النعمان خير المذاهب ❁ كما القمر الوضاح خير الكواكب

تفقه في خير القرون مع التقى ❁ فمذهبه لاشك خير المذاهب

وانشد آخر

ابو حنيفة سابق فلا جل ذا ❁ آثاره وعلومه لا تنسبق ٥

وانشد

آخر ابياتا تمدح بها ابا حنيفة ومذهبه فقال

ابو حنيفة نور الارض مذهبه ❁ ومن رأى فيه بالتحقيق يعجبه

سبيله خير سبل الدين واضحه ❁ وعلمه كل من يقراه يطربه

هو الامام ولا شيء يشاكله ❁ كالشمس ان طلعت للبدر تحجبه

اليس للحق آثار مصيبته ❁ ومن اتى باطلا فالله تكذبه

لولا الامام الحنيفي قط ما سطرت ❁ مسائل الفقه لكن طاب مطلبه

تنبيه في بيان معرفة القرن هو في اللغة اسم لجماعة اقترنوا

في الاسنان او في الموت او في الزمان يكون بعضهم ادرك حيوة الاخرين

فجعل اسما للوقت او لاهله ثم اختلف في تحديد القرن قال

في شرح الشفا القرن اربعون سنة وقيل ستون وقيل سبعون وقيل

ثمانون وقيل مائة وهو الاظهر وقيل مائة وعشرون وحد الاظهر

ان قرن النبي صلى الله عليه وسلم هم اصحابه الذين كانوا في عصره من هو اكبر

سنا منه وفيهم من هو اصغر سنا منه وموت اكثرهم كان بعد انقضاء

ثلثين سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فاذا ضم الثلثون الى الستين تكون

تسعين واذا نظر الى من كان اكبر منه سنا يزاد على ذلك عشر سنين فيكون

مائة ولا عبرة بمن ولد قبل ذلك لقلتهم ولا عبرة ايضا لبقاء من بقي بعد

ثلثين من وفاته صلى الله عليه وسلم لقلتهم اذا لعبرة للخلق الكثير والجم

الغفير في اعتبار القرن وغيره والله اعلم ٥ **الفصل الثالث**

في ابتداء نظره في الفقه وغيره من العلوم قال رضي الله عنه طلبت في كل

وصلى الله عليه وسلم [illegible]

علم حتى بلغت فيه الغاية وكنت اعد الكلام افضل العلوم وارفعها
فراجعت نفسي فقلت اذا بلغت فيه الغاية قالوا زنديق فما من
علم الا وجدت فيه عيبا سوى علم الفقه فطلبت فيه عيبا فلم
اجده واسند الصيمري عن ابي يوسف رحمه الله قال سمعت ابا حنيفة
رضي الله عنه يقول لما اردت طلب العلم جعلت اتخير واشاور
فقلت احفظ القران فاكون في موضع تاتيني الخلق لقراءته واعلم
الناس القران فقلت ياتون احداث يحفظونه كما احفظه ثم
شاورت فقيل لي النحو فقلت اذا بلغت فيه الغاية جلست مع صبي
اؤدبه لبعض الملوك ثم شاورت فقيل لي الغريب والشعر فقلت
اذا بلغت فيه الغاية صرت امدح واذم واتصف به فقيل
الكلام فقلت في نفسي اذا بلغت فيه الغاية قالوا زنديق ثم
شاورت فقيل لي الحديث فقلت اذا بلغت فيه الغاية اردت ان
اداري الصبيان فان اجتمع علي جماعة او قصدوني فاخرجت
طرايف ما عندي وما جمعته من الحديث قالوا كذاب فصار ذلك
شينا علي الى يوم القيمة فقلت اطلب علم الحرام والحلال فطلبت فيه
عيبا فلم اجد فيه عيبا **قلت** اول ما اجد فيه ان
اصير جليسا للعلماء والاشياخ ثم ان جرت مسالة في الاهل او القرابة
او الجيران او فريضة سالوني عنها فان كانت معرفة عندي لذلك
اجبتهم والا قالوا نحب ان تسال عنها الذين تجالسهم فاسال لهم

لهم عنها ويتوقعون جوابي عنها فاتيهم بنبل وعلم ووقار ثم قال
كل من اراد ان يطلب به دنيا بلغ امرا جسيما وحالا حسنا
وصار الى رفعة ومن اراد به الخير والعبادة لم يستطع احد
ان يقول له تعبد بلا علم ولا عقل وتجمل فعله **واسند الصيمري**
ايضا قال كان ابو حنيفة رحمه الله يطلب الكلام اي علم الكلام فجاءت
امراة الى حلقته وعنده اصحابه فسالتهم عن مسالة فلم يحسنوا فيها
الجواب فانصرفت الى حماد بن ابي سليمن فسالته فاجابها فرجعت اليهم
فقالت عزرتموني سمعت كلامكم فلم تحسنوا شيا فقام ابو حنيفة رحمه الله
فاتى حمادا فقال له حماد ما جاء بك قال اطلب الفقه قال تعلم كل
يوم ثلث مسائل ولا تزد عليها شيا حتى يتفق لك شيء من العلم
ففعل ولزم الحلقة حتى فقه فكان الناس يشيرون اليه بالاصابع
ثم اجد حماد لما راى فيه من النجابة [illegible] ابو عبد الله
الصيمري باسناده عن اسمعيل بن حماد بن ابي سليمان قال غاب
ابو حنيفة في سفر له ثم قدم فقلت له يا ابه الى اي الناس كنت اشوق
قال وانا ارى انه يقول الي فقال الى ابي حنيفة ولو امكنني ان لا
ارفع طرفي عنه فعلت **قلت** وكذلك كان ابو حنيفة
يحب شيخه حمادا او يقدمه على في الدعاء على ابويه [illegible]
عن محمد بن ابان القرشي قال لي ابو حنيفة اني ادعو الله تعالى لحماد
فابدا به قبل ابوي **وذكر الشيخ الامام** مولانا عبد العزيز

البخاری شارح البزدوی عن یحیی بن شیبان عن ابی حنیفة رضی الله
عنه انه قال کنت رجلا اعطیت جدلا فی الکلام فمضی لی فیه
دهر اتردد وبه اخاصم وعنه اناضل وکان اکثر اصحاب الخصومات
بالبصرة فدخلتها نیفا وعشرین مرة اقیم سنة واقل واکثر وکنت
قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضیة وغیرهم وطبقات المعتزلة
وسائر طبقات اهل الاهواء فکنت بحمد الله تعالی اغلبهم واقهرهم ولم
یکن فی طبقات اهل الاهواء احدا اجدل من المعتزلة لان ظاهر
کلامهم مموه تقبله القلوب وکنت ازیل تمویههم بمبادی الکلام

واما الروافض

واهل الارجاء الذین یخالفون الحق فکانوا ابا الکوفة
اکثر وکنت اقهرهم بحمد الله تعالی ایضا وکنت اعد علم الکلام افضل
العلوم وارفعها لانه وصلة الی معرفة الباری عز وجل فراجعت
نفسی بعد ما مضی لی فیه عمر فتدبرت وقلت ان المتقدمین من اصحاب
النبی صلی الله علیه وسلم والتابعین واتباعهم لم یکن یفوتهم شیء مما
ندرکه نحن وکانوا علیه اقدر وبه اعرف واعلم بحقائق الامور
ثم لم یتشهوا (اعلم یتعصوا) فیه متنازعین ولا مجادلین ولم یخوضوا فیه بل امسکوا عن ذلک
ونهوا عنه اشد النهی ورأیت خوضهم فی الشرائع وابواب الفقه
وعلم الحلال والحرام وکلامهم فیه علیه تجالسوا والیه دعوا وکانوا
یطلقون الکلام والمنازعة فیه ویتناظرون علیه علی ذلک مضی
الصدر (الاول) من الصحابة وتبعهم التابعون فلما ظهر لنا من امورهم ذلک

یستقصوا

تركنا

ترکنا المنازعة والخوض فی الکلام ورجعنا الی ما کان علیه السلف
الصالح وشرعنا فیما شرعوا وجالسنا اهل المعرفة بذلک (ومع ذلک) انی رأیت
من ینتحل علم الکلام ویجادل فیه غوغاء لیس سیماهم سیما المتقدمین
ولا منهاجهم منهاج الصالحین رأیتهم قاسیة قلوبهم غلیظة افئدتهم
لا یبالون بمخالفة الکتاب والسنة والسلف الصالح فهجرتهم ولله الحمد
قال کذا ذکره الامام ظهیر الدین المرغینانی رحمه الله فی مناقب ابی حنیفة
رحمه الله تعالی ورضی عنه

الباب الثانی

فی
بیان ما انفرد به دون غیره من الائمة وفیه فصول
فی بیان انه لقی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وروی عنهم
وقد اتفق علی ذلک الموافق والمخالف والمجانب والمؤالف وان وقع
الاختلاف فی عددهم فمنهم من قال ستة وامرأة ومنهم من قال سبعة
وامرأة ومنهم من قال اکثر من ذلک ومنهم من قال اقل من ذلک اما
من قال بالاول فدلیله ما رواه الامام ابو یوسف یعقوب بن ابرهیم
الانصاری صاحب الامام ابی حنیفة رحمه الله قال اخبرنا ابو حنیفة رضی
الله عنه قال سمعت انس بن مالک رضی الله عنه یقول قال النبی صلی الله علیه
وسلم طلب (العلم) فریضة علی کل مسلم قال المؤلف رضی الله عنه وروی
هذا الحدیث ابن ماجه فی سننه عن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم
رواه ابو عمر بن عبد البر فی جامع بیان العلم وفضله عن انس رضی الله
عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم ورواه الطبرانی فی الکبیر والاوسط

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ورواه ايضا عن ابى سعيد
الخدري وابن عباس والحسن بن علي كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فهذه متابعة من هولا الائمة لما
رواه ابو حنيفة رضي الله عنه وعنهم اجمعين ٥ **قلت** وانا
اروى هذا الحديث والذى بعده اجازة ووجادة عن شيخنا الفقيه الامام
العالم العلامة المحدث زين الدين احمد بن احمد الشرجي الحنفي حافظ الحديث
فى وقته قال اخبرنا الشيخ المحدث بالديار اليمنية وابن محدثها
نفيس الدين ابو الربيع سليمن بن ابرهيم العلوى قال اخبرنى والدى العلامة
برهان الدين قال قرات على الشيخ الامام المحدث المقرئ ابى عمرو عثمان
بن محمد بن عثمان التوزري بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة قال
اخبرنى الحافظ ابو بكر بن ابى احمد يوسف بن مسدي بقرآتى عليه فى يوم
الخميس السابع عشر من شهر ربيع الاخر من سنة ست وستين وستمائة
رحمه الله تعالى فاقر به قال اخبرنا الشيخ الامام علم الفقهاء شرف الدين
ابو الحسين (الحسن) على بن المفضل بن على بن الفرج المقدسى فى كتاب الينابيع قال
العلامة واخبرنى به ايضا شيخنا الامام العالم فقيه الحرم الشريف ابو جعفر
احمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر الطبري المكى الشافعي فيما اذن لى قال
قرات على الشيخ الاجل ابى على الحسن بن محمود القزوينى فى شهر صفر سنة
ثمان وثلثين وستمائة قال انا الشيخ ابو الحسن على بن المفضل المقدسى قراءة
عليه وانا اسمع ذلك فى يوم السبت سلخ شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

قال انا الشيخ الصالح ابو الفتح محمود بن احمد بن على المحمودى
المعروف بابن الصابوني بقرآتى عليه فى المسجد الجامع بالقرافة قال انا
الشريف ابو السعادات احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن ابى عيسى
محمد بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بن الرشيد بن المهدى بن المنصور
محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ٥ اخبرنا ابو الحسين
احمد بن محمد بن عيسى النهفتى قراءة عليه وانا اسمع قدم علينا بغداد يريد
الحج قال اخبرنا ابو احمد بن محمد بن خالد بن احمد الذهلى ثنا ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن عمرويه بن عبد الرحمن المروزى انا ابو العباس احمد
بن الصلت بن مغلس الحمانى ثنا بشر بن الوليد القاضى ثنا ابو يوسف
يعقوب بن ابرهيم القاضى قال ثنا ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضى
الله عنه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ٥ طلب العلم فريضة على كل مسلم ٥ وبالاسناد المتقدم
عنه قال كان علماؤنا كلهم يقولون فى سجدتى السهو انهما بعد السلام ويتشهد
فيهما ويسلم قال حماد هكذا يفتى انس بن مالك قال ابو حنيفة فسالت
انس بن مالك عن ذلك فقال هكذا هو ٥ **وبالاسناد** المتقدم
عنه قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان
قلت ورواه البزار عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم
ورواه احمد والطبرانى ايضا فهذه متابعة لما رواه الامام ابو حنيفة

[illegible]

رضي الله عنه وبه ايضاً قال سمعت انس بن مالك يقول كاني انظر الى لحية
ابي قحافة كانها ضرام عرفج ٥ **وبالاسناد** المتقدم قال حججت
مع ابي سنة ست وتسعين وعمري ستة عشر سنة فاذا انا بشيخ
قد اجتمع الناس عليه فقلت لابي [illegible] من هذا الرجل فقال هذا رجل
قد صحب محمدا صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن الحرث بن جزء
الزبيدي فقلت اي شي عنده فقال احاديث سمعها من النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم بين يدي فجعل يفرج
عني الناس حتى دنوت منه فسمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا
يحتسب وبالاسناد المتقدم عنه رضي الله عنه عن جابر رضي الله عنه
قال جا رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي قال فاين انت من كثرة الاستغفار وكثرة
الصدقة ترزق بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة ويكثر الاستغفار
فولد له سبعة ذكور ٥ **وبالاسناد** المتقدم عنه رضي الله عنه
قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا لله تعالى ولو كمفحص قطاة بنى
الله له بيتا في الجنة قلت ـــــــ ورواه ابن ماجه عن انس ورواه احمد
وابو داود والترمذي وابن ماجه عن علي ورواه احمد ايضا عن عثمان
ورواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما فهذه متابعة لما رواه الامام

ابوحنيفة

رضي الله عنه **وبالاسناد المتقدم** عنه رضي الله عنه
قال سمعت واثلة بن الاسقع الاشجعي رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تظهرن شماتة لاخيك فيعافيه
الله ويبتليك قلت ـــــــ ورواه الترمذي عن واثلة بن الاسقع
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك ٥ **وبالاسناد** المتقدم
عنه رضي الله عنه قال ولدت سنة ثمانين وقدم عبد الله بن انيس صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوفة سنة اربع وتسعين ورايته
وسمعت منه وانا ابن اربع عشرة سنة سمعته يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول حبك الشي يعمي ويصم **قلت**
ورواه احمد والبخاري في تاريخه وابو داود الكل رووه عن ابي ايوب
فوافقت روايتهم عن ابي ايوب رواية ابي حنيفة عن عبد الله بن
انيس رضي الله عنه **وبالاسناد** اليه رضي الله عنه قال سمعت
عايشة رضي الله عنها بنت عجرد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكثر جند الله في الارض الجراد لا اكله ولا احرمه قلت ـــــــ ورواه
ابن ماجه مسندا الى سلمان رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الجراد فقال اكثر جند الله لا آكله ولا احرمه فهذه
متابعة لهذا الحديث ٥ **وفي طبقة الفقهاء** لحسام الدين الشهيد
في آخر كتابه الفتاوى الكبرى قال روى باسناد صحيح عن هلال
بن العلا عن ابيه قال سمعت ابا حنيفة يقول لقيت من اصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم ه سبعه منهم عبد الله بن أنيس وعبد الله
بن الحرث بن جزء وانس بن مالك وجابر بن عبد الله ومعقل بن يسار
وواثله بن الاسقع وعايشه بنت عجرد قال وروى عن كل واحد
حديثا اما عبد الله بن انيس قال اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت في عارض الجنه في الليله التي اسرى بي ثلثة اسطر
مكتوبة بالذهب الاحمر في السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول
الله وفي السطر الثاني الامام ضامن والموذن موتمن وغفر الله للموذنين
وفي السطر الثالث وجدنا ما قدمنا وخسرنا ما خلفنا وقد
قدمنا على رب غفور ه قلت خرج هذا الحديث الامام
السيوطي في كتابه الجامع الصغير ه قال اليافعي في تاريخه
عن عبد الله بن جعفر عنه صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنه فرايت
في عارضتي الجنه مكتوبا ثلثة اسطر بالذهب السطر الاول لا اله الا
الله محمد رسول الله ه السطر الثاني ما قدمناه وجدناه وما اكلنا
ربحنا وما خلفنا خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور
واما عبد الله بن جزء سمعته يقول اغاثة المسلمين فريضة على كل مسلم
واما انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو وثق العبد بالله ثقة الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
واما جابر بن عبد الله سمعته يقول بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على السمع والطاعه والنصيحه لكل مسلم ه واما معقل بن يسار

سمعته

سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المومن
اربع اذا حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصر نصر واذا
اوتمن ادى ه واما واثله بن الاسقع سمعته يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم ان يتقرب الى الله باقرب من هذه
الركعات يعني الصلوات الخمس ه واما عايشه بنت عجرد سمعتها
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر جنود الله في الارض
الجراد لا آكله ولا احرمه ه فهولاء سته رجال من الصحابه
وامراة من الصحابيات روى عنهم وراهم وسمع منهم ه ولقد اجاد
من نظم هذين البيتين وضمنهما ذكر من روى عنه الامام
من الصحابه حيث قال

ابو حنيفه زين التابعين روى ه عن جابر وابن جزء والرضي انس
ومعقل وحريث ثم واثله ه وبنت عجرد علم الطيبين فبس

ووجدت بخط الفقيه الامام العالم العلامه الصالح الولي
ابي بكر بن علي بن محمد الحداد اليمني بيتين يتضمنان عدد الصحابه
الذين ادركهم الامام ابو حنيفه ه وروى عنهم وهما

ان الامام ابا حنيفه قد روى ه عن سبعه من خير صحب محمد
انس وواثله ومعقل جابر ه وابنا انيس وجزء وابنة عجرد

واما من قال اقل من ذلك وانهم خمسه وامراه فاخرج جابر بن عبد الله
الانصاري من بينهم ه واما من قال سبعه وامراه فالحق بهولاء السته

المذكورين اولا معقل بن يسار المزني رضي الله عنه قال سمعته
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات المؤمن اربع اذا
حدث صدق واذا وعد وفا واذا استنصح نصح واذا اوتمن ادى
وهو مذكور في الابيات المنظومة كل من الناظمين ذكره في نظمه
ولم يذكر عبد الله بن ابي اوفى قال الشيخ محيي الدين صاحب الطبقات
ادعى بعضهم انه سمع ثمانية من الصحابة وقد جمعهم غير واحد في جزء
مفرد ورويناه هذا الجزء عن شيوخنا وقد جمعت انا جزءا في بيان
استحالة ذلك عن بعضهم بيانا شافيا وهذا طريق الانصاف وذكرت
في هذا الجزء من سمعه من الصحابة ومن رآه وذكرت عن الخطيب
انه راى انس بن مالك ورددت قول من قال انه ما رآه وبينت ذلك
بيانا شافيا والحمد لله رب العالمين ويؤيد ذلك ان انس بن
مالك مات سنة خمس وتسعين وقيل سنة ثلث وتسعين وعمره
اذ ذاك مائة وخمس او تسعين وابو حنيفة رحمه الله كان كثير
التردد الى البصرة وعمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل من ذلك
واما من قال انه سمع ثمانية من الصحابة فالحق بهم ابا سعيد الخدري
رضي الله عنه والدليل على ذلك ما ذكره الامام حافظ الدين النسفي
في تفسيره المسمى بالمدارك في تفسير سورة بني اسرائيل في قوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا روى ان ابا حنيفة رضي الله عنه
قال سئل عنه فقال حدثني ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان ذلك

سبع [illegible]
وهو مات بالبصرة وابو حنيفة

المقام هو الشفاعة او هو مقام يعطى فيه لواء الحمد ففيه دليل ظاهر
على سماع ابي حنيفة من ابي سعيد الخدري فقد صرح بالسماع
منه والله اعلم

الفصل الثاني من الباب الثاني

مما تفرد به دون غيره من الائمة من ذلك انه اجتهد وافتى
في زمن التابعين وناظرهم منهم الشعبي وطاوس وعطا وغيرهم
من كبار التابعين ولقد كان منهم روي عن يحيى بن معين قال
سمعت علي بن مسهر يقول خرج الاعمش الى الحج فشيعه اهل الكوفة وانا
فيهم فلما اتى القادسية راوه مغموما فسالوه عن ذلك فقال علي بن مسهر
معنا قالوا نعم قال ادعوا لي فدعوني وكان يعرفني بمجالسة ابي حنيفة
قال ارجع الى المصر واسأل ابا حنيفة ان يكتب لي المناسك فرجعت
وسالته فاملى علي ثم اتيت بها الاعمش وعن محمد بن سلام قال سمعت
ابا معوية الضرير يقول كان اشياخنا يفتون ويهابون فاذا وافق
فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت منهم قال منهم الاعمش
وعن ابي يوسف القاضي قال لقيت الاعمش فقال لي تصاحب
هذا الذي يخالف عبد الله بن مسعود قال قلت له فيم يخالفه
قال ابن مسعود بيع الامة طلاقها وصاحبك يقول ليس بيع
الامة طلاقا فقلت له انت حدثتنا عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه لم يجعل بيع الامة طلاقا قال الاعمش واي حديث ذلك قال قلت
حدثنا ابرهيم النخعي عن الاسود عن عايشه بنت الصديق رضي الله عنها

ان النبي صلى الله عليه وسلم خيّر بريرة فقال ابو يوسف رحمه الله
لو كان بيع الامة طلاقها لما كان للتخيير معنى لان عايشة رضي الله
عنها اشترتها فلو كان بيعها طلاقها لما خيّرها النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الاعمش يا يعقوب هذا في هذا قلت نعم ٥ وفي روايه
ان الاعمش قال عند ذلك ان ابا حنيفه لحسن المعرفه بمواضع
الفقه الدقيقه وغوص غوامض العلوم الخفيه وفي روايه رواها
باسناده عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول سالني
الاعمش عن مسئلة فاجبته فيها فقال يا يعقوب اني لاحفظ هذا
الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت تاويله حتى الآن راها ابو حنيفه
في ظلمة اما كنتها من فسيح ضوء سراج قلبه حيث قال عليه السلام
هو سراج امتي ٥ وعن بشر بن يحيى عن جرير قال سمعت الاعمش وقد جاءه
رجل يساله عن مسئله فقال عليك باهل تلك الحلقه فانهم اذا
وقع لهم مساله لا يزالون يديرونها حتى يصيبونها يعني حلقه ابي حنيفه
رضي الله عنه ٥ وعن ابي بكر بن عياش قال سمعت ابا حنيفه يقول
صحبت الشعبي في السفينه فقال لا نذر في معصيه ولا كفاره فيه
فقلت له ان الله تعالى يقول وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
وقد اوجب الله تعالى فيه الكفاره فقال اقياس انت ٥ **وروى
الصيمري** باسناده قال قيل للاعمش في علته لولا ان
ابا حنيفه يانيك لاتيناك نعودك فلما جا ابو حنيفه قال له الاعمش

ان الناس يستثقلونني لما اصنع بهم في الحديث وقد زدتني انت
عندهم ثقلا قالوا لي كيت وكيت يعني قالوا له لولا ان ابا حنيفه
ياتيك لاتيناك فقال له ابو حنيفه رحمه الله لولا العلم الذي يجريه الله
على لسانك ما رايتني ولا احدا من اصحابي ياتيك وذلك ان فيك
خصالا انا لها كاره تتسحر عند طلوع الفجر وتقول هو الاول وقد
صح عندي انه الثاني وترى الماء من الماء وتفتي به ٥ وتجامع اهلك
فاذا لم تنزل لم تغتسل انت ولا هي ٥ ولولا انك تتناول من الحديث
ما غاب عنك معانيه لما استحللت ان اكلمك ولكنك تناولت
شيا غيرهم والله اولى بك قال فما تسحر الاعمش بعد ذلك الا بالليل
ولا قرب اهله الا اغتسل وامرها بالغسل وقال صيام وصلوه يكون
باختلاف والله لا افتيت بذلك ابدا ٥ وذكر الصفدي الصفوري قال
قيل للامام ابي حنيفه هلا تمضي الى الاعمش فتسلم عليه فقال كيف اسلم
على من لا صام رمضان قط ٥ وقال وكيع سمعت الاعمش يقول
لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت **قال الذهبي**
هذا كان مذهب الاعمش وايده بما روى حذيفه رضي الله عنه
قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هو النهار
الا ان الشمس لم تطلع وذكر ذلك في تاريخه الكبير ٥ واكد
الفخر الرازي مذهب الاعمش ونصره ببحث وقال لو بحثنا عن حقيقه
الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها عبارة عن غيبه

الشمس بدليل ان الله تعالى سماها بعد المغرب ولا يوجد النهار الا عند
طلوع القرص ه وروى الامام اسمعيل الاوغانى والقاضى
ابو البقا ابن الضيا المكى عن شريك بن عبد الله ه قال كنا عند الاعمش
فى مرضه الذى مات فيه فدخل عليه ابو حنيفه وابن ابى ليلى وابن
شبرمه فالتفت ابو حنيفه اليه وكان اكبرهم فقال يا ابا محمد
اتق الله فانك فى اول يوم من ايام الآخره وآخر يوم من ايام الدنيا
وقد كنت تحدث فى على بن ابى طالب باحاديث لو سكت عنها كان
خيرا لك فقال ألمثلى يقال هذا اسندونى اسندونى قال حدثنا
ابو المتوكل الناجى عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمه قال الله تعالى لى
ولعلى بن ابى طالب ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من
ابغضكما فذلك قول الله تعالى القيا فى جهنم كل كفار عنيد
قال فقال ابو حنيفه قوموا لا يجى باطم من هذا فو الله ما خرجنا
من الباب حتى مات الاعمش فثبت ان ابا حنيفه رضى الله
عنه كان مقدما فى الفتوى تعظيما فى زمن التابعين رضى الله عنهم اجمعين

الفصل الاول الثالث من الباب الثانى

فيما انفرد به دون غيره من ذلك روايه كبار العلما عنه من ذلك
ما رواه الامام ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثى البخارى
فى كتاب الكشف قال لو لم نستدل على فضل ابى حنيفه الا بروايه

الكبار

الكبار عنه كعمرو بن دينار فانه من شيوخ ابى حنيفه ومن كبار
العلما فقد روى عنه هو ونظراوه واشباهه مثل عبد الله
بن المبارك ويزيد بن هرون ه قال محمد بن اسمعيل البخارى
صاحب الجامع الصحيح فى كتابه التاريخ روى عن ابى حنيفه عباد
بن العوام وهشيم ووكيع بن الجراح وهمام بن خالد وابو معويه
الضرير وداود الطائى وابن جريج وعبد الله بن يزيد المقرى
روى عنه تسعمائه حديث وشريك بن عبد الله ه وروى عنه عبد العزيز
بن ابى رواد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد وعبد المجيد
بن عبد العزيز بن ابى رواد وسفيان بن عيينه والفضيل بن عياض
وحمزه بن حبيب الزيات المقرى روى عنه الكثير من الحديث وعاصم
بن ابى النجود المقرى امام القرا وهو شيخه فى القراآت وكان يساله
ويأخذ بقوله ويقول جزاك الله خيرا يا ابا حنيفه اتيتنا صغيرا
واتيناك كبيرا ه وروى عنه داود بن عبد الرحمن العطار المكى
الشهير بابى سلمان ويروى عنه ابو حنيفه ايضا ه وذكر الامام الاخطب
عن الخطيب احمد المكى الخوارزمى ان الذين رووا عن الامام ابى حنيفه
من كبار العلما سبعمائه وثلثون رجلا كلهم من مشايخ المسلمين رووا
عنه وحدثوا عنه فى الآفاق رضى الله عنهم اجمعين ه

الفصل الرابع من الباب الثالث فى بيان ما انفرد به

من المناقب دون غيره من اهل المذاهب من ذلك انه تلمذ عند اربعه

الاف من شيوخ ائمة التابعين دون من بعدهم وروى الامام الخطيب
الخوارزمي عن ابى حفص الكبير البخارى امام المحدثين انه قال وقعت
منازعة بين اصحاب الامام الاعظم ابى حنيفه واصحاب الامام المعظم
الشافعي رضي الله عنهما ايهما افضل وكان كل يفضل امامه فقال
الامام ابو عبد الله بن ابى حفص الكبير عدوا مشايخ هذا ومشايخ هذا
ثم كان مشايخه اكثر كان اخذه العلم اكثر ومن كان اكثر علما كان افضل
فعدوا مشايخ الامام الشافعي فبلغوا ثمانين شيخا وعدوا مشايخ
الامام ابى حنيفه فبلغوا اربعة آلاف شيخ **قال** العبد الضعيف
مؤلف هذا الكتاب عصمه الله عن دواعي نفسه وجعل يومه خيرا
من امسه وعامله بلطفه الخفي رايت في كتاب مناقب الشافعي تصنيف
الامام فخر الدين الرازي قال رايت في كتاب والدي ضياء الدين
عمر بن الحسين الرازي في تعديد اساتذة الامام الشافعي المشهورين
بالعلم والفقه انهم تسعة عشر خمسة مكية وستة مدنية
واربعة يمانية واربعة عراقية وعدهم جميعا وبينهم ووقفت
على تصنيف للامام الحافظ ابن حجر المصري الشافعي في مناقب
الامام الشافعي استقصى فيه على عدد مشايخ الامام الشافعي
فبلغوا سبعة وسبعين شيخا ثم قال وهولاء شيوخه الذين
نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والاخبار سمع منهم بمكة
والمدينة واليمن والعراق ومصر انتهى كلامه **قلت** ولا تفاوت

والفتوى

بين

بين العددين اى بينما نقله الخطيب الخوارزمي وبينما نقله الحافظ
ابن حجر الا ثلاثة نفر وذلك يسير والامر فيه متقارب واما
مشايخ الامام ابى حنيفه فقد ذكر الامام اسمعيل الاوغاني
عن الامام ابى عبد الله بن ابى حفص الكبير انه قال عددنا مشايخ
الامام ابى حنيفه رضي الله عنه بحضر جماعة اصحاب مذهبنا وجماعة
من اصحاب الشافعي فبلغوا اربعة آلاف شيخ قال وقد صنف
في ذلك من العلماء وعدوهم ورتبوهم على ترتيب حروف المعجم وجعلوا
في مجلد ضخم ولا يستنكر اجتماع هذا العدد الا مكابر معاند او
جاهل او حاسد اولا يرى الى ما روى عن الفربري انه قال
سمع الصحيح من البخاري سبعون الف رجل فما بقي احد يرويه غيري
وروى ان الامام البخاري كان تحضر مجلسه اكثر
من عشرين الفا ياخذون عنه وعن الحافظ الصالح ابن محمد
بن جزرم قال كان البخاري يجلس ببغداد وكنت استملي له ويجتمع
في مجلسه اكثر من عشرين الفا وعن محمد بن يوسف بن عاصم قال
كان للبخاري ثلاثة مستملين واجتمع في مجلسه اكثر من عشرين
الفا وذكر **الامام النووي في كتاب** تهذيب الاسماء
ان مشايخ الامام مالك تسعمائة شيخا منهم ثلثمائة من التابعين
وستمائة من تابعيهم فحينئذ لا يستبعد ولا يستنكر بلوغ مشايخ
الامام ابى حنيفه اربعة آلاف فانه كان في زمن الصحابة وكبار التابعين

قلت

وكانوا اهل العلم والاجتهاد فى الدين قريبين العهد بزمان
النبوة فمن جدّ واجتهد فى طلب العلم فى وقتهم وجد اكثر من الف
الاف شيخ فلا غرو ولا عجب من ذلك والله اعلم

الفصل الخامس

ومن مناقبه التى تفرد بها دون
غيره من الائمه من ذلك انه اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد
من الائمه من بعده ذكر الامام موفق الدين المكى الخطيب الخوارزمى
فى ترجيح مذهب الامام ابى حنيفة على سائر المذاهب قال هو امام
الائمه وسراج الامه ضخم الدسيعه السابق الى تدوين علم
الشريعه ايده الله تعالى بالتوفيق والعصمه فجمع له من الاصحاب عصمه
منه تعالى لهذه الامه ما لم يجتمع فى عصر من الاعصار ولا فى قطر
من الاقطار منهم ذو الفقه والدرايه المعترف له بعلم الحديث
والروايه امام المسلمين وقاضى قضاه المسلمين الكوكب السارى
فى دجى الاسحار ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصارى ومنهم
ذو الفهم والبيان الماهر فى علمى الفقه واللسان العالم الربانى
والحبر النعمانى محمد بن الحسن الشيبانى ومنهم ذو الذكاء
الباهى والعلم الزاهى والباس الاظهرى زفر بن الهذيل
التميمى العنبرى ومنهم الفاضل النبيه والزاهد
النزيه والكامل الفقيه العالم المولوى الحسن بن زياد اللؤلؤى
ومنهم الفقيه البصير المقر له بالتاويل والتفسير ذو الورع

ان مجلس ابى بكر النيسابورى كانوا ثلثين الفا وان سامعى مجلس ابى بكر الفريابى كانوا نيفا الفا واصحاب المحابر عشرة الاف
والمستملين ثلثمائه وستة عشر وان اصحاب المحابر بمجلس ابى مسلم كانوا نيفا واربعين الفا والمستملين تسعه واقفين والناس يكتبون قياما
وان المامون حضر مجلس ابى ايوب الازدى كاتبا ما يمليه وكان الحاضرون الفاسوى النظاره

الفضاح

الفضاح والمشفق النصاح وكيع بن الجراح ومنهم
الفقيه الكامل المصنف العادل الماجد الورع والزاهد البرع
ذو الوعد المنجزى عبد الله بن المبارك المروزى ومنهم ازهد
الائمه وراهب هذه الامة مظهر الحفا وتارك الجفاء داود
بن نصر الطائى ومنهم امام الائمه الورعى فى حديث النبى
الاملى حفص بن غياث النخعى ومنهم الامام المعظم والعالم
المقدم مبين كل مشكله وفائده وخفيه وعائده محمد بن زكريا
بن ابى زائده ومنهم الامام بن الامام والهمام بن الهمام
ذو المآثر الشريفه والمناقب اللطيفه حماد بن ابى حنيفه
ومنهم العالم المفتى يوسف بن خالد السمتى ومنهم ذو المكارم
والجودى والفضل المحمودى والزهد المشهودى عافيه بن يزيد
الاودى ومنهم حبان ومندل ابنا على الافضل الاكمل ومنهم
القمر المبدر والغصن المثمر على بن مسهر ومنهم ذو الراى
الممدود والفعل المحمود القاسم معن بن عبد الرحمن بن عبد الله
بن مسعود ومنهم الشيخ الهمام والعالم الامام الحافظ
الضابط اسد بن عمرو البجلى قاضى قضاه واسطاه ومنهم الصدر
الاعظم والحبر الاكرم ذو المهيع الاقدم نوح بن ابى مريم وغيرهم
ممن يطول بذكرهم الكتاب رضى الله عنهم اجمعين قلت هولا
المذكورين ممن اشتهر بصحبه الامام وبلغ رتبه الاجتهاد وقد خفى

الامام ابو مطيع البلخي راوي كتاب الفقه الاكبر عن الامام ومنهم

كثير من اصحابه ممن هو مثل هولاء منهم ابرهيم ميمون الصايغ المروزي يروي عن ابي حنيفه وكان شديد الصحبه له ۝ ومنهم اسرائيل بن يونس بن اسحق صحب اباحنيفه وسمع منه واثنى عليه وكان يقول نعم الرجل النعمان فقهه عن حماد وناهيك به ۝ ومنهم جرير بن عبد الحميد بن قرط اخذ الفقه عن ابي حنيفه وغير هولا ممن يطول الكتاب بذكرهم والله اعلم ۝ وذكر [illegible] الامام العالم العلامه ابو البقا احمد بن الضيا العدوي القرشي قاضي مكه المشرفه في كتابه المسند قال وقد قرات بخط سيدي واستاذي ووالدي رحمه الله تعالى عن الامام سيف الائمه السايلي رحمه الله تعالى انه قال اشهر واستفاض ان اباحنيفه تلمذ على اربعة الاف شيخ من شيوخ التابعين وتفقه عنده اربعة الاف من ائمه المسلمين ولم يفت بلسانه ولا بقلمه حتى امر فجلس في مجلس في جامع الكوفه فاجتمع الف رجل من اصحابه اجلهم وافضلهم اربعين رجلا قد بلغوا حد الاجتهاد فقربهم وادناهم وقال لهم انتم اجلة اصحابي ومسار قلبي وجلا احزاني واني الجمت هذا الفقه واسرجته لكم فاعينوني عليه فان الناس قد جعلوني جسرا على هذا الباب فان المهنا لغيري والتعب على ظهري وكان رحمه الله اذا وقعت واقعه شاورهم وناظرهم وحاورهم فيسمع ما عندهم من الاخبار والاثار ويقول ما عنده ويناظرهم

شهرا

شهرا او اكثر حتى يستقر احد الاقوال فيثبته ابو يوسف القاضي حتى اثبت الاصول كلها على هذا المنهاج شورى لا انه تفرد بذلك كغيره من الائمه ۝ والدليل على ذلك ما روى الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت عن ابي كرامه قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال رجل اخطا ابو حنيفه فقال وكيع وكيف يقدر ابو حنيفه ان يخطي ومعه مثل ابي يوسف ومحمد بن الحسن وزفر في قياسهم واجتهادهم ومثل يحيى بن ابي زايده وحفص بن غياث وحبان ومندل ابنا علي في حفظهم للحديث ومعرفتهم به ومثل القسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في معرفته بالنحو واللغه وداود الطاي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما وعبد الله بن المبارك في معرفه التفسير والاحاديث والتواريخ من كان اصحابه وجلساوه هولا كيف يخطي وهو بينهم وكل منهم يثني عليه لانه وان اخطا هو ردوه الى الحق والصواب ثم قال وكيع رحمه الله مثل الذي يخالف هذا كالانعام بل هم اضل سبيلا فمن زعم ان الحق مع من خالف اباحنيفه رحمه الله حيث وضع المذهب وحده اقول له ما قال الفرزدق لجرير

اولئك اباي فجيني بمثلهم ۝ اذا جمعتنا يا جرير المجامع

وذكر في كتاب الجواهر المضيه في طبقات الحنفيه في اول خطبتها فقال فقد ذكر في كتاب التعليم انه روى عن ابي حنيفه ونقل مذهبه نحو

من اربعة الاف نفر ولا بد من ان يكون لكل واحد منهم اصحاب وهلم جرا ه وذكر في الجواهر المضية ايضا في ترجمة يحيى بن زكريا بن ابي زائدة قال الطحاوي كتب الي ابن ابي ثور يحدثني عن سليمن بن عمران حدثني اسد بن الفرات قال كان اصحاب ابي حنيفة الذين دونوا الكتب اربعين رجلا وكان في العشرة المتقدمين ابو يوسف وزفر وداود الطائي واسد بن عمرو ويوسف بن خالد السمتي ويحيى بن زكريا بن ابي زائدة وهو الذي كان يكتبها لهم ثلثين سنة ه

ووجدت رواية عن الحسن بن زياد قال تفقه عند ابي حنيفة عشرة الاف رجل حتى صار واكلهم فقهاء في الدين ائمة للمسلمين في جميع الافاق ه وعن ابي يوسف قال كنا ندرس من ابي حنيفة رضي الله عنه وكان عدتنا ثلاثة الاف رجل وستين رجلا قال المؤلف لطف الله تعالى وعفى عنه وطريق التوفيق بين هذه الروايات التي رويت في عدد اصحابه ففي بعضها اربعون وفي بعضها الف رجل وفي بعضها ثلاثة الاف وستون وفي بعضها اربعون وفي بعضها الاف رجل وفي بعضها عشرة الاف ان نقول الاربعون هم الذين ادناهم وقربهم وهم الذين بلغوا رتبة الاجتهاد والثلثون هم الذين كانوا يكتبون اقواله وفيهم العشرة المتقدمون منهم ابو يوسف وزفر وداود الطائي واسد بن عمرو وغيرهم والثلثة الالاف والستون فقد كانوا كذلك ثم زادوا حتى بلغوا اربعة الاف

فذكر

فذكر الراوي كذلك واما من روى انهم عشرة الاف فذلك جملة من تفقه عليه من جميع اصحابه كما رواه الحسن بن زياد رحمه الله تعالى

الفصل السادس

ومن مناقبه التي تفرد بها ما ورد من الاحاديث النبوية والاثار المروية في فضايله والبشارة به ه

من ذلك ما اسنده الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي رجلا ه وفي رواية اخرى يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي هو سراج امتي ه قال العبد الضعيف مولف هذا المجموع اروي هذا الحديث بالاسناد الى النبي صلى الله عليه وسلم اجازة ووجادة اما الاجازة فعن شيخنا زين الدين واما الوجادة فمن خطه وعن خط امام المحدثين نفيس الدين سليمن العلوي وعن خط الامام الحافظ المقري شمس الدين الجزري اما الجزري فوجدت بخطه قال الفقير الى رحمه الله تعالى محمد بن محمد بن محمد الجزري اخبرني المشايخ الصلحاء الثقات ابو العباس احمد بن الحسين القيرزاباذي بمر الصالحي البنا والاصيل العالم نجم الدين اسمعيل بن الشيخ نجم الدين احمد بن النجم اسمعيل بن احمد بن عمر بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي وابن عمه رحلة الاقطار صلاح الدين محمد بن احمد بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن احمد بن قدامه بن نصر المقدسي والمسند الحنبلي ابو حفص عمر بن الحسين بن

مرشد بن أميله المراغي ثم الحلبي ثم المزني المقرى والصالح البركه
ابو علي الحسن بن احمد بن هلال المشهور بابن هبل الدقاق الصالحي والحره
الصالحه الزاهده ست العرب ابنه محمد بن علي بن احمد بن عبد الواحد
المقدسيه الحنبليه مشافهة من كل منهم غير مره وجماعه اخرون اجازه
قالوا اخبرنا الشيخ الامام العالم مسند زمانه فخر الدين ابو الحسن
علي بن احمد بن عبد الواحد بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور
المقدسي الشهير بابن البخاري اجازة لكل منهم ان لم يكن سماعا عن
الشيخ المسند المعمر الثقه ابي طاهر بركات بن ابرهيم بن طاهر
الخشوعي الدمشقي اخبرنا الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن
محمد قال اخبرنا القاضي ابو العلا محمد بن علي الواسطي وابو عبد الله
احمد بن محمد بن علي القصري قالا حدثنا ابو زيد الحسين بن الحسن بن
عامر الكندي بالكوفه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن سعيد
المروزي ثنا سليمان بن جابر بن سليمان بن ياسر بن جابر ثنا بشر
بن يحيى اخبرنا الفضل بن موسى الشيباني عن محمد بن عمرو وهو ابن علقمه
بن وقاص الليثي عن ابي سلمه عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان في امتي رجلا وفي حديث القصري
يكون في امتي رجل اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفه هو سراج
امتي هو سراج امتي قاله ثلثا هو سراج امتي قال القاضي ابو العلا الواسطي
كتب عني هذا الحديث القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي

[...] قال اخبرنا ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون [...]

الصيمري رحمه الله قلت وفي معناه انشد ابو المويد موفق
بن احمد المكي لنفسه مضمنا معنى الحديث في البيت الاول فقال

رسول الله قال سراج ديني ❊ وامتي الهداة ابو حنيفه
غدا بعد الصحابه في الفتاوى ❊ لاخذ في شرعته خليفه
سدى ديباج فتياه اجتهاد ❊ ولحمته من الرحمن خيفه

وبالاسناد المتقدم الى الحافظ ابي عبد الله البلخي عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي من بعدي
رجل يقال له النعمان بن ثابت ويكنى ابا حنيفه ليحيين دين الله وسنتي
على يديه ورواه ايضا عن انس من طريق اخرى عن النبي صلى الله عليه
وسلم واسنده ايضا ابو عبد الله بن خسرو البلخي وابن قاضي المرستان
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر
من بعدي رجل يعرف بابي حنيفه يحيي الله سنتي على يديه ورويا
عن ابن لهيعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في كل قرن من
امتي سابقون وابو حنيفه سابق هذه الامه هكذا اخرجه ابن خسرو
وابن قاضي المرستان وعزاه اليهما الامام اسمعيل الاوغاني في مختصر
المسند وعن ابن سيرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
في امتي رجل يقال له ابو حنيفه وبين كتفيه [...] وفي روايه
على يساره خال يحيي الله سنتي على يديه قلت واصل ذلك
ما روي ان ابا حنيفه رضي الله عنه راى في المنام كانه نبش قبر النبي صلى الله

عليه وسلم وجمع عظامه الى صدره فهاله ذلك فارتحل الى البصره
فسأل محمد بن سيرين عن هذه الرؤيا وقيل نفذ رجلا فقال له
محمد بن سيرين لست بصاحب هذه الرويا صاحب هذه الرويا
ابو حنيفه فحضر ابو حنيفه عنده فقال انا ابو حنيفه فقال اكشف عن
ظهرك و يسارك فكشف بين كتفيه (قال) او على عضد يساره خالا
فقال له ابن سيرين صدقت حقا انت ابو حنيفه الذى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه يخرج من امتى الحديث الى
آخره وفى روايه رايت كانى انبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال
ابن سيرين لهذه الرؤيا عالم يفحص عن علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى ربيع الابرار عن ابى حنيفه رحمه الله رايت كانى نبشت
قبر النبى (رسول الله) صلى الله عليه وسلم فضممت عظامه الى صدرى فهالنى ذلك
فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغى لاحد من اهل الزمان ان يرى
هذه الرؤيا فقلت انا رايتها فقال ان صدقت رؤياك لتحيين
سنه نبيك صلى الله عليه وسلم قلت ـــــــ ووجدت بخط الامام
العالم العلامه شيخ المحدثين بالديار اليمنيه وابن محدثها نفيس
الدين سليمان بن ابرهيم العلوى على ظهر المسند الذى خرجه الحافظ
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو قال ـــــ اروى مسند الامام
الحافظ ابى عبد الله بن خسرو البلخى عن والدى رحمه الله وهو يرويه
عن الفقيه رضى الدين ابى بكر بن جابر المقصرى القرتنى عن الفقيه

رضى الدين ابى بكر بن جابر المقصرى القرتنى عن الفقيه محمد بن حسين
بن ابرهيم المحرقل الزبيدى عن المهاجر ابى عبد الله سليمان بن موسى
بن سليمان بن على بن الجون الاشعرى السدوسى الحنفى عن الفقيه
الاجل ابى الحسن على بن اسمعيل بن معمر بن واثه عن الامام صدر (الدين)
محمد بن عباد بن ملكداد بن داود التوشهرى الاخلاطى عن ابى
عبد الله محمد بن محمد الانصارى عن المشايخ برهان الدين ابى الحسن
على بن الحسين بن عبد الله الغزنوى وظهير الدين ابى سعيد
ابرهيم بن دلدل السفسنى والشيخ ابى طاهر بركات بن ابرهيم
بن طاهر الخشوعى (القرشى) عن المولف الحافظ ابى عبد الله رحمه الله ٥ ٥ ٥
ولـه طريقه اخرى باسناده المتقدم الى ابن الجون عن الشيخين
العالمين جمال الدين محمد بن اسمعيل الحضرمى والامام ابى الفضائل
الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى عن الامام برهان الدين [illegible]
بن ابى الفرج بن نصر الحضرمى امام مقام الحنابله بالحرم الشريف
البغدادى ومات فى المهجم من ارض اليمن وقبره بها معروف يستجاب
عنده الدعا عن المشايخ الثلاثه ابى طالب المبارك بن خضير
الصيرفى وابى منصور بن محمد بن احمد الدقاق بن اخت الحافظ
محمد بن ناصر وابى الحسين عبد الحق بن عبد الخالق واحمد بن
عبد الصادق بن محمد بن محمد بن يوسف كلهم عن الحافظ ابى عبد الله
المصنف رحمه الله مثله سواءه قلت ـــــ وقد لو حت فى اول

هذا المسند الحديث الذي يروى في فضل ابى حنيفة رضي الله عنه

وفي مختصر المسند عن على بن ابى طالب رضي الله عنه الا
انبئكم برجل من كوفان من بلدتكم هذه او من كوفتكم هذه يكنى بابى
حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكما وسيهلك به قوم في اخر الزمان
الغالب عليهم التنابز يقال لهم البنانية كما هلكت الرافضة
بابى بكر وعمر رضي الله عنهما ه وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
يطلع بعد النبي صلى الله عليه وسلم بدر على جميع خراسان يكنى بابى
حنيفة رضي الله عنه وفيه ايضا ه عن كعب الاحبار رضي الله عنه
قال انى لاجد اسامى العلماء واهل العلم مكتوبة بصفاتهم وانسابهم
اهل زمان زمان وانى لاجد اسم رجل يقال له النعمان بن ثابت
يكنى بابى حنيفة وانى لاجد له شأنا عظيما في العلم والفقه والحكمة
والعبادة والزهادة قد ساد اهل زمانه من اهل العلم فمن
يشبههم وهو بدرهم يعيش مغبوطا ويموت مغبوطا شهيدا وفيه
عن ابن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قرن
من امتى سابقون وابو حنيفة سابق هذه الامة ه **وذكر
في كتاب عدة المفتى** الفتاوى قيل اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران
صلوات الله عليه وسلامه انى ابعث في آخر الزمان رجلا عالما
تقيا نقيا اسمه نعمان كنيته ابو حنيفة من احبه فقد
احبنى ومن ابغضه فقد ابغضني قال وقد روى عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم انه قال آدم ومن دونه يفتخرون بى وانا افتخر
برجل اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة ه وذكر الشيخ
الامام شمس الدين يوسف بن عمر بن يوسف الصوفي الكاروزي
صاحب جامع المضمرات رواية عن كعب الاحبار رضي الله عنه
انه قال انا نجد في التوراة التي انزلها الله تعالى على موسى عليه
السلام قال سيكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم نور يكنى
اباحنيفة وعزاها الى كتاب مفاتيح المسائل ومصابيح الدلائل
لحجة الدين البلخي في فصل فضل الفقه وذكر الفقهاء وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان الرأى الحسن يغنى صاحبه وانه سيكون
من بعدنا رأى حنيف تجرى به الاحكام ما بقى من الاسلام وانه
كرأينا واحكامنا يقوم به رجل يقال له النعمان بن ثابت
ويكنى بابى حنيفة وهو من اهل الكوفة مجتهد في العلم والفقه
يصرف الاحكام على وجوهها حنيفى الدين والرأى الحسن ه ه ه
وفي رواية عنه قال يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم نور يكنى بابى
حنيفة ه وعن ابى البختري قال دخل ابو حنيفة على جعفر بن محمد
الصادق فلما نظر اليه جعفر قال كانى انظر اليك وانت تحيى
سنة جدى صلى الله عليه وسلم من بعد ما اندرست وتكون
مفزعا لكل ملهوف وغياثا لكل مهموم بك يسلك المتحيرون
اذا وقفوا وتهديهم الى الواضح من الطريق اذا تحيروا ولك من الله

العون والتوفيق حتى يسلك الربانيون بك الطريق ه ويروى

ان حمادا قال لابى حنيفة يا ابا حنيفة انت النعمان الذى ذكر لنا

ابرهيم قال سقى الله زمانا يكون فيه رجل يقال له النعمان يكنى

بابى حنيفة يحيى احكام الله تعالى ورسوله ويجرى بعد ابدا ما

بقى الاسلام ولا تهلك من اخذها وعمل بها فان انت لقيته

فاقرء منى السلام ه رواه ابو عبد الله الحسين بن على الصيمرى

رحمه الله ه ويروى ان ابا حنيفة رضى الله عنه لقى محمد بن على

بن الحسين بن على بن ابى طالب وزيد بن على فسألاه عن عدة

من المسائل الفقهية فاجابهما عنها جوابا شافيا حسنا فاكرماه

واعتذرا منه وتركا اقوال المخالفين والمعاندين له رضى الله

عنهما ه ومنها ما وجدته بخط بعض العلماء روى فى الخبر انه

لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل عليه

السلام فاخبره بظهور اهل الاهواء والبدع واختلاف امته

بعده وخروجهم عن سنته وطريقته فحزن صلى الله عليه وسلم

لذلك حزنا شديدا وبكى بكاء عظيما فرجع اليه جبريل عليه

السلام ببشارة عظيمة واخبره عن الله تبارك وتعالى فقال له

بانه يظهر فى امتك رجل يحيى سننك ويقمع الضلالة وهو سراج

امتك فقال صلى الله عليه وسلم اخبرنى يا جبريل ما اسمه وما

كنيته فقال اسمه النعمان وكنيته ابو حنيفة فسر بذلك رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم سرورا عظيما ودخل عليه اصحابه رضى

الله عنهم بعد خروج جبريل عليه السلام فاخبرهم بذلك ودعا

بدعوات ثم قال هو سراج امتى هو سراج امتى هو سراج امتى

ثم قال لانس بن مالك انت تدركه وانا اريد ان استودعك

امانة فافتح فاك يا انس قال انس رضى الله عنه ففتحت فمى فبصق

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وقال لى اذا لقيته فاقرء منى

السلام واعطه هذه الامانة ووصف لى صفته وقال تحدث

بها جارى فجاء به ابوه يحمله على عاتقه حرصا عليه ليسمع منك فاكرمه

وادنه اليك قال انس فلما قرب ذلك حج ثابت وذهب بابنه

ابى حنيفة معه الى الحج وهو يومئذ ابن ثلث عشرة سنة فلما

دخل باب المسجد الحرام وجد جماعة كثيرة فى مواضع متحلقين

فاذا بحلقة عظيمة عند باب الكعبة فسال عن ذلك فقيل

له حلقة انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث

باخباره فاسرع فاسرع ثابت الى تلك الحلقة فلم يجد سبيلا

فرفع ابنه ابا حنيفة على عاتقه ليسمع كلام انس رضى الله عنه

وينظر الى وجهه وكان انس بن مالك ناكسا فرفع راسه ونظر

الى ابى حنيفة رضى الله عنه فراى الصفة التى وصفها رسول الله صلى

الله عليه وسلم فقال عند رؤيته الله اكبر الله اكبر مرحبا بوصية

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انس لثابت والد ابى حنيفة

أقدم الينا يا شيخ قال فافترق الناس حتى دخل الحلقة ووضع
ابنه ابا حنيفة عن عاتقه فقال له انس رضي الله عنه ما اسمك يا شيخ
وما اسم هذا الصبي فقال اسمي ثابت واسم هذا الصبي النعمان
قال المؤلف عامله الله تعالى بلطفه الخفي الى هاهنا وجدت
هذه الرواية مكتوبة بخط بعض العلماء والمسئول من الله تعالى
الكريم ان يتيسر وجدان الباقي بفضله وكرمه انه على كل شيء قدير

كذا بياض في الام المنسوخ منها

قلت هذا الحديث مشتمل على انواع من الفوائد منها
بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته وشدة اعتنائه
بهم والاهتمام بامرهم في مصالح دينهم ومنها البشارة العظيمة
لهذه الامة بهذا الامام الاعظم الذي يحيي الله تعالى به دينه وسنته
نبيه على يديه ويقمع به البدعة ويرد به الضلالة ومنها
بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند ربه تبارك وتعالى
حيث ارسل اليه جبريل عليه السلام بهذه البشارة تسلية له مما
وقع عليه من الحزن الشديد بسبب اختلاف امته وظهور الاهواء

فيهم

فيهم وخروجهم عن سنته وفي ذلك اظهار شرف النبي صلى الله
عليه وسلم ومكانته عند ربه وانه بالمحل الاعلى وفيه بيان صحة
امامة هذا الامام وعلو مرتبته نفع الله به ومما يؤيد هذه القصة
ويؤكد صحتها ما روينا عن مشائخنا كابرا عن كابر مسندا عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الا انبئكم برجل من كوفان
من بلدكم هذه او من كوفتكم هذه يكنى بابي حنيفة قد ملئ قلبه علما وحكما
وسيهلك به قوم آخر الزمان الغالب عليهم التنازع لهم
البنانية كما هلكت الرافضة بابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكذلك
يؤكد ذلك ايضا ما نقله الشيخ الامام مولانا عبد العزيز
البخاري في شرحه للبزدوي قال روي عن ابي حنيفة رحمه الله انه
قال كنت رجلا رزقت جدلا طويلا في علم الكلام فمضى لي فيه دهر
اتردد فيه به اخاصم وعنه اناضل وكان اكثر اصحاب الخصومات
بالبصرة فدخلتها نيفا وعشرين مرة اقيم سنة واقل واكثر وكنت
قد نازعت طبقات الخوارج من الاباضية وغيرهم وطبقات المعتزلة
وسائر طبقات اهل الاهواء فكنت بحمد الله اغلبهم واقهرهم الى آخر
ما ذكرنا اولا في الفصل الثالث وفي كتاب تسلية الخواطر
ومعدن الملح والجواهر قال وقد ورد في مناقبه يعني
ابا حنيفة رحمه الله الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كان
العلم معلقا بالثريا لناله رجل من ابناء فارس فقال انه النعمان

وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتى هو سراج امتى هو سراج
امتى كذا رواه مبيّناً لاسم الرجل الذى هو من ابنآ فارس رواه بصيغة [مصرحا]
الافراد وروايته هذه مفسِّرة للرواية التى رواها البخارى فى صحيحه
فى تفسير سورة الجمعة فى قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم
قالوا يا رسول الله من هم فلم يراجعوا يعنى الصحابة يراجعوه حتى سئل ثلاثا
وفينا سلمان الفارسى فوضع يده صلى الله عليه وسلم على سلمان ثم قال
لوكان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلآء رواه ابو هريرة
رضى الله عنه • وروى مسلم فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه
وسلم لوكان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابنآ
فارس حتى يتناوله رواه بلفظ رجل لا بلفظ رجال اعنى بطريق الافراد
ومعلوم انه لم يجئ من فارس او من ابنآ فارس من هو مثل ابى حنيفة
فى الفقه فى الدين اخبر صلى الله عليه وسلم بحال الفرس فقد ظهر
حالهم من الايمان والعلم فما ذكره صاحب كتاب تسلية الخواطر
مفسِّر له ومعيِّن له لا يحتمل التاويل ولا الصرف عنه الى غيره ويكون
مخصِّصاً للعام ومفسِّراً للمبهم الذى رواه البخارى ومسلم رحمهما
الله تعالى • وروى ابو عيسى الترمذى فى جامعه عن ابى صالح مولى
عمرو بن حريث قال سمعت ابا هريرة يقول ذكرت الاعاجم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لانا بهم او ببعضهم [او]
اوثق منى بكم ببعضكم • وذكر الزمخشرى فى الكشاف فى تفسير

قوله

قوله تعالى فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضرب على عاتق سلمان وقال هذا وذووه ثم قال لوكان
الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من ابنآ فارس • وذكر ايضا
فى تفسير قوله تعالى فان يكفر بها هؤلآء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين عن مجاهد هم الفرس قال ومعنى توكيلهم بها انهم وفقوا
للايمان بها والقيام بحقوقها كما يوكل الرجل بالشئ ليقوم به ويتعهده
ويحافظ عليه • وذكر ايضا فى تفسير قوله تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان
الى جنبه فضرب صلى الله عليه وسلم على فخذه وقال هذا وقومه والذى
نفسى بيده لوكان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس •
قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفى جمل العلمآء رحمهم الله تعالى
ما ورد فى هذا الحديث على ان المراد به الامام ابو حنيفة دون غيره
كما حملوا الحديث الذى روى فى عالم المدينة على الامام مالك والحديث
الذى روى فى عالم قريش على الشافعى كذلك حمل مشايخنا هذا
ابى حنيفة رضى الله عنه • قال الحسام الشهيد فى اخر كتاب الفتاوى
فاول المتأخرون هذا الحديث محمولا على ابى حنيفة لانه من ابنآ
فارس من بين ساير ارباب المذاهب كمالك والشافعى والاوزاعى
وغيرهم ورايت فى بعض التواريخ قال حدثنا محمد بن يحيى ثنا ابو قلابة
الرقاشى ثنا ابو عتاب سهل بن حماد ثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة

عن اسامه بن زيد قال قال سعيد بن المسيب لو لم اكن من قريش
لتمنيت ان اكون من ابنآ فارس من اهل اصبهان ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

الباب الثالث في بيان ذكر احواله وابتدا جلوسه للتعليم والفتوى والسبب في ذلك وفيه فصول

فصل في ذكر سبب جلوسه للتعليم روى الامام ابو عبد الله الصيمري
باسناده عن حماد بن سلمه قال كان مفتي الكوفه والمنظور اليه في الفقه
بعد موت ابرهيم النخعي حماد بن ابي سليمان فكان الناس به اغنيآ
فلما مات احتاجوا الى من يجلس لهم وخاف اصحابه ان يموت ذكره
ويندرس العلم بموته وكان لحماد ابن حسن المعرفه فاجمعوا عليه
فجاه اصحاب ابيه ابو بكر النهشلي وابو برده العتبي ومحمد بن جابر
الحنفي وغيرهم فاختلفوا اليه وكان الغالب عليه النحو وكلام العرب
فلم يصبر لهم على القعود فاجتمع رأيهم على ابي بكر النهشلي وسالوه
فابى وسالوا ابا برده فقالوا لابي حنيفه فقال لا احب ان يموت
العلم فساعدهم وجلس لهم فاختلفوا اليه ثم اختلف بعدهم ابو يوسف
واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر بن الهذيل والوليد ورجال
من اهل الكوفه وكان ابو حنيفه يفقههم في الدين وكان شديد البر
بهم والتعاهد لهم ، وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمه وشريك يخالفونه
ويطلبون شينه فلم يزل كذلك حتى استحكم امره واحتاج اليه الناس
واجتمع به الامرآ وذكره الخلفآء واسند عن ابن المبارك

قال

قال سمعت داود الطآي يقول كان مفتي الناس بالكوفه حماد بن
ابي سليمان وكان لحماد ابن يقال له اسمعيل بن حماد فلما جاء
موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم ويصبر عليهم فنظروا
فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام العرب فقال ابو بكر النهشلي
وكان من اصحاب حماد وابو برده ومحمد بن جابر الحنفي وجماعه من اصحاب
حماد منهم ابو حصين فقال ابو حصين وحبيب بن ابي ثابت ان هذا
الخزاز حسن المعرفه وان كان خزازا فاجلسوه يعنون ابا حنيفه فانه
كان يبيع الخز ففعلوا وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر
نفسه عليهم واحسن مواساتهم وجباهم واكرمه الحكام والامرآء
وارتفع شانه واختلف اليه الطلبة العليا ثم جا بعدهم ابو يوسف
واسد بن عمرو والقاسم بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان
وكان الذين يناظرونه (التوثة) ويتكلمون فيه ابن ابي ليلى وابن شبرمه و(الثوري)
وغيرهم فجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم
حلقة في مسجد الكوفه واوسعهم في الجواب فصبر عليهم واوسع
على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه
حتى اكرمه الامرآ والحكام والاشراف وقام بالنوائب واسعدته
المقادير وكثر حساده وايتفق له من العلم شئ كبير واظهره الله على اقرانه
وفاق على اهل زمانه وكان فضل الله عليه عظيما رحمه الله تعالى ونفعنا
به وانشد ابو حنيفه لنفسه

الطبقة [illegible]

لقد شمرت ذيلي طول عمري • لخدمته ما به اتمام فخري
هو الفقه الذي قد جل قدرا • فجل لقدره قدري وذكري
به نلت المعالي في حياتي • به عزي وجاهي كل دهري

وروى ابو عبد الله عن حماد بن ابي سليمان قال كان ابو حنيفة يجالسنا بالسمت والوقار والورع وكنا نغدوه بالسؤال حتى دق السؤال فخفت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الضبط حتى شنعوا عليه بما هو والله اعلم به منهم وانا اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة الليل وذكر في كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم ان ابا حنيفة رحمه الله قال انما ادركت ما ادركت بالحمد والشكر فكلما علمت او وقفت على علم وفقه وحكمة قلت الحمد لله فازداد علما بفضل الله تعالى وروى ابو عبد الله باسناده عن الحسن بن سليمن انه قال في معنى الحديث الذي ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال هو علم ابي حنيفة وتفسيره الآثار وروى باسناده عن علي بن عاصم لو وزن علم ابي حنيفة بعلم اهل زمانه لرجح عليهم

فصل في ذكر بيان انه اول من دون علم الفقه ورتبه وجعله ابوابا مبوبة

اعلم وفقنا الله واياك ان من مناقبه التي تفرد بها دون غيره من الائمة انه اول من دون علم الشريعة ورتبه وجعله ابوابا مبوبة وانواعا مرتبة

قاس المسائل واستقراء الدلائل واستنبط المعاني واستحكم المباني وحل العقال للمعقول ورد الفصول الى الاصول رضي الله عنه وارضاه ثم انه لم يسبق ابا حنيفة احد من العلماء الى ذلك لان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين من بعدهم لم يضعوا في علم الشريعة ابوابا مبوبة ولا كتبا مرتبة وانما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة رحمه الله العلم منتشرا وخاف عليه من الخلف السوء ان يضيعوه او في غير موضعه يضعوه على ما قال عليه السلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا رواه البخاري وكتب عمر بن عبد العزيز الى ابي بكر بن حزم انظر ما كان عندك من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل الا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا فلذلك دونه ابو حنيفة وجعله ابوابا مبوبة وكتبا مرتبة وبدأ بالطهارة ثم بالصلوة ثم بالزكوة ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم بالمواريث وانما بدأ بالطهارة لانها شرط الصلوة ثم بالصلوة لانها اهم العبادات واعمها وانما ختم بالمواريث لانها آخر احوال الناس قال

الشيخ الامام ابو الحسين القدوري رحمه الله في شرح مختصر
ابي الحسن الكرخي رحمه الله واول من دون الفقه ووضع فيه
كتابا ورتبه ابو حنيفه رحمه الله تعالى وقال وهو ايضا اول
من وضع كتاب الفرايض ورتبه واول من وضع كتاب الشروط
وصنفه لي الله تعالى ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله
فاخبر ان الله تعالى معلم للشروط وهو علم لا ينعرد وانما يتفرع على
مسايل كتب الفقه فصحتها تدل على صحته ٥ **والدليل** على انه
اول من وضع علم الشروط ما روى ابو سليمن الجوزجاني تلميذ محمد
بن الحسن الشيباني قال قال لي احمد بن عثمان بن عبد الله قاضي
البصره نحن انصر بالشروط من اهل الكوفه فقلت له ان الانصاف
بالعلما احسن انما وضع هذا ابو حنيفه وانتم زدتم ونقصتم وحسنتم
الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط اهل الكوفه من قبل الى حنيفه
فسكت ثم قال التسليم للحق اولى من الجدال في الباطل والدليل
على ان العلما بعد ابي حنيفه اتبعوه وزادوا ونقصوا الا انهم وضعوا
ابدا ما اشتهر ٥ واستفاض عن الامام الكامل المنصف ابي العباس
بن شريح رحمه الله تعالى وكان اذكا اصحاب مذهب الامام الشافعي
انه سمع رجلا جاهلا يقع في ابي حنيفه رحمه الله فقال له يا هذا
لا تقع في ابي حنيفه وكيف تقع فيه وثلاثه ارباع العلم مسلمة
له باجماع العلما وهو لا يسلم لهم الربع فقال له الرجل وكيف ذلك

قال

قال لان العلم سؤال وجواب وهو اول من وضع السؤال واختص
به لم يشاركه فيه احد فسلم له النصف بلا منازعة واما النصف
الآخر وهو الجواب فهو يقول كله له لانه يقول اصاب في اجتهاده
وغيره يقول المجتهد يخطئ ويصيب وقد اصاب في بعض واخطا
في بعض فقد سلموا له ثلاثة ارباع العلم كما ترى وهو لا يسلم لهم
ربعه فتاب الرجل عما كان عليه ٥ قال في كتاب الدرر ولعل
هذا معنى قول الامام الشافعي رحمه الله الناس عيال لابي حنيفه في الفقه
وهو اول من استنبط الاحكام واسس قواعد الاجتهاد على سبيل
الاحكام ٥ وعن ابي عبيد قال سمعت الشافعي يقول من اراد ان يعرف
الفقه فليلزم ابا حنيفه واصحابه فان الناس كلهم عيال عليهم في الفقه
رواه الضيمري مسندا ٥ **وذكر في كتاب ربيع
الابرار** في باب العلم كان يقال اربعه لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفه
في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره
وفي كتاب مفيد العلوم قال اربعة لم يسبقوا ابو حنيفه في الفقه
والخليل في روايته والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره ٥
وذكر في الكتاب المذكور ايضا قال بعضهم خمسه لا سادس لهم
عمر اذا ساس وابو حنيفه اذا قاس والشافعي اذا حدث واحمد
اذا اسند وابو عبيد اذا فسر ٥ وذكر في كتاب العنايه في شرح
الهدايه ان المسايل التي دونها ابو حنيفه في الفقه الف الف

وماتاالف وسبعون الفا وثيفاذكره في شرح الخطبة عند قوله
في الكتاب حتى وضعوا مسايل من كل جليل ودقيق ه قال
العبد الضعيف مؤلف هذا المجموع عامله الله بلطفه الخفي هذه
المسايل التي ذكرها هي اصول المسايل وامهاتها ورؤسها اما
المسائل المتفرعة على الاصول المذكورة فهي لا تعد ولا تحصى ولا
يستوعبها جامع طول عمره وان استقصى ه قال الامام ابو الحسين
القدوري رحمه الله تعالى فاذا وفق الله تعالى من ابتدأ بوضعها
فالظاهر انه يوفقه للصحيح فيها ويستحيل ان يضمن الله تعالى حفظ
الشريعة ويأمر بتعلمها والتفقه فيها ثم يكون المبتدى بوضعها
على غير الحق ولانه رحمه الله تعالى هو الاقدم في الاستنباط لانه
اخذ ما اخذ من الماخذ وعض عليها بالاضراس والنواجذ وغيره
التقط ما من اقلامه سقط وحاز ما افرط منه ان فرط
وهذا امر يعرفه ذو التحصيل فلا يحتاج الى دليل ولا تعليل وكفى
استئناسا وتنبيها بما انشده الحريري في مقاماته الذي حاز
قصبات السبق في مقالاته ه

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ・ بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ・ بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ولقد جمعت كتبه رضي الله عنه من انواع العلوم ما لا يجمعها سواها
واحتوت على انواع من دقايق النحو والحساب والمسايل العويصة

التي شعت باستخراجها اصحاب الجبر والمقابلة وفنون الحساب
ولا يوجد هذا لاحد من الفقهاء والدليل عليه ما ذكره الامام الرازي
في شرح الجامع الكبير قال كنت اقرأ بعض مسايل الجامع الكبير على
بعض المبرزين في النحو قيل هو ابو علي الفارسي فكان يتعجب من تغلغل
واضع هذا الكتاب في النحو وفنون الحساب يعني محمد بن الحسن وهو انما
تعلمها واخذها من علم ابي حنيفة رحمه الله تعالى وذكر الامام الحصيري
في شرح الجامع الكبير قال حكى الخليل بن احمد السجستاني رحمه الله
عن العراقيين رحمهم الله انه لما صنف محمد هذا الكتاب يعني الجامع الكبير
وقع في يد حبر من احبار الروم فتامل فيه زمانا ثم اسلم فقيل له
في ذلك فقال اما اني وجدت هذا الكتاب على صفة لو ادعى
مصنفه النبوة واخرجه معجزة لصدق دعواه لتبحه الناس ولا
تمكن لاحد معارضته فلما استسلم وانقاد لدين محمد عرفت
ان دينه حق اذ لولاه حق لما انتمى اليه هذا المصنف مع ذكاء فهمه
فسماه هذا الحبر واصحابه تبصرة العقلاء ومحا القوم من النصارى
سموه شبكة الصيادين يعني صار الحبر مصطادا به فكان ذلك
معجزة لنبينا عليه السلام حيث اكرم الله من اتبع نبيه بهذه الكرامة
وكرامة الاولياء في كل امة معجزة لنبيها ه وذكر في كتاب انموذج
القتال في نقل العوال في الجزء الثاني منه المسمى سلوك السفن الى وصف
السكن قال في الباب السادس عشر في الحمام قال ومن المعلوم ان الامام

الاعظم ابا حنيفه رضي الله عنه هو اول من وضع الفقه ودونه وكان
سبب تدوينه له انه كان في عصره رجلان تحضرا الى الحمام
فاودعا صاحب الحمام وديعة ودخلا الحمام ثم ان احدهما خرج
وطلب الوديعه فاخذها ومضى لسبيله فلما خرج الآخر طلبها
من الحمامي فقال له ان صاحبك خرج واخذها فذهب الى الحاكم
في ذلك الزمان وشكى اليه من الحمامي فالزم الحمامي احضار الوديعه
للخصم الحاضر وقال له انت فرطت وكان الواجب عليك ان لا تدفع
الوديعه الا اليهما معا كما اودعاك معا فبقي الحمامي متحيرا لا يدري
ما يصنع فذهب الى ابي حنيفه وساله فقال له قل لغريمك ان المال
الوديعه عندي فاحضر صاحبك حتى ادفع الوديعه اليكما فاذا احضر
حصلت على غريمك الذي دفعت الوديعه اليه قال صاحب الكتاب
فكان ذلك سبب خلاص الحمامي فعند ذلك اخذ ابو حنيفه في تدوين
الفقه وتصنيفه ه وعن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد
القطان قال لا نكذب على الله ما سمعنا باحسن من فقه ابي حنيفه
ولقد اخذنا باكثر اقواله ه وكان يحيى بن معين يحكي عن يحيى بن
سعيد انه كان يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين ويختار قول
ابي حنيفه من بين اقوالهم ه **ونقل** الامام الشعبي في كفايته
قال سئل ابو حنيفه رضي الله عنه عن ثلثمائه الف مساله وثمانين الف
مسئله فاجاب عن جميع ذلك الا عن ثلث مسايل احدها متى يختن الغلام

فقال لا ادري والثانيه عن حكم الخنثى المشكل قال يحكم من حيث
تبول قيل فان بال منهما جميعا قال الحكم باسبقهما قيل فان استويا
في السبق وخرجا معا قال ما انا باعلم من هذا القايم على راسي وكان عنده
عبد حبشي قايم على راسه ه قلت ولم يذكر الثالثه في الكفايه
والمذكور في ساير الكتب ان المسايل التي توقف فيها ابو حنيفه رحمه الله
ثمان مسايل وقد نظمها بعضهم في ثلاثه ابيات فقال

ثمان توقف فيها الامام • وقد عد ذلك دينا مبينا •
اوان ختان وسؤر حمار • وفضل الملايك والمرسلينا •
ودهر وخنثى وجلالة • وكلب وطفل مع المشركينا • يلي

وهي وقت الختان وسؤر الحمار وفي ان الملايكه افضل ام الانبيا
المرسلون من بني آدم وفي دهر منكرا والخنثى المشكل والجلالة
متى يطيب لحمها ومتى يصير الكلب معلما وفي اطفال المشركين ه واعلم
ان توقفه رضي الله عنه في هذه المسايل انما هو من نهايه معرفته
بالاحكام وغايه ورعه في دين الاسلام اذ لو لاح له وجه
جلي لحكم به ولتلقاه الناس منه بالقبول والسمع والطاعه كما تلقوا
منه ساير الاحكام واقتدوا به وما من احد من الناس احاط بالعلوم
كلها كما نطق به القران العظيم وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان
هذا من سنن المرسلين الا ترى الى ما روى انه عليه السلام سئل
عن خير البقاع فقال لا ادري حتى اسال جبريل ثم نزل جبريل

فسأله فقال جبريل عليه السلام لا ادري حتى اسال ربي عز وجل ثم
نزل جبريل عليه السلام فقال قال ربك تبارك وتعالى خير البقاع
المساجد وخير اهلها من يكون اول الناس دخولا وآخرهم خروجا
قال في كتاب الدرر وقد قال العلماء الفقه زرعه عبد الله
بن مسعود وسقاه علقمة وحصده ابرهيم النخعي وداسه حماد
وطحنه ابو حنيفة وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد والناس ياكلون
من خبزه وقد نظم بعضهم من ذلك في بيتين ع

العلم زرع ابن مسعود وعلقمة حصاده ثم ابرهيم دواس
نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابز والآكل الناس

الفصل الثالث في بيان تبيينه وتوثقه

في مذهبه وبيان الاصول التي بني عليها مذهبه وفيما شرطه في رواية
الحديث ه روى الامام الصيمري باسناده عن ابي حنيفة رحمه الله
انه قال دخلت على امير المومنين ابي جعفر المنصور فقال لي يا ابا حنيفة
عمن اخذت العلم قلت اخذت عن حماد عن ابرهيم النخعي عن عمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس
وفي رواية عنه قال اخذت عن اصحاب عمر وعن اصحاب علي
بن ابي طالب رضي الله عنهما ه وعن اصحاب عبد الله بن مسعود وعن اصحاب
عبد الله بن عباس رضي الله عنهم اجمعين م وما كان في وقت ابن
عباس على وجه الارض اعلم منه فقال له المنصور بخ بخ لقد استوثقت

لنفسك

لنفسك يا ابا حنيفة الطيبين المباركين رضوان الله عليهم اجمعين
ولما سأله محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عنه وعن اباءه
اجمعين عن مسائل في علم الحلال والحرام واجابه عنها جوابا حسنا شافيا
قال ابو حنيفة يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا بنينا مذهبنا
على كتاب الله تعالى واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعانيها
ثم على اقاويل الصحابة ثم على اجماع الامة فان لم نجد شيئا من ذلك
نجتهد ونقيس فاعجبه ذلك وسر بقوله واكرمه واعتذر اليه
مما كان بلغه عنه ع **وذكر الشيخ الامام** صاحب جامع
المضمرات والمشكلات في اول كتابه قال وحكي ان محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي ابا حنيفة فقال يا ابا حنيفة
بلغني انك تضع مسائل في الفقه بالقياس وتترك احاديث جدي
صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حنيفة يا ابن رسول الله اني سائل منك
ثلث مسائل فاجبني عنها احدها الصلوة افضل واعظم شأنا ام
الصوم قال الصلوة قال لو كان قولنا بالقياس لقلنا ان المرأة اذا
طهرت من الحيض تقضي الصلوة ولا تقضي الصوم ولكنا نقول تقضي
الصوم ولا تقضي الصلوة اتباعا للخبر والخبر الذي اراده الامام هو ما
روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نقضي الصوم ولا نقضي الصلوة وفي رواية عنها امرنا
بقضاء الصوم دون الصلوة ع الثانية المني انجس واقذر ام البول

في البول فقال ابو حنيفه لو كان قولنا مخالفا للنصوص لكان
الغسل من البول اقيس ولكنا نقول بوجوب الغسل من المني دون
البول عملا بالآيه والخبر وقالوا ان المراه اضعف واعجز من الرجل
فقال محمد بن علي المراه اضعف فقال ابو حنيفه لو كان قولنا
بالقياس دون الكتاب والاخبار لكان التضعيف في الميراث للمراه
الضعيفه اليق ولكن نقول كما قال الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين
فعلى هذا بنينا على كتاب الله تعالى وعلى احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم على اقاويل الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين
ثم على اجماع الامه فان لم نجد شيا من هذه الاشيا نقول بالاجتهاد
والقياس فاكرمه محمد بن علي والطفه واعتذر اليه وترك قول
المخالفين والمعاندين فيه رضي الله عنه وعن آبائه الطاهرين ه ه

مذهبنا

وروى القاضي الامام الصيمري باسناده عن ابي حنيفه
رضي الله عنه انه قال آخذ بكتاب الله اذا وجدته فما لم اجده فيه
اخذت بسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والآثار الصحاح عنه التي
فشت في ايدي الثقات عن الثقات فاذا لم اجد في كتاب الله ولا
سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت بقول اصحابه من شئت
منهم وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم الى قول غيرهم فاذا
انتهى الامر الى ابرهيم والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن
المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي ان اجتهد كما اجتهدوا ه

واسند

واسند عن ابن سماعه عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفه
يقول اذا جا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الثقات اخذنا
به واذا جا عن اصحابه لم نخرج عن اقاويلهم واذا جا عن التابعين
زاحمناهم ه **واسند** عن الشيخ الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفه
شديد الفحص عن الناسخ من الحديث والمنسوخ فيعمل بالحديث
الناسخ اذا صح عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان عارفا بعلم اهل
الكوفه وافقه اهل الكوفه وكان يقول ان لكتاب الله ناسخا
ومنسوخا وللحديث ناسخا ومنسوخا وكان حافظا لفعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى اهل بلده ه ه
واسند عن علي بن المديني قال سمعت عبد الرزاق يقول كنت عند معمر
فاتاه ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه
ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفه من ابي حنيفه
ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله بشي من الشك من ابي حنيفه
واسند عن ابي يوسف قال ما خالفت ابا حنيفه في شي
قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه انجى في الاخره
وكنت ربما ملت الى الحديث وكان هو ابصر بالحديث الصحيح مني
واسند عن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفه رحمه الله يناظر اصحابه
في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه حتى اذا قال استحسن
لم يلحقه احد منهم لكثره ما يورد في الاستحسان من المسائل فيدعون

له جميعًا ويسلمون له **وأسند** عن ابن المبارك انه سئل متى
يسع الرجل ان يفتي وان يلي القضاء والحكم قال اذا كان عالمًا
بالحديث بصيرًا بالرأي عالمًا بقول ابي حنيفة حافظا له واسند
عن المزني قال سمعت الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في القياس
والاستحسان ٥ وفي رواية عن الشافعي انه قال الناس في الفقه
عيال على ابي حنيفة ذكرها الامام القدوري رحمه الله وغيره
وروى ابو حنيفة عبد الله الصيمري عن ابن المبارك قال قدم
محمد بن واسع الى خراسان فقال قبيصة قد قدم عليكم
صاحب الدعوى قال فاجتمع عليه قوم فسالوه عن اشياء من الفقه
فقال ان الفقه صناعة لشاب في الكوفة يكنى ابا حنيفة فقالوا له انه
ليس يعرف الحديث فقال ابن المبارك كيف تقولون انه لا يعرف
الحديث لقد سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث
سعيد فقال ذاك حديث شاذ لا يؤخذ به رواية زيد بن ابي عياش
فمن تكلم بهذا لم يكن يعرف الحديث ٥ واسند عن ابي يوسف
ان الاعمش قال له يا يعقوب لم ترك صاحبك قول ابن مسعود عتق
الامة طلاقها قال تركه لحديث حدثتناه عن ابرهيم عن الاسود
ان بريرة حين اعتقت خيرت قال الاعمش ان ابا حنيفة لحسن المعرفة
بمواضع العلم فطن لها واعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم
وبيان ما اتى به من البيان والفقه وقد تقدم ذكر ذلك ٥ واسند

عن الاعمش انه كان يسال ابا حنيفة عن مسائل ويجيبه عليها
فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول حدثتنا عن ابرهيم
بكذا وعن الشعبي بكذا قال فكان الاعمش يقول خينئذ يا
معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة **قال المؤلف** لطف الله
وعفى عنه معنى هذا الكلام ان الاطباء اعرف بخواص الاشياء التي عند
العطارين ومنافعها والعطارون لا يعرفون الا اسماءها فقط
كذلك رواة الحديث الذين لا علم معهم يحفظون متون
الاحاديث ولا يعرفون معانيها ولا احكامها فشبههم بالعطارين
وشبه الفقهاء بالاطباء لان الفقهاء يعرفون احكامها ومتعلقاتها [معانيها]
وناسخها ومنسوخها ومنطوقها ومفهومها ومطلقها ومقيدها
ومجملها ومفسرها وخاصها وعامها ومحكمها ومتشابهها فهم
حكام الدين واعلامه والاخرون حراس الدين وحفاظه ٥
تنبيه الصيادلة هم العطارون قال في القاموس الصيادلة
جمع صيدلاني بالياء وقيل بالنون نسبة الى بيع الصندل والعطر ٥
وعن قوة اجتهاد ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه لم يستدل
على حكم كل مسالة بغير الكتاب ما دام الاستدلال بالكتاب ممكنا
ولا يخفى دلالة ذلك على قوته في معرفة الكتاب وميله الى القال
الذي انتفى عنده التناقض والاختلاف قال الله تعالى افلا يتدبرون
القران ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا

ولم يستدل بالحديث الا ما ثبت عنده صحيحه عينه ومعناه
وكان رضي الله عنه اماما فيه حاويا لما يتعلق بالاحكام من الحديث
روى نصير بن يحيى قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول عندي
صناديق من الحديث ما اخرجت الا اليسير منها اراد ما سلم عن الجرح
والمعارضة وروى عن ابي يوسف انه قال احفظ عشرين الف
حديث منسوخ ولا بد لها من الناسخ فاين انصاف من يتفقه ثم يقول
بزعمه ان ابا حنيفة واصحابه لم يكونوا من اهل الحديث ولم يبلغهم
ما اورده البخاري في صحيحه هل قوله ذلك الا زيغ وتعصب
باطل واتباع هوى وخبال نعوذ بالله من ذلك والذي يقضي منه
العجب حال هولاء المتعصبين في قلة انصافهم وفرط جورهم واعتسافهم
ان البخاري نشا ببخارى وحصل ما حصل من الحديث بها واهلها
حنفيون كلهم ثم انهم ينقلون الحديث عنهم فذلك دليل واضح على ان
الاحاديث التي جمعها البخاري كانت عندهم موجودة لكنهم كانوا علماء
راسخين على الناسخ والمنسوخ فلم يعملوا بما ثبت عندهم نسخه وكان
ابو حنيفة كثير الاعتناء بالاخذ بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب
بالحديث اعني المتواتر او المشهور لقوة منزلة الحديث عنده وعمل
بالمراسيل وقدمها على القياس وقدم رواية المجهول على القياس وقدم
قول الصحابي على القياس فما ذاك الا لشدة اتباعه الحديث قال نصر بن
محمد ما رايت رجلا اكثر اخذا للآثار من ابي حنيفة رحمه الله

وذكر

وذكر صاحب الطبقات عن يحيى بن اكثم قال سمعت
الحسن بن صالح يقول كان النعمان بن ثابت فيما يعلمه متثبتا
فيه اذا صح عنده الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعدُ
الى غيره وقال ابو يوسف القاضي ما رايت اعلم بتفسير
الحديث من ابي حنيفة وذكر ابن عبد البر في كتاب الانتقاء سئل
يحيى بن معين وعبد الله بن احمد الدورقي نسمع من ابي حنيفة فقال
يحيى بن معين هو ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج
يكتب اليه ان يحدث بامره وشعبة قال وكذلك ابن المديني اثنى
عليه وقيل ليحيى بن معين يا ابا زكريا ابو حنيفة كان يصدق
في الحديث فقال نعم صدوق وقال يزيد بن هرون ادركت الف رجل
وكتبت عن اكثرهم ما رايت فيهم افقه ولا اورع ولا اعلم من خمسة اولهم
ابو حنيفة وقال ابن عبد البر الذين رووا عن ابي حنيفة ووثقوه
واثنوا عليه اكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل
الحديث اكثر ما عابوا عليه الاغراق في الرأي والقياس قال وكان
يقال يستدل على نباهة الرجل من الماضين بتباين الناس فيه قالوا
الا ترى الى علي بن ابي طالب انه هلك فيه فتيان محب افرط او
مبغض افرط وهذه صفة اهل النباهة ومن بلغ في الفضل والدين
الغاية ونقل عن ابي داود السجستاني ان ابا حنيفة كان اماما
وان مالكا كان اماما وان الشافعي كان اماما وكلام الائمة بعضهم

فى بعض تجب ان لا يلتفت اليه ولا يعرج اليه فى من صحت امامته
وعظمت فى العلم غايته ولقد اكثر ابو عبد البر فى تصانيفه
لا سيما فى هذا الكتاب النقل عن الائمة بثنائهم عن الامام ابى حنيفة
جزاه الله عنا خيراه ثم اعلم ان الامام اباحنيفة قد قبل قوله
فى الجرح والتعديل وتلقوه عند علما هذا الفن بالقبول وعملوا
به كتلقيهم عن الامام احمد والتعديل البخارى وابن معين وابن المدينى
وغيرهم من شيوخ الصنعة وهذا يدل على عظمته وعظم شانه وسعة
علمه وسيادته ه فمن ذلك ما رواه الترمذى فى كتاب العلل من الجامع
الكبير عن محمود بن غيلان عن جرير عن يحيى الحمانى سمعت اباحنيفة
يقول ما رايت اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطا بن ابى رباح
قال المؤلف غفر الله له ولوالديه ورايت فى كتاب دلايل النبوة
للبيهقى قال اخبرنا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى قال حدثنا
ابو سعيد الخلالى قال حدثنا ابو القسم البغوى قال حدثنا محمد بن
غيلان المروزى قال حدثنى الحمانى عن ابى حنيفة قال ما رايت احدا
اكذب من جابر الجعفى ولا افضل من عطاء وقال حدثنا عبد الحميد الحمانى
قال سمعت ابا سعيد الصنعانى قام الى ابى حنيفة فقال يا ابا حنيفة
ما تقول فى الاخذ عن الثورى فقال اكتب عنه فانه ثقة ما خلا
احاديث ابى اسحق عن الحارث وحديث جابر الجعفى ه **ذكره
البيهقى** فى كتاب دلايل النبوة قبيل قوله وهذه مقدمة كتاب دلايل

ذكر البيهقى ذلك

النبوة

النبوة انتهى ذلك ه وقال صاحب الطبقات وروينا فى المدخل المعروف
بدلايل النبوة للبيهقى الحافظ بسنده عن عبد الحميد الحمانى قال
سمعت ابا سعيد الصنعانى وقام الى ابى حنيفة فقال يا ابا حنيفة
ما تقول فى الاخذ عن الثورى فقال اكتب عنه فانه ثقة ما خلا
احاديث ابى اسحق عن الحارث وحديث جابر الجعفى ه وقال
ابو حنيفة طلق بن حبيب كان يرى القدر ه وقال ابو حنيفة زيد
بن ابى عياش ضعيف ه وقال ابو حنيفة لعن الله عمرو بن عبيد
فانه فتح للناس بابا الى علم الكلام ه وقال ابو حنيفة قاتل الله جهم
بن صفوان ومقاتل بن سليمن هذا افرط فى النفى وهذا افرط
فى التشبيه **قلت** يعنى ان جهما افرط فى نفى صفات البارى
تعالى فقال انه حى بلا حيوة قادر بلا قدرة عالم بلا علم سميع بلا
سمع بصير بلا بصر تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ه واما
مقاتل بن سليمن فانه يثبت الجوارح والمكان لله تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا ه ومما يدل على تورعه فى رواية الحديث ما روى الامام
الطحاوى قال حدثنا سليمان بن شعيب عن ابى قال املا علينا
ابو يوسف قال قال ابو حنيفة لا ينبغى للرجل ان يحدث من الحديث
الا ما يحفظه من يوم سمعه الى يوم يحدث به قال ولهذا قلت رواية
ابى حنيفة لهذه العلة لا لعلة اخرى زعمها المتحاملون عليه ه
فصل فى وجوب اتباعه وتقليده وترجيح مذهبه على سائر

المذاهب اعلم ان كل واحد من اصحاب الائمه ذكر ترجيح مذهبه
ونحن نرجح مذهبنا بوجوه عشره كل وجه منها لا يدفع الوجه الاول
احدها ان اباحنيفه اقدم هجره واسبق من غيره مولدا
على ما قدمنا انه ولد في زمن الصحابه ونشا في زمن التابعين ولا
شك ان الحال في امور الدين يكون اشهر واظهر لمن كان اقرب
عهدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيها انه ادرك الصحابه
وروى عنهم ولم يدركهم غيره من الائمه الاربعه على ما قدمناه
ثالثها انه نشا في زمن التابعين وزاحمهم في الفتوى
وناظرهم وكان منهم ولم يكن غيره مثله من الائمه الاربعه
رابعها انه ورد في فضله احاديث نبويه وآثار عن الصحابه
والتابعين مرويه على ما قدمناه ولم يرو لاحد من الائمه الاربعه
مثله فمن شهد النبي صلى الله عليه وسلم بخيره كان اولى بالتقليد
من غيره خامسها ان العقل يدل على تقدمه واختصاصه
بما دونه من علم الفقه واشخاصه فانه صور المسايل واجاب عنها
واوضح الاسباب والعلل والدلايل وبنى عليها مذهبه على ما
قدمناه سادسها انه اجتهد قبل استقرار المذاهب وصادف
اجتهاده محله وغيره من الائمه اجتهد بعد استقرار المذاهب
فلم يصادف اجتهادهم محله عند البعض فان الائمه اذا اختلفوا
في مساله على قولين واستقر خلافهم على ذلك لا يجوز لاحد

بعد

بعد ذلك ان يحدث قولا ثالثا عند عامه العلما واما قبل
الاستقرار فهو جايز بلا خلاف فكان افضل مما كان مختلفا فيه
والمنازع مكابر وقد صرح ابو بكر الرازي رحمه الله في شرح
آثار الطحاوي بان اجتهاد من بعد ابي حنيفه غير معتد به فكان
تقليد الافضل افضل ان لم يكن واجبا فان بعض العلما ذهب
الى ان تقليد الافضل متعين سابعها انه لم يستدل على حكم
مساله بغير الكتاب ما دام الاستدلال بالكتاب ممكنا على ما
قدمنا ولم يستدل بالحديث الا ما ثبت عنده صحته على ما ذكرنا
وانه كان كثير الاخذ بالحديث حتى جوز نسخ الكتاب بالسنه
على ما قدمنا وقدم روايه المجهول على الراى وعمل بالمرسل وقدم
قول الصحابي على القياس ولم يعمل ذلك احد غيره من الائمه الاربعه
ثامنها انه شده رعايته للاجماع لم يجعل الاختلاف السابق
مانعا عن الاجماع اللاحق واعتبر الاجماع السكوتي وغيره
من الائمه لم يصنع ذلك تاسعها انه مسلم له العلما كلهم
معرفه القياس ولا خفا في قوه دلاله ما ذكرنا على قوه اجتهاده
عند من نظر الى الحق وقد هدي الى صراط مستقيم
عاشرها انه كان مشهورا بالتقوى والورع والزهد مع سعه
العلم والمعرفه والاجتهاد في العباده حتى روى انه صلى الصبح
بوضوء العشا اربعين سنه على ما قدمنا من الروايه المستفيضه

وابو حنيفه اجتهد قبل استقرار المذاهب فكان اجتهاده صادف الاختلاف

ق ٣٤

المتواترة بذلك فمن حاز هذه الفضايل والمناقب والشمايل كان
اتباعه وتقليده احق واولى من تقليد غيره **فقد ذكر**
صدر الاسلام ابو اليسر محمد بن محمد البزدوي رحمه الله في كتاب
اصول الفقه في فصل التقليد قال قالت العلما يجب على العوام
ان يقلدوا ابا حنيفة رحمه الله في فروع الفقه لانه اتقى العلماء
واعلمهم بمعاني الاصول والفروع واقربهم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون قوله اقرب الى الصواب والحق وكذلك
اصحابه الذين تلمذوا له واخذوا عنه قولهم اصح من قول
غيرهم واقرب الى الصواب لانهم داخلون في سلكه متبعون
لاثره لم يخرجوا عن حوزة مذهبه ولا قالوا قولا الا وقد قال
به يؤيد ذلك ما رواه ابو عبد الله الصيمري باسناده عن خلف
بن ايوب انه قال صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله
عليه وسلم ثم صار الى اصحابه ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابي
حنيفة واصحابه فمن شا فليرض ومن شا فليسخط وفي رواية
عنه فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وفيما ذكرنا دليل
ظاهر على ترجيح مذهبه على ساير المذاهب وان تقليده
واتباعه اولى من تقليد غيره وقد صنف العلما في ذلك كتبا
مفردة واقاموا الحجج الظاهرة والبراهين القاطعة (الساطعة) على ذلك
فان قيل لك بم عرفت حقيقة مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه

حتى

٥
٣٨

حتى قلدته واتبعت مذهبه واخترته على غيره من المذاهب
فقل له عرفت حقيقته بعشرة اشيا تفضيل الشيخين وحب الختنين
وتعظيم القبلتين والصلوة خلف الامامين والصلوة على الجنازتين
وصلوة العيدين والمسح على الخفين وترك الخروج على الامامين
والامساك على الشهادتين والرضا بالقدرين **قلت**
المراد بالشيخين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وبالختنين عثمان وعلي
رضي الله عنهما وبالقبلتين الكعبة وبيت المقدس وبالامامين البر
والفاجر وبالجنازتين الصالح والفاسق وبالعيدين الفطر والاضحى
وبالمسح على الخفين في الحضر والسفر وترك الخروج على الامامين
العادل والجاير وبالشهادتين شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وبالقدرين الخير والشر فافهم ذلك
تصب ان شاء الله تعالى والله اعلم

الباب الرابع

في بيان صفته وهيئته وحسن خلقه وزيه ورجحان عقله وفيه
فصول وهي احد عشر فصلا

الفصل الاول في صفته

روى القاضي الامام ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري باسناده
عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفة ربعة من الرجال
ليس بالقصير ولا بالطويل وكان احسن الناس منطقا واحلاهم
نغمة وابينهم عما يريده **واسند** عن ابي نعيم قال
كان ابو حنيفة جميلا حسن الوجه حسن اللحية حسن الثوب

والنعل والبر والمواساة لكل من أطاف به وكان أول
من كتب عنه أسد بن عمرو وكان يكنى ابا عمرو ه وروى
عن ابن المبارك انه قال ما كان اوقر من مجلس ابي حنيفة وكان يشبه
الفقها وكان حسن السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كنا
يوما في المسجد الجامع فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة وهرب
الناس غيره ما رايته زاد على ان نفض الحية وجلس مكانه ه وروى
عن حماد بن ابي حنيفة ان ابا حنيفة كان طويلا تعلوه سمرة
وكان لباسا حسن الوجه حسن الهيئة كثير التعطر يعرف بريح
الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله قبل ان يراه ه

الفصل الثاني في بيان رجحان عقله

اعلم وفقنا الله واياك ان العقل مناط التكليف وانه افضل صفات
الآدمي وانه ينتج محاسن الاخلاق الكريمة روى الامام ابو عبد الله
باسناده عن القاضي الامام ابي يوسف قال ما صحبت احدا من
الناس فيقدر ان يقول انه رأى اكمل عقلا ولا اتم مروة من ابي
حنيفة ه واسند عن ابن معين انه قال كان ابو حنيفة اعقل من
ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك
يصفه ويذكره به من الخير ه واسند عن محمد بن شجاع قال سمعت
علي بن عاصم يقول لو وزن عقل ابي حنيفة بنصف عقل اهل الارض
لرجحهم او قال لرجح بهم وما كان عنده اكبر من ابي حنيفة ه

واسند عن ابن المبارك قال قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله
ما أبعد ابا حنيفة عن الغيبة ما رايته يغتاب عدوا له قط قال
هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ه واسند
عن ثور قال قال لي ابو حنيفة لا تسالني وانا احدث الناس
ولا تسالني وانا قائم ولا تسالني وانا امشي فان هذه اماكن
لا يجتمع فيها عقل الرجل قال فخرج يوما في حاجة فتبعته
فجعلت من جهتي أسائل ومعي دفتر وهو يمشي في الطريق
فكلما خلوت علقت ما يقول فلما كان من الغد واجتمع عليه
اصحابه سالته عن تلك المسائل فغير الجواب فاعلمته بذلك
فقال الم انهك عن السؤال وعن الشهادات في دين الله تعالى
الا في وقت جماع العقول ه واسند عن يزيد بن هرون
قال ادركت الناس فما رايت احدا اعقل ولا افضل ولا اورع
من ابي حنيفة رضي الله عنه ه واسند عن حجر بن عبد الجبار
قال ما راى الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة ولا اشد اكراما
لاصحابه منه قال حجر كان يقال ان ذوي الشرف اتم
عقولا من غيرهم ه واسند عن زفر عن ابي حنيفة قال من طلب الرياسة
قبل وقتها عاش في ذل ه وانشد سهل بن اسمعيل
قال انشدني منصور بن اسمعيل لنفسه في المعنى قال

الكلب اكرم عشرة ، وهو النهاية في الخساسة

ممن ينازع في الرياسة • قبل وقات الرياسة •

ومثله قول الاخر

تصدّى الى قبل الوقت يفضحه • في الوقت ليس يسمى الحضرم العنا
للصدر يفضح من لم يوتت اربعة • العلم والحلم والافضال والادنا

وسئل ابو حنيفه عن صفات العاقل فقال للعاقل خمس علامات
معرفته لزمانه واقباله على شانه وطاعته لسلطانه وتعطفه
على جيرانه وبره لاخوانه • **وروى** عن ابي يوسف قال
كان ابو حنيفه اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله
فان كان يريد ان يصلحه اصلحه وكان كثيرا ما يلبس الخف
فما رايته منقطع الشسع اصلا رضي الله عنه

الفصل الثالث في بيان ورعه

رضي الله عنه قال المؤلف
ختم الله له بالحسنى وبلغه غاية ما يتمنى • روى ابرهيم بن سعيد
الجوهري قال كنت يوما عند امير المومنين هرون الرشيد
اذ دخل عليه ابو يوسف القاضي فقال له الرشيد يا ابا يوسف
صف لي اخلاق ابي حنيفه فقال يا امير المومنين ان الله تبارك
وتعالى يقول في كتابه المجيد ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد وهو عند لسان كل قايل كان علمي بابي حنيفه
انه كان شديدا الذب عن محارم الله تعالى ان توتى شديد
الورع ان ينطق في دين الله بما لا يعلم يحب ان يطاع الله

ولا

ولا يعصى مجانبا لاهل الدنيا في دنياهم لا ينافس في عزها ولا
في هيبتها طويل الصمت دائم الفكر على علم واسع لم يكن مهذارا
ولا ثرثارا ان سئل عن مسالة في العلم ان كان عنده فيها
علم نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على
الحق واتبعه صاينا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا
بنفسه وماله عن جميع الناس لا يميل الى طمع بعيدا عن الغيبة لا يذكر
احدا الا بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال
للكاتب اكتب هذه الصفة لانظر فيها فهي من صفات الانبيا وادفعها
الى ابني ينظر فيها ثم قال له احفظها يا بني حتى اسالك عنها ان شا الله تعالى
قال المولف ختم الله له بالحسنى وبلغه ما يتمنى ولقد صدق
واصفه في وصفه له حيث قال فانه رحمه الله تعالى كان مالكا
للذاته ان يتعبد له وكان بماله متبرعا وعن مال غيره متورعا لم يتدنس
بحطام ولم يتلبس باثام عف السر بين غيبة كشهوده نفع الله به •
واسند الصيمري عن محمد بن الحسن انه كان يقول كان ابو حنيفه واحد
زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم
والكرم والمواساة والورع والايثار لله مع الفقه والعلم والحلم •
وروى باسناده عن زفر قال كان ابو حنيفه اذا تكلم
في الحلال والحرام همت سفيان نفسه ومن كان انبل من ابي حنيفه
وكان من الورع وترك الغيبة على شي عجز عنه الخلق وكان صبورا

رحمه الله ٭ واسند عن ابن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول اذا
سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه
مخافة ان تنزل به آية من آيات الله فتعجل عقوبته والله يعلم
اني لا ارضى ما يذكره ولا ذكر احد بخير الا وهو خير منه وكان
والله ورعا حافظا للسانه طيب المطعم مع علم وورع والله كثير
واسع ٭ **وروى** ايضا باسناده عن ابن عيينة قال ابن جريج
بلغني عن النعمان فقيه اهل الكوفة انه شديد الورع صائن لدينه
ولعلمه لا يؤثر اهل الدنيا على الآخرة واحسبه سيكون له في العلم
شأن عجيب ٭ وروى عن عبد الوهاب بن همام اخي عبد الرزاق بن همام
قال رأيت مشايخ عدن الذين دخلوا الكوفة في طلب العلم كلهم
يقولون ما رأينا بالكوفة في زمن ابي حنيفة افقه منه ولا اشد
ورعا ٭ **وروى** عن الحسن بن صالح انه كان يقول كان ابو حنيفة
شديد الورع هائبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الوقوع
في الشبهة ما رأيت فقيها قط اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه
وكان جهازه كله الى قبره ٭ وروى ايضا بسنده عن النضر بن محمد
قال ما رأيت احدا كان اشد ورعا من ابي حنيفة ما كان يحسن
الهزل ولا يتكلم به ولا رأيته مستجمعا ضحكا ولكنه كان يتبسم ٭
ونقل الامام ابو الليث السمرقندي في كتابه تنبيه الغافلين قال
روي عن ابي حنيفة انه قال ضحكت مرة واحدة في الدهر وانا من النادم[ين]

على ذلك

على ذلك وذلك اني ناظرت عمرو بن عبيد امام المعتزلة فلما
احسست بالظفر ضحكت فقال لي تكلم في العلم وتضحك فلا اكلمك
ابدا وانا من النادمين على ذلك ولو لم يكن ضحكي لرددته الى قولي
وكان في ذلك صلاح العالمين ٭ **وروى** بسنده عن عبد الله
بن المبارك قال اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشرين
سنة يختار ويتأمل ورعا من ان يشتري سبيا ٭ وروى بسنده
عن يزيد بن هرون قال كتبت عن الف شيخ وحملت عنهم العلم فما
رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه
منه **واسند** عن ابي يوسف رحمه الله قال سمعت ابا حنيفة
رحمه الله يقول لولا الفرق من الله اي الخوف من الله ان يضيع
العلم ما افتيت احدا يكون المهنى لهم والوزر علي ٭ واسند
عن الحسن بن زياد قال والله ما قبل ابو حنيفة لاحد منهم جائزة
ولا هدية يعني سلاطين زمانه وامرائه ٭ **واسند**
عن ابي يوسف قال قيل لابي حنيفة وذكر عنده علقمة والاسود
ايهما الافضل فقال والله ما نقدر ان نذكرهما الا بالدعاء والاستغفار
اجلالا لهما فكيف افضل بينهما ٭ واسند عن ابن المبارك قال قدمت
الكوفة فسألت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفة ٭ وروي ان شاة
سرقت في زمن ابي حنيفة رضي الله عنه فسأل كم تعيش الشاة فقالوا
سبع سنين فترك اكل لحم الشاة مدة عمرها **ونقل في كتاب**

غالب

ربيع الابرار ورحله ابن الصلاح الى بخطه قال اختلط غنم
البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاه فقالوا
سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين ٥ ونقل القاضي الامام
ابو البقا بن الضيا القرشي المكي في كتابه تنزيه المسجد الحرام
عن فتاوى الامام فخر الدين قاضي خان ما لـ وكان محمد بن الحسن
صبيح الوجه وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يجلسه في درسه خلف
ظهره او خلف سارية مخافة خائنة العين مع كمال تقواه ذكره
في الفصل الثالث والعشرون من المنكرات قلت وذكر
انه جرا بحث في ذكر تخليل اللحية في الوضوء في مجلس الامام ابي حنيفه
فقيل اذا كانت اللحية كثة هل تخلل قال ابو حنيفه رضي الله عنه اذا و
قد التحى محمد بن الحسن فقيل له نعم وهذا مع كثرة مجالسته له
وقراءته عنده نحوا من عشر سنين او اكثر قلت واجلاس
ابي حنيفه لمحمد بن الحسن خلف ظهره مستفاد من فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ٥ روى ابو الفرج ابن الجوزي
في كتابه تلبيس ابليس لعنه الله تعالى قال وفد عبد القيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيهم غلام امرد ظاهر الوضاءة فاجلسه
النبي صلى الله عليه وسلم ورا ظهره وقال كان خطيئة داود عليه
السلام النظر والامام ابو حنيفه اقتدى بنبيه صلى الله عليه وسلم
وتورع عن النظر الى الامرد مخافة خائنة الاعين وما تخفي الصدور

صحيحا

ولقتي

كلحية محمد بن الحسن

قلت وذكر اجلاس ابي حنيفه لمحمد بن الحسن خلف
ظهره الامام العمري الواسطي في كتابه المسمى كتاب الحكم
المضبوط في تحريم فعل قوم لوط انتهى ذلك مع وانشد المبرد في المعنى

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ٭ الا عصاه الحيا والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ٭ ولا مشت بي لريبة قدم

وذكر الامام الاستاذ ابو القسم القشيري في كتاب الرسالة
قال ويحكى ان ابا حنيفه كان لا يجلس في ظل شجر غريمه ويقول في الخبر
كل قرض جر نفعا فهو ربا ٥ وروى صاحب طبقات العلماء ان
ابا حنيفه حاز عن ظل حايط مدين له مخافة ان ينتفع بشي من ماله
فيورث شبهة الربا ٥ ونقل الشعيبي في كفايته قال حكى ان
ابا حنيفه كان جالسا في حر الشمس في يوم شديد الحر وكان بجنبه
ظل حايط فقيل له لم لا تجلس في الظل فقال كان لي على صاحب هذا
الحايط مال بسبب القرض فاكره ان انتفع بظل جداره قال في شرح
مختصر الكرخي للشيخ الامام ابي الحسين القدوري [illegible] الاستقراض
والذي يحكى ان ابا حنيفه رضي الله عنه اقرض رجلا مالا ثم جا يتقاضيه
منه فلم يقف في ظل حايطه ووقف في الشمس حتى خرج اليه فلا اصل
له وابو حنيفه رحمه الله افقه من ذلك لان الوقوف في ظل الحايط
ليس بانتفاع بالملك ولا اوجبه القرض ولو منع من ذلك لمنع
من الجلوس في ضوء سراجه لانه انتفاع به وهذا الا شبهة فيه

عن ... المؤلف عافاه الله تعالى بلطفه ما حكاه القشيري والشعبي
وغيرهما فذلك من باب الورع وما ذكره الامام ابو الحسين القدوري
فهو من باب الفقه والحكم ولا منافاة في ذلك فالفقه هو معرفة
النفس ما لها وما عليها وذلك في الجائز وعدمه والحلال وعدمه
والواجب وعدمه والورع هو ترك الحلال مخافة الوقوع في الحرام
حتى روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كنا ندع سبعين
بابا من الحلال مخافة ان نقع في باب من الحرام اولا ترى الى ما
روي عن المرأتين اللتين سألتا الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
عن الغزل في ضوء مشاعل الخليفة التي تمر بهم فلما سألتاه عن ذلك
خر مغشيا عليه ثم سألهما من انتما ومن ابوكما فقالتا ابونا بشر
الحافي فقال لهما اما لكما فلا في كلام هذا معناه وفي هذا دليل
على ان الورع الذي روي محطه عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى له اصل
صحيح ولا ينافي الفقه فان ترك المباح خشية الوقوع في الحرام
درجة عالية ومنزلة رفيعة كما روي عن الصديق الاكبر رضي الله عنه
واسند الصيمري عن حفص بن عبد الرحمن انه كان شريكا لابي حنيفة
(وكان ابو حنيفة)
يجهز اليه بالجهاز فبعث اليه متاعا واعلمه ان في ثوب كذا عيبا
فاذا بعته فبين العيب الذي به فباع حفص المتاع ونسي ان يبين
العيب ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك تصدق بثمن ذلك
المتاع كله وهذا ايضا من الورع قال العبد الضعيف

المؤلف

المؤلف عصمه الله تعالى بالورع عن الشبهات **انشدني**
الفقيه الصالح عبد الصمد بن برهان المندي الدهلوي في الورع للامام
(الديلمي)
ابي حنيفة رحمه الله تعالى هذه الابيات

هب ان النفس قد بلغت مناها • الم تكن المنية منتهاها •
رفيقك سار فاعتبر اعتبارا • وعمرك طار فانتبه انتباها •
صرفنا العمر في لعب ولهو • فاها ثم آها ثم آها •
احب الصالحين ولست منهم • لعل الله يرزقني الصلاحا •
ومذ خبرت ان الشمس انثى • نهتني عفتي ان اراها •
الهي ما عصيتك عن عناد • ولكن شقوة بلغت مداها •

قلت قوله مذ خبرت ان الشمس انثى البيت الى آخره فيه دليل
على غاية ورعه ونزاهته رضي الله عنه حيث ترك نظره عن رؤية
الشمس لمشاركتها المرأة في التأنيث رحمه الله ونفع به **ومن
ورعه** ما روي عن محمد بن شجاع قال سمعت شجاعا يحكي انا
معشر قال قيل لابي حنيفة قد امر لك المنصور بعشرة آلاف درهم
قال فما رضي ابو حنيفة بذلك القول فلما كان ذلك اليوم الذي
توقع ان يؤتى بالمال فيه اصبح لا يكلم احدا كانه مغمى عليه
وقد تغشى بثوبه فلم يتكلم اصلا فجاء رسول امير المؤمنين وهو
الحسن بن قحطبة فدخل عليه فلم يكلمه فقالوا ما تكلم اليوم بكلمة
فقال كيف اصنع قالوا له اصنع ما ترى قال فوضعها في جراب في طاقة

هنالك في ناحية البيت وانصرف فمكث تلك البدرة وهي عشرة آلاف
درهم في ذلك الموضع الى ان مات ابو حنيفة رحمه الله تعالى **ثم**
اوصى ابنه حمادا وقال له اذا مت ودفنتموني فخذ هذه البدرة
واذهب بها الى الحسن بن قحطبة فقل له هذه وديعتك التي كانت عندنا
قال حماد رحمه الله ففعلت ذلك فنظر اليها الحسن بن قحطبة
فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه ونفسه اذ سمحت به انفس اقوام
وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في الباب السادس والاربعين
ان المنصور كان يقول ان الحسن يعني ابن قحطبة قد انتكس منذ
لقيه ابو حنيفة وانه تثبط عن طاعته والاقدام عن مظالمه لاستماعه
الى عظات ابي حنيفة رحمه الله وفصاحته وتخويفه من سطوات
الله عز وجل وقال في ربيع الابرار في باب الطعام كان
الحسن بن قحطبة مضيافا فاله مطبخان في كل مطبخ سبع مائة تنور
وروى عنه رضي الله عنه انه قال ما العلم الا للعمل به والعمل
به ترك العاجل للآجل هـ ذكره عنه في كتاب تعليم المتعلم طريق
التعلم الشيخ الامام برهان الاسلام الزرنوجي تلميذ صاحب الهداية
وذكر فيه قال انشدنا الشيخ الامام الاجل قوام الدين حماد
بن ابرهيم بن اسمعيل الصفاري الانصاري املاء لابي حنيفة رحمه الله
قال
من طلب العلم للمعاد ۰ فاز بفضل من الرشاد ۰
فيا لخسران طالبيه ۰ لنيل فضل من العباد ۰

الفصل

الفصل الرابع في ذكر زهده

رضي الله عنه اقول
وبالله التوفيق ۰ اعلم ان امامنا رضي الله عنه عرف بالزهد الكامل
واشتهر عنه واستفاض عند العلماء انه كان ازهد الائمة في زمانه
شهد له العلماء الثقات بذلك يدل على ذلك ما روي عن داود
الطائي انه لما اصابته ضيقة شديدة فجاءه حماد بن ابي حنيفة
باربعمائة درهم من تركة ابيه فقال هي من رجل ما اقدم عليه احدا
في زهده وورعه وطيب كسبه فلو كنت قابلا من احد شيئا لقبلتها
اعظاما للميت وايجابا للحي ولكني اعيش في عز القناعة ۰
ومن ذلك ما روى الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله باسناده عن
عبد الله بن المبارك انه ذكر عنده ابو حنيفة رحمه الله فقال ابن
المبارك ما تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا بحذافيرها والاموال
العظام فنبذها وراء ظهره وتنزه عنها وضرب بالسياط عليها
وقيل له خذ الدنيا فابى وصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما
كان غيره يطلبه ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركنا
يطلبون الدنيا وهي تهرب منهم وهو رضي الله عنه تأتيه الدنيا فهو يهرب
منها **واسند** عن ابي يوسف قال سئل ابو حنيفة بعد
صلوة الصبح عن مسائل فاجاب عنها فقيل له اليس كان السلف
يكرهون الكلام في مثل هذا الوقت الا الخير فقال ابو حنيفة
رحمه الله واي خير اكبر من هذا تقول هذا حلال وهذا حرام

تُنزه الله وتحذر الخلق معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع مناجيه ٥ **وروى** عن عبد الرزاق قال كنت اذا رايت ابا حنيفه رايت آثار البكا في عينيه وخديه رضي الله عنه

وروي عن سهل بن مزاحم قال كنا ندخل على ابي حنيفه فما كنا نرى في بيته شيئا الا البواري وهي الحصر المتخذه من سعف النخل ٥ وعن الفيض بن محمد الرقي قال لقيت ابا حنيفه ببغداد فقلت له اني اريد الكوفه فهل لك من حاجه قال نعم ائت ابني حمادا وقل له اني اريد الكوفه يقول لك ابوك يا بني ان قوتي في الشهر درهمين درهم للسويق ودرهم للخبز وقد حبسته عني فعجله علي

وانشد ابو حنيفه لنفسه في الزهد

كسرة خبز وقعب ماء ٭ وفرد ثوب مع السلامه

خير من العيش في نعيم ٭ تكون من بعده ندامه

اراد به الندامه في الآخره وقيل في الدنيا والآخره ٥ وعن الحسن بن بشر قال سمعت ابا الاحوص يحلف انه لو قيل لابي حنيفه انك تموت الى ثلاثه ايام ما كان فيه فضل شي يقدر ان يزيده على عمله الذي كان يعمله ٥ وروى ابو عبد الله باسناده عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفه رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذا البيت

كفى حزنا ان لا حياة هنيئه ٭ ولا عمل يرضى به الله صالح

وانشد

وانشد ابو حنيفه لنفسه في الزهد والقناعه ايضا فقال

اصبر نفسي ان في الصبر عزها ٭ وارضى بدنياي وان قل ما فيها

اذا ما مددت الكف التمس الغنا ٭ الى غير من قال اسالوني فشلت

وذكر الزمخشري في ربيع الابرار في باب الغموم والمكاره والشدائد ان ابا حنيفه رحمه الله قال ما اعلم اشد حزنا من المومن شارك اهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم آخرته ٥ وروى باسناده عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفه يقول من تكلم في شي من العلم وتقلده وهو يظن ان الله تعالى لا يساله كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه ودينه **وروى** عن القسم بن واقد الحرني قال سالت ابا حنيفه اين الزهد في كتاب الله تعالى فقال سالت ابا جعفر محمد بن علي فقال قوله لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن كان هكذا فهو الزاهد حقا ذكره في نصيحه الرعاه ٥ وروى باسناده عن هيثم بن المنتصر قال كنت عند يزيد بن هرون فذكر ابو حنيفه عنده فنال انسان منه فاطرق يزيد طويلا مغضبا من قول المغتاب لابي حنيفه فقال كان ابو حنيفه نقيا تقيا زاهدا عالما صدوق اللسان كان احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركه من اهل زمانه يقول بانه ما راى افقه من ابي حنيفه ولا اورع ولا ازهد صدوق اللسان كان احفظ اهل زمانه سمعت كل من

ادركه من اهل زمانه يقول بانه ما راى افقه من ابى حنيفة
منه رضى الله عنه ٥ وانشد عن يزيد بن ابى الزرقآء قال قال
رجل لابى حنيفة تعرض عليك الدنيا ولك عيال فقال الله للعيال
وانما قوتى فى الشهر درهمان فاجمعى لمن لا يسال النبى الله عن الجمع
له ان اطاعوا الله او عصوه فان رزق الله غادٍ ورائح على المومنين
والمطيعين الم يقل وفى السمآء رزقكم وما توعدون ٥ وعن يزيد
بن الكميت قال سمعت ابا حنيفة رضى الله عنه يقول وقد ناظره رجل
فى مسأله فقال له يا مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة غفر الله
لك انه يعلم منى خلاف ما قلت ويعلم انى ما عدلت به احدا منذ
عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا من عقابه ثم بكا رضى
الله عنه عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل
اجعلنى فى حل مما كان منى فقال له كل من قال ما ليس فى من اهل الجهل
فهو فى حل وكل من قال شيا مما ليس فى من اهل العلم فهو فى حرج فان
غيبة العلمآ تبقى شينا بعدهم ٥ **وروى** عن مليح عن ابيه
قال اتى رجلا ابا حنيفة بكتاب فيه شفاعه ليحدثه فقال ما هكذا يطلب
العلم قد اخذ الله الميثاق على العلمآء ليبيننه للناس ولا يكتمونه ولا
يكون للعلم خواص وعوام ولكن يعلم الناس ويريد الله عز وجل
بتعليمه ولا يراى به الناس ٥ وروى الصيمرى باسناده عن ابى حنيفة
رحمه الله انه قال والله لولا الحرج ما افتيت الناس وان اخوف ما

اخاف

اخاف ان يدخلنى النار ما انا مقيم عليه من الفتيا ٥ وباسناد عن
ابى نعيم قال سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضنى جعله الله مفتيا
وروى بسنده عن محمد بن ابرهيم الطيالسى قال سئل محمد بن
مقاتل عن ابى حنيفة وسفيان فقال ليس من ابتلى فصبر كمن لم يبتل
بذلك ان سفيان هرب الى اليمن حتى دخل صنعآء وحدث ولقى
عبد الرزاق بها واما ابو حنيفة فانه لم يهرب ولكنه صبر على المحنة
والبليه الى ان مات رحمه الله ورضى عنه وارضاه ٥ وحكى
الامام ابو القسم القشيرى فى الرساله فى ترجمة ابى سليمن داود بن
نصر بن الطآى قيل كان سبب زهد داود انه كان يجالس
ابا حنيفة رضى الله عنه فقال له ابو حنيفة رضى الله عنه يا ابا سليمن
اما الاداة فقد احكمناها فقال له داود واى شى بقى قال له العمل
به قال داود فنازعتنى نفسى الى العزلة فقلت لنفسى حتى تجالسهم
ولا تتكلم فى مسأله قال فجالستهم سنة لا اتكلم فى مسألة واحدة
وكانت المسأله تمر بى وانا الى الكلام فيها اشتهى نزاعا من العطشان
الى المآء ولا اتكلم فيها ثم صار امره الى ما صار رضى الله عنه ٥٥٥٥

الفصل الخامس فى ذكر امانته رضى

الله عنه ٥ اعلم يا اخى وفقنا الله واياك ان الاخلاق الكريمه خمسة عشر
قسما وهى العقل والعلم والحلم والورع والزهد والكرم والامانه
والديانه والشجاعه والتقوى والصدق والصبر والرأى والتواضع

فهرب مثل من ابتلى

والادب فينبغي لكل عاقل لبيب ان يعرفها ويتصف بها
ثم اعلم ان الامام اباحنيفة رضي الله عنه حوى الخصال المذكورة كلها
وقد ذكرنا في كتابنا هذا فاذا تتبعت ذلك ونظرت فيه وجدت
ما ذكرناه فيه مستوفى بحمد الله تعالى وفضله ه من ذلك ما روى
الامام الصيمري باسناده عن خارجة بن مصعب قال خرجت الى الحج
وتركت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا من
اربعة اشهر فلما قدمت الكوفة قلت لابي حنيفة وكنت قد اقمت
بمكة نحو من اربعة اشهر كيف وجدت خدمة هذه الجارية
وخلقها فقال لي من قرا القرآن وحفظ على الناس علم الحلال
والحرام احتاج الى ان يصون نفسه عن الفتنة والله ما رايت
جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت قال فسالت الجارية عنه
وعن اخلاقه في منزله فقالت ما رايت ولا سمعت مثله
ما رايته نام على فراش مذ دخلت عليه ولا رايته اغتسل في ليل
ولا نهار من جنابة ولقد كان يخرج يوم الجمعة فيصلي صلوة الضحى
صلوة خفيفة وذلك انه كان يبكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة
ويمس شيئا من دهن ثم يمضي الى الصلوة وما رايته مفطرا بالنهار
قط وكان ياكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلوة
وروى ايضا عن مليح بن وكيع قال قال ابي كنت عند ابي حنيفة
فاتته امراة بثوب خز فقالت بعه لي فقال بكم ابيعه قالت له

مائة درهم قال هو خير من مائة حتى قال كم تقولين فزادت
مائة حتى قالت اربع مائة قال هو خير قالت تهزأ بي قال
هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسمائة درهم ه وعن مليح
قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة جليلا في نفسه
يؤثر ربه على كل شيء ولو اخذته السيوف في الله عز وجل لاحتمل
فروى باسناده عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال قال
رجل من الشام للحكم بن هشام الثقفي اخبرني عن ابي حنيفة
قال كان من اعظم الناس امانة واراده السلطان على ان يتولى
مفاتيح خزائنه او يضرب ظهره بالسياط فاختار عذابهم على عذاب
الله تعالى قال فقال له فما رايت احدا يصف ابا حنيفة فاختار عذابهم
على عذاب الله تعالى مثل ما وصفته قال هو والله كما قلت لك ه

الفصل السادس في تهجده بالليل

وقيامه وقراءته وتضرعه وخشوعه رضي الله عنه وهذا
الفصل واسع جدا ولكنا نذكر من ذلك شيئا مما يستدل به
على ما ذكرنا روى الامام ابو عبد الله الصيمري باسناده عن بشر
بن الوليد عن ابي يوسف قال بينا انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمع
الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فقال يا
ابا يوسف اما ترى ما يقول هؤلاء الصبيان فلله علي ان لا اضع
جنبي لفراش حتى القى الله تعالى ه وروى اسنده عن مسعر بن كدام

قال كنت انظر الى ابي حنيفه يصلي الغداه ثم يجلس بعد صلوه
العصر الى المغرب ثم يجلس في مذاكره العلم الى العشا الاخره
فقلت في نفسي متى يتفرغ هذا للعباده لاتعاهدنه بالليل قال
فتعاهدته فلما صلى العشا الاخره دخل منزله فلما هدا الناس
واخذوا مضاجعهم خرج الى المسجد فانتصب قايما يصلي الليل
كله فلما كان في الوقت الذي يتحرك الناس فيه دخل منزله
وخرج في ذلك الوقت الذي خرج فيه وتهيا وسرح لحيته ثم
يصلي الفجر ثم يقعد يذاكر العلم يومه قال قلت لعل هذا شيا جعله
على نفسه اياما فلزمته حتى مات قال فما رايته بالنهار مفطرا
ولا بالليل نايما وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفه قال ثابت
واخذ مسعر في العباده والاجتهاد حتى مات ساجدا في مسجد
ابي حنيفه رضي الله عنه قلت روى في المقدمه الغزنويه عن
ابن ابي معاذ قال بلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفه
في سجوده رضي الله عنه وروى الصيمري باسناده
عن محمد بن سماعه وبشر بن الوليد وموسى بن سليمان الجوزجاني
قالوا جميعا حدثنا ابو يوسف قال كان اكثر فقها الكوفه يصلون
اكثر الصلوات في مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة ابي حنيفه
ويحث على الوقيعه فيه قال فانصرف ليلة فمر بابي حنيفه وهو
ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج ذ د

وكان

وكان ابو حنيفه يقول يجب على الفقيه ان ياخذ نفسه من عمله
بشي لا يراه الناس واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب
الوضو فخرج مسعر ثم رجع وقد اذن بصلوه الصبح فوجد ابا
حنيفه على حاله يبكي ويدعو ويتضرع ثم قام فركع ركعتي الفجر وابتهل
حتى اقيمت الصلوه فصلى الغداه على وضوء اول الليل فلما اصبح اخذ
مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه قال انا تايب الى الله تعالى
من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفه كل من اغتابني من اهل
الجهل فهو في حل ومن اغتابني من اهل العلم فهو في حرج حتى يتوب
فان غيبة العلما تبقى شينا بعدهم في الخلق واما انا فقد جعلتك
في حل ولكن اخاف ان يطلبك الله بما نهاك عنه في كتابه وسنه
نبيه قال فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا رضي الله عنهما
واسند عن عبد المجيد بن ابي داود قال ما رايت اصبر على الطواف
والصلوه والفتيا بمكه من ابي حنيفه انما كان كل الليل والنهار
في طلب الاخره لنفسه والتخلي للعباده صبورا على تعليم من يجيئه
ويطلب العلم لقد شاهدته عشر ليال فما رايته نام الليل ولا هدا
ساعة من نهار من طواف او صلوه او تعليم علم وروى
باسناده عن زايده قال صليت مع ابي حنيفه في مسجده العشا
الاخره وخرج الناس فلم يعلم اني في المسجد واردت ان اساله
عن مسالة من حيث لا يراني احد فقام فقرا وافتتح حتى بلغ هذه

الاية فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم فاقمت في المسجد انتظر
فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن لصلوة الفجر ه وقال
عبد الرزاق رايت اثر البكا في عيني ابي حنيفة وخديه وقال
ابو الاحوص لو قيل لابي حنيفة انك تموت الى ثلثة ايام لم يقدر
ان يزيد في عمله شيا وقد تقدم ذكر ذلك ه واسند عن مليح عن
ابيه عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال ما في القرآن سورة الا وقد
اوترت بها ه **وروى** ايضا بسنده عن شريك قال رايت حماد
بن ابي سليمان وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون
بن عبد الله بن عتبة وعبد الملك بن عمر وابا هشام السكوني وموسى
بن طلحة وابا حنيفة فما رايت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة
والله لقد كنت معه سنة فما رايته وضع جنبه على فراش وكان
كما قال الشاعر

يستفرغون الجهد في طلب العلا ، فتراهم لا يطعمون مناما ،
لا يطلبون سوى وصال حبيبهم ، فتراهم جنح الظلام قياما ،
ذكر التلاق يزيدهم شغفا به ، فتراهم لا ينظرون هياما ،

واسند ابو عبد الله عن ابن سماعة قال كان ابو حنيفة يختم
القرآن كل يوم وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع
ليلة الفطر ويوم الفطر اثنين وستين ختمة وكان سخيا بالمال
صبورا على تعليم العلم شديد الاحتمال لما يناله فيه بعيد الغضب

وكان

وكان اصحابنا يقولون ان كان يصلي الغداة على طهر اول الليل
شهدته انا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقولون انه صلى الغداة
على طهر اول الليل اربعين سنة ه واسند عن اسد بن عمرو قال
صلى الغداة ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء العشاء
الآخرة اربعين سنة قلت ولا يستبعد وقوع ذلك منه الا من
هو منكر الكرامات او جاف غليظ الطبع منهمك في الراحات واللذات
اما اهل الصفوة لله تعالى المخصوص بالفضل فقد وقع الكثير منهم
ذلك حتى ذكر السهروردي في عوارف المعارف عن جمع من
الصالحين انهم كانوا يقومون الليل كله حتى نقل ذلك عن اربعين
من التابعين كانوا يصلون الغداة بوضوء العشاء منهم سعيد
بن المسيب وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد وابو سليمان
الداراني وعلي بن بكار وحبيب العجمي وكهمس بن المنهال وابو حازم
ومحمد بن المنكدر وغيرهم عدهم وسماهم باسمائهم الشيخ
ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب ه وكان يقرأ جميع القرآن
في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه جيرانه في الليل حتى يرحموه ه ه
وحفظ عنه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين
الف ختمة ذكر ذلك الامام اسمعيل الاوغاني في مختصر المسند
وكان يختم القرآن في شهر رمضان احدى وستين ختمة ونقل
ابن خلكان في تاريخه عن يزيد بن الكميت قال كان ابو حنيفة

شديد الخوف من الله تعالى فقرا علي بن الحسن المؤذن ليلة في العشا
الآخر سورة اذا زلزلت الارض زلزالها وابو حنيفة خلفه فلما قضى
الصلوة وخرج الناس نظرت الى ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
فقلت اقوم لا يشتغل قلبه بي فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه
الا زيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحية نفسه
وهو يقول يا من يجزي بمثقال ذرة خير خيرا ويا من يجزي بمثقال
ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك من النار ومما يقرب منها من السوء
وادخله في سعة رحمتك قال فاذنت واذا القنديل يزهر وهو
قائم فلما دخلت قال لي تريد ان تأخذ القنديل قلت قد اذنت لصلوة
الغداة فقال اكتم علي ما رأيت وركع ركعتين وجلس حتى اقيمت الصلوة
وصلى الغداة معنا على وضوء اول الليل ولله در القائل فيه

للامام النعمان فضل عظيم ۰ حيث للدين قد اقام منارا
سنه ضاحك ويبلى حزنا ۰ الهب الخوف في الحشا منه نارا
لم يزل يكتم التهجد حتى ۰ مات من خشية الاله اصطبارا
ليله قائم يصلي ويبكي ۰ واذا ما الصباح صام النهارا
لو تراه اذا هدت كل عين ۰ باكيا يسفح الدموع الغزارا
ان هذا هو الكريم على الله ۰ له صير الجنان قرارا

ونقل الامام السروجي في كتاب الغاية شرح الهداية
في فصل القراءة في الصلوة قال ذكر في الحديقة ان اربعة من العلماء

ختموا

ختموا القرآن في الصلوة وهم عثمان بن عفان وتميم الداري
وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله عنهم اجمعين وروى الصيمري
عن خارجة بن مصعب مثل ما نقل السروجي ومروي عن اسمعيل
بن حماد عن ابيه قال لما مات ابو حنيفة سألنا الحسن بن عمارة
ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمك الله وغفر لك لم تفطر
منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة
وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء **تنبيه** اعلم ان ما
ذكر من ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يصلي الصبح بوضوء العشا
الاخر ليس المراد من ذلك مجرد ايقاع الصلوتين بوضوء واحد
لان ذلك يحصل لمن اخر العشاء الآخر الى آخر وقتها ثم توضأ وصلاها
قبل الفجر ثم مكث يسيرا حتى طلع الفجر ثم صلى الفجر بذلك الوضوء
الذي صلى به العشا لكن المراد بذلك وصفه بقيام الليل وعدم
النوم ودوام السهر رضي الله عنه فانه كان لا ينام الليل وكان
يحيي الليل كله اربعين سنة كما ذكره الحسن بن عمارة هاهنا وكما روى
ابن سماعة عن اصحاب ابي حنيفة رحمه الله انهم كانوا يقولون انه
كان يصلي الغداة على طهر اول الليل فافهم ذلك وروى عن احمد الحماني
قال حدثني ابي قال صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيته
نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل جوفه لقمة من مال احد
وكان يصلي الغداة على طهر اول الليل وكان يختم القرآن كل ليلة

عند طلوع الفجر الاول ثم يصلي الركعتين عند طلوع الفجر الثاني
وكان يقطع الليل كله بالعبادة ولله در القائل فيه

متعبدٌ لله طولَ حياته ° وعليه منه سكينةٌ ووقارُ
قد كان يُحيي ليلهُ متهجدًا ° وله لكلّ وظيفةٍ أذكارُ

واسند عن ابي نعيم قال لقيت الاعمش ومسعرًا وحمزة
الزيات هو احد القرآء السبعة ومالك بن مغول واسرايل بن عمرو
بن ثابت وشريكًا وجماعة من العلماء لا احصيهم وصليت معهم
فما رايت رجلاً احسن صلوة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول
في الصلوة يدعو ويسال ويبكي فيقول القايل هذا والله يخشى الله
واسند عن ابي يوسف قال اختلفت الى ابي حنيفة سبع عشرة
سنة وكان يصلي الغداة بوضوء اول الليل ما رايت احرص منه
على علم يعمل به ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن في حيوة ابي حنيفة
فامرت من يتولاه ويدفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفة وقلت
يفوتني يوم من ابي حنيفة **واسند** عن ابي الجويرية قال صحبت
حماد بن ابي سليمان ومحارب بن دثار وعلقمة بن مرثد
وعون بن عبد الله وسلمة بن كهيل وعطاء وطاوسًا وسعيد بن
جبير ورايتهم ورايت ابا حنيفة وهو حدث فما رايت في القوم
احدًا احسن ليلا من ابي حنيفة قلت وقد تقدم مثله عن
شريك رحمه الله في وصفه لابي حنيفة رضي الله عنه **واسند**

عن محمد بن الحسن قال حدثني القسم بن معن ان ابا حنيفة قام
لهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها
ويبكي ويتضرع من اول الليل الى آخره واسند عن بكير العابد
قال رايت ابا حنيفة ليلة يصلي ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني
وقني عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد
وروى باسناده عن ابي عاصم النبيل قال كان ابو حنيفة رضي
الله عنه يسمى الوتد لكثرة صلوته بالليل **وروى** باسناده عن
محمد بن عامر الاشعري عن عبد الله بن اسد قال كان ابو حنيفة
اذا دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القرآن فاذا كان العشر الاواخر
فقليل ما يوصل الى كلامه **وروى** الامام الشعبي
في كفايته ان الامام ابا حنيفة رحمه الله اعاد صلوة عمره خمس
مرات مخافة التقصير لعله وقع فيها تقصير في المرة الاولى
والثانية والثالثة الى آخر ما فعل او لعله فعل ذلك رجاء
القبول والله اعلم بحقيقة مراده

الفصل السابع
في ذكر وقاره وشدة قلبه وباسناده

روى الامام
الحافظ ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري رحمه الله تعالى باسناده عن
ابي قطن عمرو بن الهيثم قال قلت لشعبة اكتب لي الى ابي حنيفة
في الكوفة فكتب لي اليه عند العصر فدخلت الى ابي حنيفة فاوصلت
الكتاب اليه فقال لي كيف ابو بسطام قلت هو بخير قال لي هو نعم

الكشو حشوا المضر لمضره فقعدت عنده حتى صلى العصر والمغرب
والعشآء ثم اخذ بيدى فادخلنى الى منزله ثم دعا بفطره فاكلت
معه ثم قام فمهد لى موضعاً ثم ارانى موضع الخلآء فقال ان
عرضت لك حاجة فهذا الموضع قال المؤلف لاطفه الله تعالى
وغفر له انما اراه موضع الخلآء لان ذلك من حقوق الضيافة
قال فى ربيع الابرار على المضيف ان يرى الضيف بيت المآء
وان يعلمه مواقيت الصلوة وعن ملك الهند اذا اضفت احدا
فارهِ الكنيف فانى قد ابتليت به مرة فوضعت فى قلنسوتى ادخرته
رجعنا الى حديث ابى قطن عمرو بن الهيثم قال ثم جآنى بقعب
من سويق وكوز مآء فقال لعلك لم تكتف من الطعام فشانك
بهذا ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن انى لا اراه فنزع ثيابه
واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم لم يزل يصلى حتى طلع الفجر
فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم جآ الىّ فقام عند راسى
فقال الصلوة خير من النوم فقمت وتوضأت ثم خرجت معه
الى المسجد ففتح باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم
افتح لى ابواب رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين
ثم صعد المنارة فاذن ثم صلى ركعتين وجلس حتى اجتمع الناس
ثم اقام فصلى بهم ثم جلس لا يتكلم ما ندرى ما هو فيه فسقط عليه
ثعبان من السقف فتكلم بشئ لا ادرى ما هو ثم رفع قدمه ووضعها

على راس

على راس الثعبان فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اطلعها
من مطلعها اللهم ارزقنى خيرها وخير ما طلعت عليه ثم رفع رجله وامر
بقتل الثعبان ثم جلس يقرأ حتى تعالى النهار ثم جآ اهل الفقه فما زال
يلقى عليهم الى قريب نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد
فصليت ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حديث ابى ذر
قال دخلت المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين تحية
المسجد قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتى الفجر قلت
فلم تتكلم حتى طلعت الشمس قال خبر عبد الله بن عمر ومن صلى ركعتين
ولم يتكلم الا بذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد
فى سبيل الله قلت الثعبان قال حديث ابى سعيد الخدرى قال
قال النبى صلى الله عليه وسلم آذنه ثلثا فان ذهب والا فاقتله
فاذنته ثلثا فلم يذهب فتعوذت منه ثم امرت بقتله وما احسن
قول الشاعر ان يكون هو المراد به

واشجع فى الورى من ليث غاب ۞ اذا ما نابه الخطب الكبير

الفصل الثامن فى ما ذكر ما روى عن حسن

جواره رضى الله عنه روى الامام الحافظ ابو عبد الله الصيمرى
باسناده عن ابى يوسف قال كان لابى حنيفة جار اسكاف وكان
يشرب فى الجبانة ثم يرجع بالليل يغنى ويقول

اضاعونى واى فتى اضاعوا ۞ ليوم كريهة وسداد ثغر

قال فرجع ليلة من الليال فاخذه الطايف فحبسه ففقد ابو حنيفه
رضي الله عنه صوته فسأل عنه فقيل له حبسه الطائف فتكلم فيه
أبو حنيفه حتى أُطلِق ثم قال له يا فتى رأيتنا اضعناك ه وفي روايه
بشر بن الوليد قال كان لابي حنيفه جارا سكاف وكان كثيرا ما يعمل
بالليل وينشد هذه الابيات ويردّدها ويقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ﴿ ليوم كريهة وسداد ثغر ﴾
كاني لم اكن فيهم وسيطا ﴿ ولم تك نسبتي في آل عمرو ﴾
أجرّر في المجامع كل يوم ﴿ فيا لله مظلمتي وصبري ﴾

وكان ابو حنيفه يقوم يصلي بالليل فيسمع صوته يردد هذه الابيات
ففقد ليله او ليلتين صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس وحبسه
الوالي فسار ابو حنيفه الى الوالي فشفع فيه فقال له جاري وله
حق الجوار قد اخذه العسس قال فما اسمه قال لا اعلم غير انه اسكافي
فقال الوالي اطلقوا لابي حنيفه كل من أخذ تلك الليله فلما اطلقوه
جا الاسكاف الى ابي حنيفه فشكره فقال له ابو حنيفه يا فتى ما اضعناك
وفي شرح مقامات الحريري للمسعودي بعد ما ذكر
هذا البيت اضاعوني قال على هذا البيت حكايه مطبوعه وهي في حسن
الجوار مسموعه قال روي عن عبد الله بن رجا قال كان لابي حنيفه
جار اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنّه الليل رجع الى منزله
وقد حمل لحما فطبخه او سمكة فشواها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دبّ

الشراب

الشراب فيه غزّل بصوته وهو يقول
ه د اضاعوني البيت فلا يزال يشرب ويردّد هذا البيت حتى ياخذه
النوم ه وكان ابو حنيفه يسمع حسّه كل ليله وابو حنيفه كان يصلي
الليل كله ففقد ابو حنيفه صوته فسأل عنه فقيل اخذه العسس
منذ ليال وهو محبوس فصلى ابو حنيفه صلوة الفجر وركب بغلته
وسار الى الامير فقال الامير ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه
ينزل حتى يطأ البساط ففعل ولم يزل الامير يوسّع له في مجلسه وقال
ما حاجتك فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال فأمر الامير
بتخليته فقال نعم وكل من اخذ في تلك الليله الى يومنا
هذا فامر بتخليتهم اجمعين فركب الامام ابو حنيفه بغلته وتبعه
جاره الاسكاف يمشي وراءه فلما نزل ابو حنيفه اقبل عليه فقال يا فتى
ما اضعناك فقال بل حفظت ورعيت جزاك الله خيرا عن حرمة
الجوار ورعايه الجار ولله عليّ ان لا اعود اشرب خمرا ما بقيت
ابدا فتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه ه وروى صاحب
الطبقات ان اسمه ابو حماد وان ابا حنيفه قال له يا ابا حماد لم
نضيّعك جيرانك ووهب لي مائه درهم وانه تاب ورجع واشتغل
بالعلم وصار كبيرا ه **قال المؤلف عامله الله** بلطفه ده
انشدني بعض مشايخي في علم الادب قصيدة تتضمن هذه القصه وهي

لخطب الشاربين يضيق صدري ﴿ وبوقطي تلقيهم بصبري ﴾

فان اباحنيفه وهو عدلك • وفر من القضا مسير شهر
فقيه لا يدانيه فقيه • اذا ذكر القياس اتى ببدر
وكان من الصلوة طويل ليل • يقطعه بلا تغميض شفر
وكان له من الشراب جار • يواصل مغربا فيها بفجر
وكان اذا انتشى غنى بصوت • بحيته بحية آل عمرو
اضاعوني واي فتى اضاعوني • ليوم كريهة وسداد ثغر
كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في آل عمرو
احدث في المجامع كل يوم • فيا الله مظلمتي وقسري
فغيب صوت ذاك الجار سجن • ولم يكن الامام بذاك يدري
فقال وقد مضى يوم وثان • ولم يسمعه غنى ليت شعري
اجاري المونسي ليلا غناء • لخير قطع ذلك ام لشر
فقالوا انه في سجن عيسى • اتوه به ليلا وهو يسري
فهزته الحمية فانثنى مسرعا ليفكه من ضيق اسر
فنادى بالطويلة وهي مما • تكون براسه لجليل امر
وثم جاره عيسى بن موسى • فقابله باكرام وبر
وقال اجاجة عرضت فاني • لقاضيها ومتبعها بشكر
فقال سجنت جارا لي يسمى • بعمرو وقال يطلق كل عمرو
بسجني حيث وافق اسم جار الفقيه ولو حبستهم بوتر
فاما شئت قل الجوار جار • واما شئت قل لطلاب اجر

فروي

ق
٥٤

فروى انه قيل لعيسى بن موسى وكان صاحب الشرطة في ذلك الزمان قد جاك ابو حنيفه فقال ذاك لا ياتي الى الملوك ولا الى الامراء فكيف ياتيني فقيل الله واصل اليك فقال هنيا لي ذلك ان جاني فلما وصل اليه قابله بالاكرام والاحسان وقال اهلا وسهلا ومرحبا يا نعمان احاجة فنقضي ام مسلمة فتمضي وقبل يده ورجله فقال له ابو حنيفه لي جار اسكاف اسمه ابو حماد من آل عمرو واخذه العسس منذ ليال فامر ايها الامير باطلاقه فقال الامير حبا وكرامه نطلقه ونطلق كل من اخذ في تلك الليله الى يومنا هذا اكراما واجلالا لك يا ابا حنيفه فامر الامير باطلاق من اخذ وتخليتهم اجمعين ه وفي رواية قال يطلق كل من كان اسمه عمرا ويدل عليه قول الناظم يطلق كل عمرو وقال المولف عصمه الله تعالى عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول والعمل ثم اني عثرت على هذه القصيده بعد كتبي لها مدونه في كتاب الامتاع باحكام السماع للادفوي وذكر فيه ان ناظم هذه القصيده ابو عمرو يوسف بن هرون الكندي المعروف بالرمادي كذا نقله في كتاب المعجب في اخبار اهل المغرب ه قال بعضهم وكان ابو حنيفه رضي الله عنه لا يشفع في حاجه الا قضيت على ما روي عن ابي يوسف رحمه الله قال كان ابو حنيفه لا يكاد يسال حاجة الا قضيت قال جاه رجل فقال له ان لفلان علي خمسمايه درهم وانا متضيق فساله يصبر

على مدة ويؤخروني بها الى ميسرة فكلم ابو حنيفة صاحب المال
فقال صاحب المال هو له قد ابرأته عنه فقال الذي عليه الحق
لا حاجة لي في البرآءة فقال له ابو حنيفة ليست الحاجة لك
الحاجة لي وقد قضيت فشكر له وقال له جزاك الله خيرا
ومما يروى من حسن جواره رضي الله عنه انه كان يتفقد جيرانه ويسال
عن احوالهم فمن رآه محتاجا اقرضه وواساه ومن رآه عريانا
كساه ومن رآه جايعا اطعمه وسقاه وكان كثير الجهاد تدلهم
وكان في رأس كل شهر يواصلهم بنفسه رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه آمين آمين

الفصل التاسع
في ذكر ما جاء من بره بوالديه

روى الامام الحافظ ابو عبد الله
الحسين بن علي بن محمد الصيمري رحمه الله تعالى عن ابي حنيفة رضي الله
قال جعلت عملي اثلاثا ثلثا لنفسي وثلثا لوالدي وثلثا للشيخ
حماد بن ابي سليمان . وروي عن حمزة بن المغيرة قال كنا نصلي مع
عمرو بن ذر وكان ابو حنيفة يجيء ويجيء بامه معه وكان موضعه
بعيدا جدا وكان ابن ذر يصلي الى قرب السحر . وروي باسناده عن الحسن
بن الربيع انه قال يوما لرجل ونحن عنده من يقدر ان يقول ان احدا
يصبر على ما يصبر عليه ابو حنيفة من انسان يقال له خذ الدنيا
فيقول لا آخذها ولقد سمعته يقول ما من شيء امتحنت به
اشد علي من غم امي حين ضربت على تقلد القضا فقالت يا نعمان

وما ادركان اذا التقى احد جيرانه لقيه بالبشر والايناس له وبالادب السلام

ان علما اكسبك مثل هذا لقد حق لك ان تغوص فيه فقلت يا امه لو اردت
به الدنيا لوصلت اليها ولكن اردت ان يعلم الله اني قد صنت
العلم ولم اعرض فيه نفسي للهلكة . وباسناده عن ابي عبيد قال
سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام الامام ابي حنيفة بيمين فقالت
له سل القاص . قال وكان خالي يقص وكان ابو طالب ام ابي حنيفة تحضر
مجلسه فدعاه ابو حنيفة وساله وقال ان امي حلفت على يمين
وامرتني ان اسالك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب فافتني بالجواب
فقال الجواب كذا وكذا قال قل لها عني ان الجواب كذا وكذا
فاخبرها فرضيت بقول القاص

الفصل العاشر
في بيان انه كان ياكل من كسبه

وحلاله ولم يقبل
الجوايز والعطايا من الملوك والامرا كغيره من الفقها والعلما
وكان ينفق ويتفضل على جماعة من المشايخ وغيرهم من تلامذته
والمتفقهين عنده وكان اذا اكتسى ثوبا او اشترى لنفسه او
لعياله شيا او فاكهة فعل لشيوخ العلما مثل ذلك . وروى القاضي
الامام الحافظ عن مسعر بن كدام ذلك وقال كانت اذا جاءت
الفاكهة او الرطب وكل شيء يريد ان يشتريه لنفسه او لعياله
لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري
بعد ذلك لعياله وكان اذا اشترى شيا للصدقة او لاخوانه
اشترى احسن ما يقدر عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه

وعياله واما عدم قبوله الجوايز والعطايا من ملوك البرايا
فقد تقدم بعض ذكر ذلك في باب الورع من قصة الحسن بن
قحطبه ووصوله بعشرة الاف درهم له الى آخر ما ذكرناه ٥
ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب تسليه الخواطر ومعدن
الملح والجواهر ان الامام ابا حنيفة دخل على امير المومنين المنصور
فوعظه وذكره بالله تعالى ثم اراد الانصراف فقال له المنصور
يا ابا حنيفه الا تزورنا فقال يا امير المومنين ان ادنيتني فتنتني
وان اقصيتني احزنتني وما عندك ما ارجو ولا عندي ما اخافك
عليه وانما يغشاك من يحتاج اليك والغني بك عمن سواك وقد غنيت
عنك عن اغناك يغني به الله [illegible] وتعالى وانما اكله من كسبه
فدليل ذلك انه كان يتجر في الخز ثم اعلم ان طلب الكفاف
من الحلال فرض عين وان طلبه بالكسب المشروع سنة من سنن
الانبيا والمرسلين وسيرة السلف من الخلفا والصالحين وان
افضل المكاسب الجهاد ثم التجاره ثم الزراعه ثم الصناعه
وقيل الزراعه ثم التجاره ثم الصناعه قال الاستاذ الحافظ
ابو عبد الله وكان ابو حنيفه رحمه الله خزازا او قال قزازا ودكانه معروف
في دار عمرو بن حريث بالكوفه قوله خزازا هو بالخا والزاي
المنكرره المعجمتين وهو الذي يبيع الخز والقزاز هو الذي يبيع
القز وليس ذلك بقادح في امامته فقد اتجر سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم وكذلك سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ودكانه بمكة معروف الى الآن وجماعة من الصالحين وكان رضي
الله عنه من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوه
وايتا الزكوه وانما كان غرضه من الكسب والله اعلم طلب الحلال
والتعفف عن السوال وتحصيل الزاد ليتفرغ لعمل الاخره وللنجاه
في يوم المعاد اعاد الله علينا من بركاته امين

الفصل الحادي عشر في ذكر بيان سخائه وسماحته

وجوده وكرمه وبذله للعطا للشيوخ والعلما وغيرهم قال
المولف لطف الله تعالى وغفر له اعلم يا اخي وفقنا الله واياك
ان الكلام في هذا واسع يطول ذكره لكنا نذكر طرفا منه
من ذلك ما روى الامام السيد الشريف السمهودي في كتابه جواهر
العقدين ان ابا حنيفه رحمه الله تعالى بعث باثني عشر الف درهم
دفعة واحدة لبعض اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه
وسلم كرامة له ٥ **ومن ذلك** ما روى الامام الحافظ ابو عبد الله
الصيمري باسناده عن الحسن بن الربيع ان ابا حنيفه رحمه الله
كان يبعث بالبضائع الى بغداد فيشتري بها الامتعه ويحملها
الى الكوفه ويجمع الارباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوايج
الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم وجميع ما يحتاجون اليه
ثم يدفع باقي الدنانير والارباح اليهم ثم يقول انفقوا في حوايجكم

ولا تحمدوا الا الله فانى ما اعطيتكم من مالى شيا ولكن من فضل
الله على فيكم وهذه ارباح بضاعتكم فانه والله مما يجرى به الله لكم على
يدى فما فى رزق الله تعالى حق لغيره وروى باسناده عن اسمعيل
بن حماد بن ابى حنيفة رحمه الله حين حفظ ابنه حماد سورة الفاتحة
وهب للمعلم خمسمائة درهم وباسناده عن الحسن بن زياد قال
راى ابو ابو حنيفة على بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى
تفرق الناس وبقى وحده فقال له ارفع المصلى فخذ ما تحته فرفع
الرجل المصلى فكان تحته الف درهم فقال له خذ هذه الدراهم
فغير بها حالك قال الرجل انى موسر وانى فى سعة ولست احتاج
اليها فقال له اما بلغك الحديث ان الله يحب ان يرى اثر
النعمة على عبده فينبغى لك ان تغير حالك هذا حتى لا يغتم
لك صديقك ه وباسناده عن احمد بن عطية قال ثنا مليح
قال ثنا ابى قال جاء رجل الى ابى حنيفة فقال احتجت الى ثوبين
اريد ان تحسن الى فيهما فانى اريد ان اتجمل بهما عند رجل
قد صاهرنى فقال اصبر جمعتين فصبر له ثم عاد فقال عد الى غد
فعاد اليه فاخرج اليه ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين دينارا
ومعهما دينار فقال ما هذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بغداد
وضمنت خطر الطريق فبيعت ورفعت لك منها هذين الثوبين
وجاء راس المال ودينار فان قبلت ذلك والا بعتهما وتصدقت

عنك

بثمنهما وبالدينار فاخذ ذلك فقيل لابى حنيفة رحمه الله فى
ذلك الفعل فقال له انه قال لى احسن الى وان عطا حدثنى
عن ابن عباس قال اذا قال الرجل لاخيه المسلم احسن الى فقد
ائتمنه على سره واجبت نفعه بكل شئ مما قدرت عليه من الاحسان
واسند عن ابى يوسف قال كان ابو حنيفة رضى الله عنه شديد
البر بكل من عرفه وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا
شكره غضب من ذلك وقال لا تشكرنى وانما رزق الله ساقه اليك
على يدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتيكم شيا ولا
امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ه ه
واسند عن شريك انه كان يقول كان ابو حنيفة طويل
الصمت كثير الفكر دقيق النظر فى الفقه لطيف الاستخراج
فى العلم والبحث وكان يصبر على من يتعلم وان كان فقيرا
اغناه واجرى نفقته عليه وعلى عياله حتى يتعلم فاذا تعلم قال
له قد وصلت الى الغنا الاكبر بمعرفة الحلال والحرام وكان
كثير العقل قليل المجادلة للناس قليل المحادثة لهم ه ه ه
واسند عن ابى يوسف قال كانوا يقولون ابو حنيفة زينه الله
بالفقه والعلم والعمل والسخا والبذل واخلاق القران التى
كانت فيه ه واسند عن مسعر انه كان يقول كان
ابو حنيفة اذا اشترى لعياله شيا انفق على شيوخ العلماء مثل

ما انفق على عياله واذا اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جات
الفاكهه والرطب وكل شي يريد ان يشتريه لنفسه او لعياله
لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلما مثله ثم يشتري بعد ذلك
لعياله وقد تقدم في الفصل العاشر بتمامه ٥ **واسند**
عن مليح بن وكيع قال حدثني ابي قال قال كان ابو حنيفه قد جعل
على نفسه ان لا يحلف بالله في عرض حديثه الا تصدق بدرهم فحلف
فتصدق بدرهم ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق بربع
دينار فحلف فتصدق بربع دينار فجعل على نفسه ان حلف ان
يتصدق بدينار وكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق
بدينار وكان اذا انفق على عياله تصدق مثلها وكان اذا
وضع بين يديه الطعام اخذ منه فوضعه على الخبز حتى
ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على الخبز ثم يعطي البقية لانسان
فقير فان كان في الدار في عياله انسان يحتاج اليه دفعه اليه
والا اعطاه مسكينا ٥ واسند عن علي بن الجعد قال اهدي الحاج
الى ابي حنيفه الف نعل فلما كان بعد ذلك اراد ان يشتري نعلا
فقيل له ما فعلت تلك النعال قال ما دخل بيتي منها شي وهبتها
كلها لاصحابنا ٥ **واسند** عن ابي عيينه قال كان ابو حنيفه كثير
الصلوه والصيام كثير الصدقه وكان كل مال يفيده لا يدع منه شيا
الا اخرجه ولقد وجه الي هدايا استوحشت من كثرتها فشكوت

ذلك

ذلك على بعض اصحابه فقال لي كيف لو رايت هدايا بعث الى ابن
ابي عروبه وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا واسعا
واسند عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض يقول
كان ابو حنيفه معروفا بكثره الافضال وقله الكلام واكرام
العلم واهله ٥ واسند عن وكيع عن ابي حنيفه رضي الله عنه قال
ما ملكت اكثر من اربعه الاف درهم منذ اكثر من اربعين سنه
الا اخرجته وانما امسكتها لقول علي رضي الله عنه اربعه الاف فما
فوقها نفقه ولولا اني اخاف ان الجا الى هولا ما تركت منها
درهما واحدا ٥ **قلت** روى الثعلبي في تفسيره
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال كل مال زاد على اربعه
الاف درهم فهو كنز اديت زكوته او لم تودها وما دونها نفقه
واسند عن ابي يوسف رحمه الله انه قال بنى ابو حنيفه رحمه الله
خمسه وسبعين مسجدا كلها بالعراق ٥ **وذكر في كتاب**
تسليه الخواطر ومعدن الملح والجواهر قال ذكر الامام الصغاني
في كتاب السالكين له ان الامام الاعظم ابا حنيفه النعمان بن ثابت
التابعي الكوفي كان يعول مايه وعشرين بيتا من بيوت مشايخ
اهل الكوفه وقال والله لولا هولا المشايخ وعيالهم ما اتعبت
نفسي بتجارة ابدا ٥ وعن طاووس قال كان يفطر كل يوم على مايده
ابي حنيفه رحمه الله تعالى سبعون مسكينا تقبل الله منا ومنه الصدقات

وضاعف لنا وله الحسنات وتجاوز عنا وعنه جميع السيئات بمنه وكرمه

الباب الخامس في ذكر شيء

من المسائل المستحسنة من استخراج ابي حنيفة رحمه الله التي
عجز عن الجواب عنها اهل العلم في وقته من اهل الكوفة وغيرهم
وهذا باب واسع جدا لكنا نذكر فيه ما يدل على سعة علمه وغزارة
تبحره في العلم ولا نطول الباب فبذكر القليل يستدل على الكثير
فنقول وبالله التوفيق ٥ وروى القاضي الامام الحافظ
باسناده عن ابي يوسف رحمه الله قال ح ابو حنيفة رحمه الله تعالى
فوقعت بالكوفة مسألة الدور فسئل عنها ابن شبرمة وابن
ابي ليلى والثوري وساير العلماء بالكوفة فلم يكن عندهم فيها جواب
فقالوا ليس لها الا ابو حنيفة فاشرأبت نفوسنا الى قدومه
حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان يعجز عن الجواب فيذهب
قدره عند العامة حتى تمنى بعضنا موته فلما قرب ابو حنيفة من
الكوفة استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان يعمل فكره
فيها قبل ان يسأل عنها فلما القيته قال يعقوب قلت نعم قال فجلني
معه ثم جاء الناس وكثروا واستقبلوه فلم اقدر ان اقول له فيها
شيا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل ساير الناس
حولنا حتى ضاقت الطرق فلما قدم واتى المسجد وصلى ركعتين
واجتمع الناس فكان اول شيء سئل عنه تلك المسئلة التي القيت

رضي الله عنه كذا في حاشية المختصر للاخسيكثي رحمه الله

من الدور فلما القيت عليه نكس راسه فلما رايته نكس راسه علمت
انه سيخرجها ثم رفع راسه وقال الجواب فيها كذا وكذا قال فسر بها
وسر الناس قال ابو يوسف فلما مات ابو حنيفة رحمه الله كنت
يوما في دار الخليفة اذ مر بنا رجل فقالوا هذا الحاسب وجعل
اصحاب الخليفة يعظمونه فدعوته وقلت باب من الفقه وكانت
المسالة قد اضطرب على شيء منها مما قاله ابو حنيفة فقلت اري قد
احتجنا فيه الى الحساب قال فاخبرته فقال لي اعمل باب كذا
وكذا فعملته فلم تخرج فقال باب كذا فلم تخرج فلم يزل يلقي علي
الابواب فلم تخرج فقال لم يبق الا باب واحد فان خرج والا فليس له
باب تخرج منه فذكر قول ابي حنيفة فعملت الباب وعملت المسايل
عليه فخرجت وجعلت اذا القيته فسألني اعمى عليه الجواب مخافة
ان يفطن له وكان حاسبا متقنا ٥ **واسند** عن داود
الطائي قال لما نزل ابو العباس يعني السفاح الكوفة وجه الى العلماء
فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الى اهل بيت نبيكم وجاءكم الله
بالفضل واقامة الحق وانتم معاشر العلماء احق من اعان عليه
ولكم الحباء والكرامة والضيافة من مال الله ما احببتم فبايعوا بيعة
تكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم وامانا في معادكم لا
تلقوا الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة له ولا تقولوا امير المومنين
هابه ان يقول الا الحق فنظر القوم الى ابي حنيفة فقال ان احببتم

ان اتكلم عنى وعنكم فامسكوا قالوا قد احببنا ذلك يا
ابا حنيفه فقال الحمد لله الذى بلغ الحق من قريبه من نبيه صلى
الله عليه وسلم واماتت عنا جور الظلمه وبسط السنتنا بالحق
قد بايعناك على امر الله تعالى والوفا لك بعهدك الى قيام الساعه
فلا اخلى الله هذا الامر ممن قرابه من نبيه فاجابه ابو العباس
بجواب جميل فقال مثلك من خطب عن العلما احسنوا اختيارك
واحسنت فى البلاغ فلما خرج قالوا له ما اردت بقولك
الى قيام الساعه وقد انقضت الساعه وقد انقضت الساعة
قال ان احتلتم على احتلت لنفسى واسلمتكم للبلا فسكت
القوم وعلموا ان الحق ما صنع ه **واسند** عن الفضل
بن غانم قال كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابو حنيفه
مرارا فزاره آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت
اؤملك بعدى للمسلمين ولئن اصيب الناس بك ليموتن معك
علم كبير ثم رزق العافيه وخرج من العله فاخبر ابو يوسف
بقول ابى حنيفه فيه فارتفعت نفسه وقصر عن لزوم مجلس ابى حنيفه
فسال عنه فاخبر انه عقد لنفسه مجلسا وانه بلغه كلامك
فيه وثناؤك عليه فدعا ابو حنيفه رجلا كان له عنده قدر فقال
له اذهب الى مجلس يعقوب فقل له ما تقول فى رجل دفع الى قصار
ثوبا ليقصره بدرهم فاتى اليه بعد ايام وطلب الثوب منه

فقال

فقال له القصار ما لك عندى شى وانكر الثوب ثم ان رب
الثوب رجع الى القصار فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجره فان
قال بلى له اجره فقل له اخطات وان قال لا اجره له فقل له اخطات
وانصرف عنده قال فذهب الرجل الى ابى يوسف فساله فقال
ابو يوسف له الاجره فقال له اخطات فنظر ساعة ثم قال لا
اجره له فقال له اخطات فقام ابو يوسف من ساعته فاتى ابا حنيفه
فقال له ما جا بك الا مسالة القصار قال اجل قال ابو حنيفه
سبحان الله من قعد يفتى الناس وعقد مجلسا فى دين الله وهذا
قدره لا يحسن ان يجيب فى مسله من الاجارات يعنى احسن
منه ذلك فقال ابو يوسف انا استغفر الله فى حقك يا ابا حنيفه
علمنى فقال ان كان قصره بعد ما جحده فلا اجره له لانه قصره
لنفسه وان كان قصره قبل ان ينكره فله الاجره لانه قصره لصاحبه
قلت الروايه فى الموضعين قال ان كان قصره بعد
ما غصبه فلا اجره له وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجره
ومراده بذكر الغصب الانكار والجحود فعبر بالغصب عن ذلك لان
جحود الامانه غصب موجب للضمان ثم قال ابو حنيفه لابى
يوسف من ظن انه يستغنى عن التعلم فليبك على نفسه ه د
واسند عن وكيع قال رايت ابا حنيفه وسفيان الثورى ومسعرا
ومالك بن مغول وجعفر بن زياد الاحمر والحسن بن صالح وقد

اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع صاحبها فيها الاشراف والموالى
وقد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك
خرج الولى فقال اصبنا بمصيبة عظيمة قيل وما هي قال يحب ان
تكتموها قال ابو حنيفة ما هي قال غلط علينا النسا فزفت الى كل
واحد غير امراته فاصابها فقال نعم لا باس في ذلك قال سفيان
وما باس هذه قد حكم فيها امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه
بعينها كان معويه وجه اليه فيها فقال على للذى ساله ارسول
معاويه انت ان هذا لا يكون ببلدنا ارى ان على كل واحد من الرجلين
العقر بما اصاب من المراة وترجع كل واحدة من المراتين الى زوجها
ولا شئ عليهم في ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله وابو حنيفة في القوم وهو ساكت وكان في عداد
الشبان يومئذ وكان ممن يغار عليه المشايخ لفرط ذكائه وحسن
بديهته وهدايته الى المعانى الغامضة وكانوا جلوسا على المائدة
اذ سمعوا ولولة النساء فقيل ما اصابهن فقيل غلطن وذكر القصة
فقال سفيان ما قال وكان ابو حنيفة ينكت باصبعه على طرف المائدة
كالمتفكر في الشئ فالتفت اليه مسعر فقال له قل فيها يا ابا حنيفة
وابرز ما عندك هل عندك فيها شئ فغضب سفيان وقال ما
عسى ان يقول غير هذا فقال ابو حنيفة على بالغلامين فاحضرا
فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امراتك التى زفت

اليك قال نعم قال فما اسم امراتك التى عند اخيك قال فلانة
بنت فلان قال قل هى طالق ثم قال للاخر كذلك ثم خطب
ابو حنيفة رضى الله عنه خطبة النكاح وزوج الولى كل واحد
منهما المراة التى كان اصاب منها ثم قال ابو حنيفة جددا واعرسا
آخر فعجب الناس من فتيا ابى حنيفة وفى ذلك اليوم قام مسعر
فقبل قدم ابى حنيفة وقال تلوموني على حبه وسفيان ساكت لا
يقول شيا ه وفى رواية قال سفيان ما هذا الوجه الذى
صنعت قال هذا احسن الوجوه فى طريقة الفقه ووجه الحل
واقرب الى الالفة وابعد عن العداوة والوحشة ارايت لو صبر
كل واحد منهما حتى تنقضى العدة اما كان يبقى فى قلب كل واحد
منهما وحشة بدخول اخيه بزوجته فلذلك امرت كل واحد
منهما بطلاق زوجته لانه لم يدخل بها ولم يخل بها فلا عدة عليهما
لانه طلاق قبل الدخول ثم زوجت كل واحد منهما المراة التى
وطئها لانها معتدته وعدته لا تمنع نكاحه واقام كل واحد
منهما مع التى زوجته اياها وليس فى قلب كل واحد منهما شئ من
الوحشة فتعجب القوم الحاضرون من فطنته وحسن فقاهته
على البديهة ه **وذكر شيخنا** الفقيه المحدث زين الدين
احمد بن احمد الشرجي هذه الحكاية فى كتابه تحفة الاصحاب باختصار
واتى بالمقصود فقال اجتمع جماعة من العلما فى وليمة عرس وكان

تزوج اخوان على اختين وزفت امراة كل واحد منهما الى الآخر غلطا فسال العلما الحاضرين عن ذلك فقال سفيان لزم كل واحد منهما المهر وعلى كل واحد منهما العدة فان انقضت عدتها دخل بها زوجها قال ابو حنيفة واحسن من ذلك يطلق كل واحد منهما زوجته ويتزوج المراة التي دخل بها فان ذلك اقرب الى الالفة وابعد عن العداوة والوحشة فانه لو صبر كل واحد منهما حتى ينقضي العدة يبقى في قلب كل واحد منهما شي لدخول اخيه بزوجته فاذا طلق كل واحد منهما زوجته من غير دخول فلا عدة عليها وزواج كل واحد منهما بمن وطئها جايز وليس في قلب كل واحد منهما شي فعجب الحاضرون من فطنة ابي حنيفة وحسن تامله على البديهة رحمه الله ونفع بعلومه وذكرها غيره من المورخين ه ورايتها في بعض التواريخ قال حدثنا احمد بن جعفر بن نصر قال سمعت نصر بن الليث البلخي حدثني علي بن عاصم عن ابي حنيفة قال كان اخوان بالكوفة تزوجا اختين وكانوا اهل بيت يسار فصنعوا طعاما وبالغوا فيه واعظموا النفقة فلما كان ليلة البنا غلط النساء فادخلوا امراة هذا على هذا وامراة هذا على هذا فاصبحا وقد افتض كل واحد منهما المراة التي دخلت عليه قال وكانوا اهل بيت غنا ففزع اهل المراتين واهل الرجلين لذلك فاتوني فيه واخبروني فقالوا احتل لنا حيلة فدعوت احد الاخوين فقلت اكنت دخلت باهلك يعني زوجته يعني الزوجة

التي

التي عقد لها عليها قال لا ولا رايتها فقلت له طلقها تطليقة فطلقها تطليقة فقلت بانت منك ولا عدة لك عليها وعليك نصف صداقها ثم دعوت الآخر فقلت له مثل ذلك فقال لا ولا رايتها فقلت له طلقها فطلقها تطليقة وقلت له قد بانت منك ولا عدة لك عليها ثم عليك نصف صداقها ثم دعوت الاول والشهود والولي فقلت تزوج التي دخلت بها واصدقها نصف الصداق الذي لم يكن عليك قال نعم وقلت للولي انفذه قال نعم فزوجها اياه قال قلت له قبلت قال نعم فقلت بارك الله لكم في تزويجكم ثم دعوت الآخر وفعلت به مثل ذلك ففعل فقلت بارك الله لكم في تزويجكم اذهبوا فاطعموا الطعام فقالوا يا ابا حنيفة فرج الله عنك وجزاك خيرا كما فرجت عنا ه **وذكر هذه** الفقيه صاحب الفتاوى الظهيرية البخارية في آخر القسم السابع من النكاح قال ثم نختم هذا القسم بمسايل ختم بها محمد رحمه الله المبسوط وفيها بيان فقاهة ابي حنيفة رضي الله عنه وذكر القصة الى آخرها ه **وروى** القاضي الامام ابو عبد الله باسناده عن شريك قال كنا في جنازة ومعنا سفيان الثوري وابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة ومندل وابو الاحوص وحبان وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسال الناس عما ذا فقالوا اخرجت امه والهة والقت ثوبها عليه

فبرزت وكشفت رأسها ووجهها وكانت هاشمية نشيبة فصاح
ابوها بها غامرها أن ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن وحلفت
هي بعتاق كل مملوك لها أن لا ترجع حتى تصلي عليه فمشى الناس بعضهم
الى بعض فوقفوا وسألوا فلم يتكلم فيها احد ولا اجاب احد منهم بجواب
فهتف ابوها بابي حنيفة يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفة رضي الله عنه فقال
كيف حلفت فاعاد عليه وقال لها كيف حلفت فاعادت عليه
فقال ضعوا السرير فوضع فقال للاب تقدم فصل على ابنك
فتقدم وصلى عليه وصلى الناس خلفه وصلت على ولدها فلما قضيت
الصلوة قال لها ابو حنيفة ارجعي الى خدرك فقد بررت في يمينك
وقال لابيه امض فقد بررت في يمينك ثم قال احملوه الى قبره
فقال ابن شبرمة مه ومنذ عقمت النساء ان يلدن مثلك يا ابا
حنيفة سر تعافي الجواب ماعليك في العلم كلفة ه وروي عن ابي
حنيفة انه امر بشق بطن امرأة ماتت وهي حامل فشق بطنها
من الجانب الايسر فخرج الولد حيا وعاش ه وروي ان
سبب تفقه الامام الطحاوي وانتقاله الى مذهب الامام ابي
حنيفة هذا السبب وهو انه جرى ذكر هذه المسئلة في مذهب
الشافعي فقيل يوضع على بطنها شئ ثقيل حتى يموت الولد ثم تدفن
مع الولد وقد كانت ام الطحاوي ماتت وهي حامل به فشقت
بطنها بفتوى بعض اصحاب ابي حنيفة فخرج الطحاوي حيا وعاش

فقال

فقال لا اتابع رجلا لا يبالي بهلاك مثلي ه وذكر الاسبيجابي
في شرح مختصر الطحاوي في كتاب البيوع في مسئلة البراءة عن
العيوب قال وكان ابن ابي ليلى يقول لا يبرأ حتى يشير البائع الى
العيب ويضع اصبعه عليه ويقول انا بريء من هذا العيب فناظره
ابو حنيفة في هذه المسألة في مجلس ابي جعفر الدوانيقي فقال له
ابن ابي ليلى لا يجوز ولا يبرأ حتى يمس ه وقال ابو حنيفة رضي
الله عنه ارأيت لو ان امرأة من قريش ارادت أن تبيع عبدا زنجيا
وعلى ذكره عيب اتضع اصبعها عليه وتقول انا بريء من هذا العيب
فتحير ابن ابي ليلى فقال له ابو جعفر خصمك ابو حنيفة يعني غلبك
فرجع ابن ابي ليلى عن ذلك وقال اذا سمى جنسا من العيب يبرأ
وان لم يشر اليه ه وروى باسناده عن ابن المبارك
قال سأل رجل ابا حنيفة عن خوخة ان يفتحها في حائط له في داره
للاستضاءة فقال له افتح ما شئت ولا يطلع على جارك فاتى به
جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه من الفتح فشكى الى ابي حنيفة فقال له
افتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى مرة
ثانية فمنعه ايضا فرجع الى ابي حنيفة وشكى عليه فقال له كم قيمة حائطك
قال ثلاثة دنانير قال له هي لك علي فاهدم الحائط من اوله الى آخره
فجاء ليهدمه فمنعه فاتى به الى ابن ابي ليلى مرة ثالثة فقال ابن ابي ليلى له يهدم
حائطه وتسألني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع

هو الخليفة المنصور العباسي ه

ماشئت فقال صاحب الخصومة لابن ابى ليلى فلم عنيتنى ومنعتنى
من فتح خوخة فان ذلك كان اهون على من هدم الحائط قال اذا
كان معه من يرد له على خطائى كيف اصنع اذا تبينت الخطا وفى رواية
قال يعنى صاحب الحائط لابن ابى ليلى فلم عنيتنى ومنعتنى من فتح خوخة
فان ذلك كان اهون على فقال ابن ابى ليلى اذا كان معك من يرد لك على
خطائى كيف اصنع اذا تبينت الخطا ه الخوخة كوة تؤدى الضوء
الى البيت ومخترق ما بين الدارين ما عليه باب ه **وذكر**
فى كتاب خزانة الاكمل فى اخر كتاب الشهادات عن الحسن
قال شهد بعض اصحاب ابى حنيفة عند ابن ابى ليلى على حديقة فى
يدى رجل انها لهذا المدعى فقال له ابن ابى ليلى اتعرف عدد
النخل الذى فى الحديقة فقال الشاهد لا فقال لا اقبل شهادتك
فرجع الرجل الى ابى حنيفة واخبره بذلك فقال له ابو حنيفة ارجع
اليه وقل له اتعرف عدد اسطوانات هذا المسجد الجامع الذى
انت فيه فان قال لا قل له بطلت قضاياك التى قضيت فى هذا
المسجد فذهب واخبره بذلك فقبل شهادته ورجع عن قوله
الاول ه واسند ايضا القاضى ابو عبد الله عنه قال سالت اباحنيفة
عن درهم لرجل ودرهمين لاخر اختلطت ثم ضاع درهمان من الثلثة
ولا يعلم الدرهم الباقى من اى الثلثة هو فقال ابو حنيفة الباقى
بينهما على ثلثة فلقيت ابن شبرمة فسالته عنها قال سالت عنها

غيرى قلت نعم سالت اباحنيفة قال لك الدرهم الباقى بينهما اثلاثا
قلت نعم قال اخطا ولكن للدرهم من الدرهمين الضايعين يحيط
العلم انه من الدرهمين والدرهم الثانى هو منهما جميعا او الدرهم الذى
بقى بينهما نصفين قال فاستحسنت ذلك جدا فلقيت ابا حنيفة
ولو وزن عقله بعقل اهل الارض من الفقه لرجحهم ان شا الله فقال
لى لقيت ابن شبرمة فقال لك قد احاط العلم ان الدرهمين
أَحَدَم؟
الضايعين من الدرهمين لا محاله وبقى الدرهم الباقى بينهما نصفان
قلت نعم قال ذلك فقال لى ان الثلاثة حين اختلطت
وجبت الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب
الدرهمين ثلثا كل درهم [illegible]
بحصتهما ه **واسند** عنه ايضا قال رايت اباحنيفة فى
طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه بالخل
فلم يجدوا شيا يصبون فيه الخل فتحيروا فرايت اباحنيفة قد
حفر فى الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وكانت من جلد وسكب
الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوآء بالخل فقالوا له تحسن كل
شئ قال عليكم بالشكر فان هذا شئ الهمته لكم ه وقيل جاءت
امراة الى ابى حنيفة فقالت ان زوجى حلف بطلاقى ان اطبخ
قدرا فيه مكوك ملح ولا يتبين طعم الملح فيما يوكل منها قال خذى
قدرا والقى فيها مكوك ملح واسلقى فيها بيضا فانه لا يوجد طعم الملح فى البيض

واسند عن محمد قال حدثني ابو حنيفة عن حماد انه كان
يقول اذا سئلت عن مسئلة في جوابها ارهاق وتعنت على المفتي
فاقلبها سؤالا على سائلك عنها حتى تخلص عن مسئلته تلك ه ه
ودس نبهان الي رجلا فقعد لي على الباب وانا عند ابن هبيرة
وقد امر بي الى السجن فتبعني الرجل الى السجن فقال يا ابا حنيفة
يحل للرجل اذا امره السلطان الاعظم ان يقتل رجلا ان يقتله
قال قلت له وكان الرجل ممن وجب عليه القتل قال نعم قلت
فاقتله قال وان لم يكن ممن وجب عليه القتل قال قلت ان
السلطان الاعظم لا يأمر بقتل من لا يستحق القتل ه وذكر
ابن الجوزي في كتاب الاذكيا ان الربيع حاجب
المنصور كان يعادي ابا حنيفة فقال للمنصور يا امير المومنين هذا
ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس كان يقول اذا حلف
الرجل على يمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز ه ه
وابو حنيفة يقول لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين فقال
ابو حنيفة يا امير المومنين ان الربيع يزعم ان ليس لك في رقاب
جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون الى منازلهم
فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال يا ربيع لا
تتعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع اردت
ان تشيط دمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط دمي فاوثقتك

[تشيط بالسين المهملة والمعجمة ... اشاط دمه اذا اهدره او عمل في هلاكه او عرضه للقتل]

وطلب

وخلصت نفسي ه وذكر ايضا ابن الجوزي في كتاب الاذكيا
باسناده عن عبد الواحد بن غياث قال كان ابو العباس الطوسي
سيئ الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يعرف ذلك
فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس فقال الطوسي اليوم
اقتل ابا حنيفة فاقبل عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المومنين
يدعو الرجل منا فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه
ان يضرب عنقه فقال يا ابا العباس امير المومنين يامر بالحق او بالباطل
قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال ابو حنيفة
لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته ه واسند القاضي ابو عبد الله
عن بشر بن الوليد قال كان في جوار ابي حنيفة فتى يغشى مجلس
ابي حنيفة ويكثر الجلوس عنده فقال يوما لابي حنيفة اني اريد
التزوج الى آل فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد
طلبوا مني من المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي
بالتزوج فقال ابو حنيفة فاستخر الله واعطهم ما يطلبونه منك
فلعل زوجتك ان تسمح لك اذا دخلت بها بما يبقى من الصداق
عليك فاجبهم الى ما يطلبونه منه فلما عقدوا النكاح
بينهم وبينه جاء الى ابي حنيفة فقال له اني قد سالتهم ان ياخذوا
مني البعض وليس في وسعي الكل وقد ابوا ان يحملوها الي الا
بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل

باهلك فانه لا من يكون اسهل عليك من تشدد بهؤلاء القوم ففعل
ذلك واقرضه ابو حنيفة مثل ما اقرضه فلما دخل باهله وحملت
اليه قال له ابو حنيفة ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج عن
هذا البلد الى موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك فاكترى
الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الى خراسان في طلب
المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد ذلك على اهل المراة وجاءوا
الى ابي حنيفة يشكونه ويستفتونه في ذلك فقال لهم ابو حنيفة
له ان يخرجها الى حيث شاء قالوا والله ما يمكننا ان ندعها تخرج
فقال لهم ابو حنيفة فارضوه بان تردوا عليه ما اخذتموه منه
فاجابوه الى ذلك فقال ابو حنيفة للفتى ان القوم قد سمحوا واجابوا
الى ان يردوا عليك ما اخذوه منك من المهر ويتركوك منه
فقال له الفتى فاني اريد منهم شيئا آخر فوق ذلك فقال له ابو حنيفة
ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك والا اقرت
المراة لرجل بدين ولا يمكنك ان تحملها ولا تسافر بها حتى تقضي ما
عليها من الدين قال الرجل الله الله لا يسمعوا بها ولا آخذ منهم شيئا
واجابت الى الجلوس واخذ ما بذلوه له من المهر وروى
ابن الجوزي باسناده عن الحسين بن الاشقر قال كان بالكوفة
رجل من الطالبيين من خيارهم فمر بابي حنيفة فقال له الى اين تريد
فقال اريد ابن ابي ليلى قال فاذا رجعت فاحب ان اراك وكان نوا

يتبركون بدعائه فمضى الى ابن ابي ليلى ثم رجع فمر بابي حنيفة
فدعاه وسلم عليه فقال له ابو حنيفة ما كان ذهابك اليوم الى ابن ابي
ليلى فقال شيء كتمته الناس فاحب ان [illegible] فقال
له ابو حنيفة قل ما هو قال اني رجل موسر وليس لي من الدنيا
الا ابن كلما زوجته امراة طلقها وان اشتريت له جارية
اعتقها قال فما قال لك ابن ابي ليلى قال قال لي ما عندي في هذا شيء
فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك من ذلك فقرب اليه
ما حضر عنده فتغدى ثم قال اذا حضرت وابنك الى السوق فاي
جارية اعجبته ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك لا تشترها
له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعتقها لم يجز
عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك قال وهذا جائز قال نعم هو
كما قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره فقال هو كما قال
وحكى القاضي ابو عبد الله باسناده عن وكيع قال كنا جلوسا
عند ابي حنيفة فاتته امراة فقالت مات اخي وخلف ستمائة دينار
فما اعطوني منها دينارا واحدا قال ومن قسم قسمتكم قالت
داود الطائي قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى
قال وامًّا قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واثني عشر
اخا واختا واحدة قالت بلى وسبعون قال فان للبنات الثلثين
اربعمائة وللام السدس مائة وللمراة الثمن خمسة وسبعون وبقي

خمسه وعشرون للاخوه اربعه وعشرون لكل اخ دينار أن
ولكل دينار واحد قال المؤلف الفقير الى كرم الله تعالى
وتسمى هذه المسالة الدينارية عند اهل علم الفرايض وتلقب ايضا
بالداودية لان داود الطائي سئل عنها فقسمها هكذا وهذه
الحكايه مذكوره في كتب الفقه ذكرها في شرح المختار تصنيف
الامام ابي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود الموصلي مصنف
المختار رحمه الله الا انه ذكر مكان الام جدة قلت الحكم فيهما
واحد لا يختلف في هذه المسئلة قال وهذه المسئلة من المعايات
يقال رجل خلف ستمائه دينار وسبعة عشر ذكورا واناثا
فاصاب احدهم دينارا واحدا وروى القاضي الامام الحافظ
ابو عبد الله باسناده عن الحسن بن ابي مالك قال دخل ابو حنيفه
الى ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه فلما جلس ابو حنيفه
عنده قال ابن ابي ليلى الحاجب ائذن لمن حضر من الخصوم في التقدم
كانه يريد ان يري ابا حنيفه امضاءه في القضاء والحكم فدخل الخصوم
وتقدم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان فقال احدهم
اعزك الله ايها القاضي ان هذا الرجل قذف امي بالزنا وشتمني
وقال يا ابن الزانية وانا اسأل القاضي ان ياخذ لي بحقي منه
فقال ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول فقال ابو حنيفه لم تسأل عن
دعواه وليس هو بخصم انه انما ذكر انه رمى امه بالزنا فهل ثبتت

وكالته

وكالته من امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك فاساله
احية هي ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة
منها في المطالبه لها بحقها وان كانت ميتة كان قول آخر قال
فرجع ابن ابي ليلى على المدعى وقال امك حية ام ميتة قال بل
ميتة قال اقم عندي البينة بوفاتها حتى اعلم بذلك قال فاقام عنده
البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى ليسال المدعى عليه عما يقول المدعى
فقال له ابو حنيفه اقبل على صاحبك واساله هل لها وارث
غيره ام لا فان كان له اخوة كانت المطالبة له ولهم وان كان
هو الوارث وحده كان قول آخر فقال ابن ابي ليلى للمدعى
هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم البينة عندي بذلك
فاقام البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره قال المؤلف
عامله الله بلطفه المشهور من مذهب ابي حنيفه ان احد الورثة
ينفرد بالطلب ولا يحتاج الى اجتماعهم حتى لو صدق القاذف
احد الورثة كان للباقين المطالبه بموجب القذف عسى ان
يكون ما ذكر هنا رواية عن ابي حنيفه او قولا له ثم رجع عنه
والله اعلم رجعنا الى تمام الحكايه قال فذهب ابن ابي
ليلى للمدعى يسال المدعى عليه عن دعوى المدعى فقال له ابو حنيفه
اقبل على صاحبك واساله عن امه احرة هي ام امة فقال ابن ابي
ليلى للمدعى امك حرة ام امة قال بل هي حرة قال فاقم عندي

البينة بذلك فاقام المدعي البينة بذلك فذهب يسال المدعى
عليه عن دعوى المدعي فقال له ابو حنيفة اقبل على المدعي واساله
امسلمة هي ام معاهدة اي ذمية فقال له ابن ابي ليلى امك
مسلمة ام معاهدة فقال بل حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم
سراة في الكوفة قال له اقم عندي البينة بذلك فاقام بانها مسلمة
قال ابو حنيفة رضي الله عنه فسائك الآن فسال الرجل عما ادعاه
المدعي فساله فانكر المدعى عليه فقال للمدعي الك بينة على ذلك
قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفة قال فاحضرهم مع خصمك حتى
اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفة رحمه الله عن المجلس فقال
له ابن ابي ليلى الا تجلس حتى تحضر البينة قال لا ثم انصرف
ولم يجلس ○ **قال المؤلف** عصمه الله تعالى عن دواعي
نفسه وجعل يومه خيرا من امسه انظر ايها الاخ الذكي الفطن
اللوذعي الى ما اعطى الله تعالى هذا الامام من الذكا الثاقب
والفهم الخارق وحدة الذهن والتيقظ كيف نبه هذا
القاضي في قضية واحدة على الخطاء والغلط في عدة مواضع وهو
في كل مرة يرجع الى قوله فليته كان جلس وليت شعري لو جلس
الى انقضا الخصوم كيف يكون حال هذا القاضي معه وماذا
كان يظهر من فضل هذا الامام ومعرفته وعلمه فسبحان الخلاق
العليم تخص برحمته من يشآ والله ذو الفضل العظيم ○ ○ د.

وذكر

وذكر الفقيه الامام العلامه ابو بكر الحداد في كتابه السراج
الوهاج في باب البيع الفاسد قال وحكي عن عبد الوارث
بن سعيد قال قدمت الكوفة وانا اطلبه من الفقها ابو حنيفة
وابن ابي ليلى وابن شبرمة فدخلت على ابي حنيفة فسالته عمن
باع بيعا وشرط فيه شرطا فقال البيع فاسد والشرط فاسد
فخرجت منه ودخلت على ابن شبرمة فسالته عن ذلك فقال
البيع جايز والشرط جايز فخرجت منه ودخلت على ابن ابي ليلى
فسالته عن ذلك فقال البيع جايز والشرط باطل فقلت في نفسي
سبحان الله ثلثة من الفقها اختلفوا في مسله واحدة على ثلثة
اقوال ثم اتيت ابا حنيفة فاخبرته بذلك فقال لا ادري ما قالا
لكن حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه نهى عن بيع وشرط ثم اتيت ابن ابي
ليلى فاخبرته بذلك فقال لا علم لي بما قالا حدثني هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها لما اشترت بريرة اشترط
مواليها الولا لهم فقالت عليه السلام اشتري واشترطي الولا لهم
فاشتريتها واشترطت ان يكون الولا لمواليها وقبضتها واعتقتها
فاجاز [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم البيع وابطل الشرط وقال
الولا لمن اعتق ثم اتيت ابن شبرمة فاخبرته بذلك فقال
لا علم لي بما قالا حدثني مسعر بن كدام عن محارب بن دثار عن ابي الزبير

ابن

عن جابر ان النبي عليه السلام اشترى بعيرا من اعرابي و شرط
حمولته الى المدينه وقال جابر بن عبد الله بعت ناقة لي من النبي
عليه السلام في غزوة تبوك بشرط حملانها الى المدينه فالنبي
عليه السلام اجاز البيع والشرط جميعا قال في السراج الوهاج
وقول ابي حنيفه احوط لانه يقتطع الخطر فهو اولى مما يقتضي
الاباحه لان البيع الفاسد يكون ربا ويحتاط في باب الربا والله اعلم
واسند القاضي الامام عن اسد بن عمرو قال دخل قتاده
الكوفه فنزل دار ابي برده فخرج الى الناس يوما فقال لا يسالني
احد عن مسئله من الحلال والحرام الا اجبته عنها فقال له ابو حنيفه
يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما ونعي اليها
فظنت امراته انه مات فتزوجت باخر ثم قدم عليها زوجها
الاول وقد ولدت ولدا فنفاه الاول وادعاه الثاني اكل
واحد قذفها ام الذي انكر الولد ثم ما الجواب فيها فقال ابو حنيفه
ان قال فيها ~~فقال ابو حنيفه ان قال فيها~~ برايه ليخطين وان قال
فيها حديثا ليكذبن فقال قتاده اوقعت هذه المسأله قالوا
لا قال فلم تسألوني عما لم يكن فقال ابو حنيفه ان العلماء يستعدون
للبلاء ويتحرزون لنسيه قبل نزوله فاذا نزل عرفوه وعرفوا الدخول
فيه والخروج منه قال قتاده دعوا هذا واسالوا عن التفسير
قال ابو حنيفه ما تقول في قول الله تعالى قال الذي عنده علم

من الكتاب

من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال نعم
قال آصف بن برخيا كاتب سليمن بن داود عليهما الصلوه
والسلام وكان يعرف الاسم الاعظم قال وهل كان سليمن يعرف
هذا الاسم قال لا قال افيجوز ان يكون في زمن نبي من هو اعلم منه
قال لا والله لا احدثكم بشي من التفسير سلوني عما اختلف فيه
العلماء فقال له ابو حنيفه لعا مؤمن انت قال ارجو قال ولم قال
لقوله تعالى والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال له ابو حنيفه
فهلا قلت كما قال ابرهيم عليه السلام لما قيل له اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي قال فقام قتاده ودخل الدار مغضبا وحلف
ان لا يحدثهم قال ابو حنيفه ثم قدم الكوفه بعد سنين وكان
ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ما تقول في قوله تعالى وليشهد
عذابهما طائفه من المؤمنين قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفه
وعرفني بالنغمه وكان يسمع الناس يكنوني ه واسند عن ابرهيم
الصايغ قال كنت عند عطا بن ابي رباح وعنده ابو حنيفه فسئل
عن قول الله عز وجل وآتيناه اهله ومثلهم معهم فقال عطا رد
الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال ابو حنيفه او يرد
الله تعالى على نبي ولدا ليس له من صلبه يا ابا محمد فقال ما
سمعت فيها عافاك الله قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه
ومثل اجور ولده فقال عطا رحمه الله هذا الحسن ه ه ه

وذكر الامام الزمخشري في الكشاف عند تفسير قوله تعالى وقالت نملة ان قتاده دخل الكوفه فاجتمع عليه الناس فقال سلوني عما شئتم وكان ابو حنيفه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمن اكانت ذكرا ام انثى فسالوه فافحم عن الجواب فقال ابو حنيفه كانت انثى فقيل له من اين عرفت ذلك فقال من كتاب الله تعالى وهو قوله قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامه والشاه في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامه نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وقولهم هو وهي قلت والتميز هنا وقع بالتا وهو ضمير المونث ونقل عن بعض النحاة ان التا هنا للوحده

وسئل ابو حنيفه عن اول من اسلم فقال اسلم من البالغين ابو بكر ومن الصبيان علي بن ابي طالب ومن النسوان خديجه **قال** صاحب الفتاوى الكبرى فهذا جواب سالم عن الخطا والميل والتعصب واسند الحافظ عن ابي يوسف قال قال رجل لابي حنيفه اني حلفت لا اكلم امراتي حتى تكلمني وحلفت بصدقه جميع ما تملكه الا تكلمني او اكلمها قال ابو حنيفه هل سالت عنها احدا قال نعم سالت سفيان الثوري فقال من كلم منكما صاحبه حنث فقال له ابو حنيفه من كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفيان وكان له قرابه منه فاخبره فجا سفيان مغضبا وقال

لابي

لابي حنيفه تبيح الفروج قال وما ذاك قال اعيدوا على ابي عبد الله السؤال فاعادوه واعاد ابو حنيفه الجواب بمثل ما افتى فقال له سفيان من اين قلت ذلك قال لما شافهته باليمين بعد ما حلف كانت مكلمه له بعد كلام الزوج فسقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه لانه تكلم بعد كلامها ولا حنث عليها لانها قد كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما فقال سفيان انه ليكشف لك من العلم عن شي كلنا عنه غافل قلت لقد انصف سفيان حيث اعترف لابي حنيفه رحمه الله بالعلم والمعرفه ورجع الى الحق ولم يتماد على الباطل رحمه الله

وقال القاضي الامام الحافظ وجدت في كتاب ابي جعفر الطحاوي مسندا عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفه فاتاه عبد الله بن المبارك فقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا فوقع فيها طاير فمات فقال ابو حنيفه لاصحابه ما ترون فيها فرووا عن ابن عباس انه يهراق المرق ويغسل اللحم ويوكل فقال ويوكل هكذا يقول الا ان في ذلك شريطه ان كان وقع في حال غليانها القي اللحم واهراق المرق وان كان وقع في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال له ابن المبارك من اين قلت هذا قال لانه اذا وقع في حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث ما يصل منه الخل والتوابل واذا وقع في حال سكونها فانما لطخ اللحم ولم يداخله قال ابن المبارك هذا زر يعني الذهب بالفارسيه وعقد بيده

[illegible] قوله فيعقد بيده ثلثين قال المؤلف لاطفه الرب اللطيف
بلطفه الخفي في عمره فيعقد الثلثين هو ان يجمع ما بين رأس المسبحة ورأس
الابهام كما بينه الناظم بقوله

وما بين رأس للمسبحة اجمعن ورأس للابهام الثلثون تجتلاه

وذكر ابن الجوزي في الاذكيا باسناده عن يحيى بن حضر قال
سمعت ابا حنيفة يقول خرجت الى ماء بالبادية فجاءني اعرابي
ومعه قربة من ماء فأبى ان يبيعها الا بخمسة دراهم فدفعت
اليه خمسة دراهم وقبضت القربة ثم قلت يا اعرابي ما رايك
في السويق قال هات فاعطيته سويقا ملتوتا بزيت فجعل
يأكل حتى امتلأ ثم عطش فقال شربة ماء فقلت بخمسة دراهم
فلم انقصه من خمسة دراهم على قدح من ماء فاستردت الخمسة
وبقي معي الماء وروى صاحب الفائق في المواعظ والرقائق
ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان جالسا في اصحابه اذ دخلت عليه
امرأة المسجد فاخرجت تفاحة احد جانبيها احمر والاخر اصفر
فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة رحمه الله
وشقها نصفين ورماها للمرأة فقامت المرأة وخرجت ولم يعرف
اصحابه مرادها فسألوه عن ذلك فقال انها ترى الدم تارة
احمر مثل احد جانبي التفاحة وتارة مثل الجانب الآخر اصفر
ايهما يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة واريتها باطنها واردت

بذلك

بذلك ان لا تطهر حتى ترى البياض مثل باطنها فقبلت وخرجت
واسند القاضي الامام الحافظ عن [illegible] قال قال رجل لابي حنيفة
ما تقول في رجل قال انا لا ارجو الجنة ولا اخاف النار واكل الميتة
واشهد بما لم ار ولا اخاف الله تعالى واصلي بلا ركوع ولا سجود
وابغض الحق واحب الفتنة فقال ابو حنيفة رحمه الله له وكان
يعرف بشده البغض له يا ابا فلان سألتني عن هذه المسائل ولك
بها علم فقال الرجل لا ولكن لم اجد شيئا هو اشنع من هذا
فسألتك عنه فقال ابو حنيفة لاصحابه ما تقولون في هذا الرجل
قالوا شر رجل هذه صفة كافر فتبسم ابو حنيفة رضي الله عنه
وقال لاصحابه هو والله من اولياء الله حقا ثم قال للرجل
ان انا اخبرتك انه من اولياء الله حقا تكف عني شر لسانك ولا
تلقي علي الحفظة ما يضرك قال نعم قال ابو حنيفة رحمه الله
اما قوله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار فانه يرجو رب الجنة ويخاف
رب النار واما قوله لا اخاف الله فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره
قال الله تعالى وما ربك بظلام للعبيد واما قوله يأكل
الميتة فهو يأكل السمك والجراد وقوله يصلي بلا ركوع ولا سجود
فقد جعل اكثر عمله الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم او لزوم
الصلوة على الجنائز وقوله يشهد بما لم ير فهذه شهادة الحق
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقوله يبغض الحق

فهو يحب البقا حتى يطيع الله ابدا ويبغض الموت وهو الحق قال
الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق قال وكان ابو بكر رضي الله
عنه يقول وجاءت سكرة الموت بالحق بالموت ه واما قوله يحب
الفتنة فالقلوب مجبوله على حب المال والولد وذلك من الفتنة
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة قلت
وهكذا ذكر هذه الحكاية الشيخ ابو المعالي سعيد بن علي الحظيري
البغدادي في كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز كذا وجدتها
مكتوبه معزوه الى كتاب الاعجاز بخط القاضي شهاب الدين احمد
بن عمر المرجد الشافعي رحمه الله تعالى وذكر في النهاية شرح
الهداية في باب حد القذف وقد حكى ان ابن ابي ليلى كان
قاضيا بالكوفة سمع رجلا عند باب المسجد يقول لآخر يا ابن
الزانيين فقال خذوه فاخذوه وادخلوه في المسجد فضربه
حدين ثمانين ثمانين لقذفه الوالدين فاخبر ابو حنيفة بذلك
فقال يا للعجب من قاضي بلدنا اخطأ في خمسة مواضع في مسئلة
واحدة فاما الاول فليس له ان ياخذه بالحد ما لم يخاصم المقذوف
والثاني انه لو خاصم يجب حد واحد لانه وان قذف الف رجل
يكتفي بحد واحد والثالث انه كان الواجب عنده حدين
كان ينبغي ان يتربص بين الحدين يوما او اكثر حتى يخف اثر
الضرب الاول وهو قد والى بين الحدين ه والرابع انه حده في

المسجد

المسجد وقال عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم
ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة حدودكم وانشاد
ضالتكم ه والخامس انه قذف الوالدين حيث قال يا ابن الزانيين
وحينئذ ينبغي ان يتعرف انهما في الاحيا او في الاموات فان كانا
في الاحيا فالخصومة اليهما وان لم يكونا في الاحيا فالخصومة
الى الابن ه ويروى ان القاذف امراه فضربت قائمة وضرب
المراه قاعدة خطا وانما تضرب جالسة ه ويروى ان
ابن ابي ليلى كان قد قام عن مجلس قضائه فلما سمع القذف
رجع وامر بضرب القاذف وفي رجوعه بعد قيامه خطا فقد
اخطا في سبعة مواضع فافهم ذلك ه وقال ابن خلكان
فبلغ ذلك ابن ابي ليلى فذهب الى والي الكوفة وقال ههنا شاب
يقال له ابو حنيفة يعارضني في احكامي ويفتي بخلاف حكمي
ويشنع علي بالخطاء فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه
الوالي ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما في بيته وعنده
ابنته وابنه حماد فقالت له اني صائمة وقد خرج من بين اسناني
دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم هل
افطر اذا بلعت الريق فقال لها سلي اخاك حمادا فان الامير
منعني من الفتيا وهذه الحكاية في مناقب ابي حنيفة وحسن
تمسكه بامتثال اشارة ولي الامر فان اجابته طاعة حتى

حتى إنه اطاعه في السب ولم يرد على ابنته جوابا وهذا غايه
ما يكون من امتثال الامر ه **فصل** قال العبد الضعيف
مؤلف هذا الكتاب غفر الله له ومما يحكى عن فطنته وحدة
ذهنه وحسن فكرته وجودة فراسته منها ما ذكره الامام الدميري
في كتابه حيوة الحيوان عند ذكره للبغل قال وعن اسمعيل بن حماد
بن ابي حنيفه قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سما
احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر
ابو حنيفه بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا
فوجدوه كذلك ه **ومنها ما روى** القاضي الامام
الحافظ باسناده عن ابي يوسف قال قال رجل لابي حنيفه
اني قد دفنت شيا ولا ادري اين دفنته من البيت قال ابو حنيفه
وانا احرى ان لا ادري به قال فبكى الرجل فقال ابو حنيفه قوموا
بنا فقام معه نفر من اصحابه فاتى بهم الرجل الى منزله فقال
اين يكون من الدار واين موضع قماشك فادخلهم الى بيت في الدار
فقال ابو حنيفه لاصحابه لو كان هذا البيت لكم ومعكم
شي تريدون ان تدفنوه كيف تصنعون فقال هذا كنت ادفنه
ههنا وقال الاخر موضعا اخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفر منها
موضعين ووجد المال في الثالث وقال اشكر الله الذي رده
عليك **واسند** عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا في موضع

ثم نسي

ثم نسي في اي موضع دفنه فطلبه فلم يقع عليه فجا الى ابي حنيفه
مشتكيا اليه فقال له ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن اذهب
فصل الليله الى الغد فانك ستذكر في اي موضع دفنته ففعل الرجل
فلم يقم الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع الذي دفنه فيه فجا الى
ابي حنيفه فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك تصلي
ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى ه
ومما روى ان بعض جلسا ابي حنيفه قال له من اين عرفت هذا
وبما استدللت عليه فقال استدللت عليه من الحديث فقيل
اي الحديث فقال حديث الاذان فانه روى ان العبد اذا نادى
بالصلوه ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا
فرغ من الندا اقبل حتى اذا ثوب بالصلوه ادبر حتى اذا قضى التثويب
اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم
يذكر من قبل الحديث الى اخره فعلمت ان الشيطان لا يدعه
يخلص في صلوته ه **واسند** عن علي بن ابي علي قال
كنت جالسا عند الحسن بن علي قاضي مرو [illegible] فذكر ابا حنيفه
وفطنته قال استودع رجل من الحاج رجلا بالكوفه وديعه
وحج ثم رجع فطلب وديعته فانكر المستودع الوديعه وجعل
يحلف له فانطلق الرجل الى ابي حنيفه وشكى اليه وشاوره وقال
له لا تعلم بجحوده احدا وكان المستودع يجالس ابا حنيفه فخلا به

فقال ان مولاً قد بعثوا يستشيرون فی رجل يصلح للقضا فهل تنشط فتمانع الرجل قليلا واقبل ابو حنيفة يرغبه وهو يمتنع فالح على ذلك وهو طمع ثم جا صاحب الوديعة فقال له اذهب الیه فقل له اخشيك نسيت فاني اودعتك في وقت كذا والعلامة كذا قال فذهب الرجل فقال له ذلك فدفع اليه الوديعة فلما رجع المستودع الى ابي حنيفة قال له ابو حنيفة اني نظرت في امرك فرأيت ان ارفع من قدرك ولا اسميك حتى يحضر ما هو اجل من هذا الامر هو واسند عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل واخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلثا ان لا يعلم احدا واصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر ان يتكلم من اجل يمينه فجا الرجل الى ابي حنيفة فشا ورحمه فقال له ابو حنيفة هل تحبون احضر في امام حيك والموذن والمستورين منهم فاحضرهم اياه فقال لهم ابو حنيفة هل تحبون ان يرد الله تعالى على هذا متاعه قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او في مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا وقالوا له هذا لصك فان كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة فرد الله جميع ما سرق منه قال الفقير الى كرم الله وهذه القضية مذكورة في كتاب الحيل ذكرها الامام ابو بكر الخصاف رحمه الله قال

وسئل

وسئل ابو حنيفة رحمه الله عن رجل دخل عليه اللصوص فاخذوا متاعه وحلفوه بالطلاق والعتاق ان لا يخبر بهم انهم سرقوا منه شيا ابدا فشكا الرجل الى ابي حنيفة فارسل ابو حنيفة الى نفر من رجال الحي الذي هو فيهم فقال لهم ان اللصوص دخلوا على هذا الرجل وقد حلفوه ان لا يذكرهم فان اردتم ان توجروا فيه وترد عليه ماله ولا يحنث فلا تتركوا احدا من رجال الحي الذي انتم فيه الا ادخلتموه المسجد معكم او دارا ثم تخرجون واحدا واحدا ثم يقال للمسروق منه هذا منهم وقال ابو حنيفة للمسروق منه كلما مر بك واحد من القوم فسالك القوم هذا منهم فان كان منك فاسكت وان لم يكن منهم فقل ليس منهم ففعلوا ذلك فظفر الرجل بماله ولم يحنث

وذكر الامام الخصاف في كتاب الحيل حكاية اخرى قال ويحكى انه يعني ابا حنيفة رضي الله عنه اتاه رجل في الليل فقال له جئتك مستغيثا في امر نزل بي وانا مستغيث بك فقال وما هو قال قد وقع بيني وبين اهل بيتي شر فقالت ولها فامسكت عن ان تكلمني فحلفت عليها بالطلاق ثلثا ان هي لم تكلمني قبل الصبح وقد جمعت عليها اهلها وغيرهم فكلموها في ذلك وسألوها ان تكلمني فابت قال ولست آمن من ان اصبح فتطلق امرأتي فقال له ابو حنيفة اذهب الى منزلك فقل لا ولك الذين يسألونها ان تكلمك لا تكلموها فكلامها اهون على من التراب هذه النذلة بنت النذل فاسمعها في نفسها وفي ابيها

كلا ثنا فانها سوف تجيبك فان قالت انت لنذل وابوك وامك
فقد بررت وسقطت عنك اليمين فذهب فقال لها ما قال ابو حنيفة
فردت عليه الكلام فقالت له انت النذل وابوك ونحو هذا فعاد
الى ابي حنيفة فاخبره فقال له قد كلمتك وسقطت عنك اليمين ه ه
واسند القاضي الامام الحافظ عن يوسف بن خالد قال سمعت
ابا حنيفة قال قدم علينا ربيعة الراي ويحيى بن سعيد قاضي الكوفة
قال يحيى لربيعة الا تعجب من اهل هذا المصر اجمعوا على رجل واحد
فقال ابو حنيفة فبلغني ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة
من اصحابنا فقلت قايسوه وناظروه فقال يعقوب ما تقول في عبد
بين اثنين اعتقه احدهما قال لا يجوز عتقه قال لم قال لانه ضرر ه ه
وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار قال فان
اعتقه الآخر قال يجوز عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام لم يعمل
شيا ولم يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت ه وذكر
القاضي الامام صاعد في كتاب الاعتقاد قال يروى عن حرملة
وحماد بن ابي حنيفة قالا قدم صاحب غيلان ابن منبه من الشام الى الكوفة
يريد ان ينازع ابا حنيفة فقال له ابو حنيفة سل عما بدا لك فقال
صاحب غيلان ما اراد الله لفرعون قال ابو حنيفة اراد الله له
الكفر قال فما اراد ابليس لفرعون قال اراد له الكفر قال فما اراد
فرعون لنفسه قال اراد لنفسه الكفر قال فما اراد موسى لفرعون قال اراد

له الايمان قال ابليس خالف ارادة الله ارادة موسى او اراد موسى لفرعون
الايمان واراد الله لفرعون الكفر واوفق ارادة ابليس ارادة الله تعالى
قال ابو حنيفة اراد الله لفرعون الكفر واراد من ابليس ان يريد
له الكفر واراد لفرعون ان يريد لنفسه الكفر واراد لموسى ان يريد
له الايمان فكل بارادة الله تعالى فقال له الرجل ابقاك الله يا ابا حنيفة
للمسلمين استغفر الله واتوب اليه من قولي الذي كنت عليه فما توبتي
قال توبتك ان ترجع الى الشام فتدعو اولئك الذين اضللتهم الى
الهدى قال فانطلق الى الشام تائبا مما كان عليه فلم يزل يناظرهم
حتى رجع منهم بشر كثير ه **وروى** ايضا عن الحسن بن ابي
مالك قال سمعت ابا يوسف يقول جا رجل الى مسجد الكوفة
يوم الجمعة فدار على الحلق يسالهم عن القرآن في غيبة ابي حنيفة رحمه
الله الى مكة فاختلط الناس في ذلك والله ما احسبه الا شيطانا
تصور بصورة الانس حتى انتهى الى حلقتنا فسالنا عنه فنهى
بعضنا بعضا عن الجواب وقلنا ليس شيخنا حاضرا ونكره ان
نتكلم بكلام حتى يكون هو المبتدي بالكلام فيه فلما قدم ابو حنيفة
تلقيناه بالقادسية فسالنا عن اهل البلد والاهل ثم قلنا له
بعد ان تمكنا منه رضي الله عنه وقعت مسئلة مفتنة قلنا
فما قولك فيها فكانه كان في قلوبنا وانكرنا وجهه وظن ان
قد وقعت مسئلة مفتنة وانا قد تكلمنا فيها بشي قال فما

هي قلنا كذا وكذا فسكت هنيهة ثم قال ما كان جوابكم فيها قلنا
لم نتكلم فيها بشيء وخشينا ان نتكلم فيها بشيء تنكره فسري عنه
واسفر وجهه فقال جزاكم الله خيرا احفظوا عني وصيتي لا تتكلموا فيها
بكلمة ابدا ولا تسالوا عنها احدا ابدا وانتهوا الى انه كلام الله عز وجل
بلا زيادة حرف ما احسب هذه المسئلة تنتهي حتى توقع اهل
الاسلام في امر لا يقومون له ولا يقعدون اعاذنا الله واياكم من الشيطان
الرجيم ه وذكر الامام السروجي في شرح الهدايه ان جماعة
من اهل المدينه جاوا الى ابي حنيفه ليناظروه في القراة خلف الامام
ويبكتوه ويشنعوا عليه فقال لا يمكنني مناظرة الجميع فوضوا
امر المناظره الى اعلمكم لاناظره والزمه الحجه فاشاروا الى
واحد منهم فقال هذا اعلمكم قالوا نعم قال وكيف قالوا
لانه قايم مقامنا ورضينا به امامنا فكان قوله قولنا قال
ابو حنيفه رضي الله عنه فنحن لما اخترنا الامام في الصلوة اماما كانت
قراته لنا وهو ينوب عنا قايم مقامنا فاقروا له بالالزام ه ن
وروى القاضي صاعد ايضا عن ابي يوسف رحمه الله انه قال
لما بلغ الخوارج ان ابا حنيفه يثبت معرفة الرب سبحانه وتعالى
ولا يكفر احدا بالذنب وفد اليه اربعون رجلا من الشراة عليهم السلاح
حتى قدموا فاتوا حلقته وسلوا سيوفهم فقالوا يا ابا حنيفه
ان هذا اخر يومك من الدنيا واول يومك من الاخره قد اتيناك

بمسالتين وهما من اشد مسايلك فان خرجت منهما والا فنفيهما
نفسك فقال اتريدون ان تنصفوني قالوا نعم قال اغمدوا سيوفكم
فقدها التي بها نتقوا قالوا كيف نغمدها ونحن نرجوا ان نخضبها من دمك
فقال اناظروني بعقولكم ام بسيوفكم فقالوا بعقولنا فقال اغمدوها
نغمدوها فقال تكلموا اذا قالوا فما تقول في جنازتين بباب المسجد
احدهما رجل شرب الخمر حتى سكر ثم لم يزل يشرب حتى مات فيه غرقا والاخرى
امراه زنت بباب المسجد احدهما حتى حملت فلما استيقنت بالحمل
شربت لدوا فاسقطت ولدها ثم ماتت في نفاسها ما تقول فيهما
امؤمنان هما ام كافران فقال ابو حنيفه رضي الله عنه امن اليهود
كانتا قالوا لا قال فمن النصارى كانا قالوا لا قال فمن اي الاديان كانا
قالوا ممن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ابو حنيفه
والاقرار بما جا من عند الله قالوا نعم قال فاخبروني عن جملة
هذا الكلام اهو من الكفر ام من الايمان قالوا من الايمان قال
فاخبروني كم هو من الايمان نصفه ثلثه ربعه قالوا ان الايمان لا
يكون نصفا ولا ثلثا ولا ربعا بل هو الايمان قال كله قالوا كله قال
فما تسالوني عنهما وقد شهدتم انهما كانا مومنين فقال رجل
منهم يا ابا حنيفه دعنا من هذا اخبرنا امن اهل الجنه هما ام اهل
النار قال ابو حنيفه اقول كما قال نوح عليه السلام في قوم كانوا اعظم
جرما منهما قال وما علمي بما كانوا يعملون ان حسابهم الا على ربي

لو يشعرون وما انا بطارد المومنين ان انا الا نذير مبين واقول
كما قال خليل الله ابرهيم عليه السلم في قوم كانوا اعظم جرما منهما
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واقول
كما قال عيسى عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم واقول كما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اقول
لكم عندي خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع
الا ما يوحى الي واقول كما قال نوح عليه السلام ولا اقول
للذين تزدري اعينكم لن يوتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم اني اذا لمن الظالمين فالوا فرجت عنا فرج الله عنك
ونستغفر الله ونتوب اليه من جميع ما كنا عليه وصاروا معه
كلهم رحمه الله تعالى ونفع به واعاد علينا من بركاته فكم هدا الله تعالى
به من الضلاله خلقا جما واسمع به آذانا صما وشرح به صدورا
غلفا وقلوبا عميا رحمه الله تعالى **وذكر صاحب**
كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم في الباب الرابع
في نكت الائمه في التوحيد قال جا رجل الى ابي حنيفه رحمه الله
فقال ما الدليل على الصانع قال اعجب دليل النطفه التي في
الرحم والجنين في البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم
وظلمه المشيمه ثم ان كان كما زعم افلاطون الزنديق ان

في الرحم

في الرحم قالبا منطبعا ينطبع الجنين فيه فلزم الحمار ان يكون
الولد اما مينا ثا او مذكارا الان الحقيقه لا تختلف فلما راينا
المراه تلد ذكرا تارة ومرة انثى ومرة توامين وطورا ثلاثه
وتريد ان تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد وتريد الذكر
فتكون انثى وتريد انثى فتكون الذكر على خلاف اختيار
الابوين فعرفنا قطعا انه قدرة قادر عالم حكيم وان الفلاسفه
ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا ووقعوا في العمى
فتبا لمن يدعي الفهم وهو اعمى **وذكر القاضي ابو العلا**
صاعد بن محمد في كتابه الاعتقاد قال قدم سبعون رجلا
من فقهاء القدريه الكوفه فتكلموا في مسجد الكوفه بكلام القدر
فبلغ ذلك ابا حنيفه فقال لقد قدموا الكوفه بمتاع كاسد
فانطلق رجل اليهم فبلغهم كلامه فاجتمعوا عند بابه فقالوا
يا ابا حنيفه بلغنا انك قلت انهم قدموا الكوفه بمتاع كاسد
قال قلت ذلك قالوا فانا لا نخرج حتى نخاصمك قال فيم
تخاصموني قالوا في القدر قال اما علمتم ان الناظر في القدر كالناظر
في عين الشمس كلما اراد نظرا يزداد تحيرا قالوا فاخبرنا
عن الكفر امخلوق هو قال مخلوق قالوا وكيف يكون مخلوقا وهو
صنع العباد قال هو صنع العباد والله خالق ذلك الصنع وهو قول
الله تعالى الله خالق كل شي اولا تعلمون ان الاعمال صنعهم

والصنع مخلوق وقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله وقوله وكل شئ احصيناه في امام مبين
والكفر والايمان واعمال العباد وارزاقهم واعمارهم مما
احصاها الخالق قبل ان يخلقهم فالجمهم وردهم عن الهوى فكم
قمع اهل الهوى والضلاله وكسر البدعه والغوايه رحمه الله تعالى
ونفع به امين ٥ **وروى** عن سهل بن مزاحم قال جاء رجل الى
ابي حنيفه ممن يشك في الايمان فقال له ابو حنيفه رضي الله عنه
اذا دخلت حفرتك فجاء منكر ونكير يسالانك عن دينك ما
هل تشك ساعتئذٍ قال فبكى الرجل بكاء شديدًا قال ابو حنيفه
ما رحمت حالًا ما رحمت هذا الرجل ٥ وفي المدارك راى المنصور
في منامه صورة ملك فساله عن مدة عمره فاشار بما بعد
الخمس فعبرها المعبرون بخمس سنين او بخمسة اشهر او بخمسة
ايام **قال** ابو حنيفه رضي الله عنه هو اشاره الى قوله تعالى
ان الله عنده علم الساعة الايه فان هذه العلوم الخمسه لا يعلمها
الا الله ٥ **وذكر الزمخشري** في تفسيره ان المنصور العباسي
اهمه معرفة مدة عمره فراى في منامه خيالًا اخرج يده من البحر
واشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فاولوها
بخمس سنين او بخمسة اشهر او بغير ذلك فقال ابو حنيفه رضي
الله عنه تاويلها عندي ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله

وانّ ما طلبت معرفته لا سبيل لك عليه ٥ والله اعلم ٥ ٥ ٥

الباب السادس في ذكر شئ من وصاياه

ورسائله في بيان عقيدته وطريقته في اصول الدين الذي هو
الكاشف عن استار الالوهيه المطلع على اسرار الربوبية الفارق
بين السني والمبتدع الذي من تمسك به فقد اهتدى ومن اعرض
عنه فقد غوى فكان الاهم منه ما وصى به الامام الاعظم والفاروق
المكرم مظهر كلمة الله العليا الكاشف للحقايق بفكره الصائب
المنور بالاسرار الدقايق برايه الثاقب الفايز من قداح الفضل
بالقدح المعلى المشهود له في المعارف الالهية باليد الطولى
ابو حنيفه قدس الله روحه ونور ضريحه امين **روى** انه لما مرض
امام المسلمين مرضا شديدًا اجتمع عنده اصحابه وتلامذته وطلبوا
منه الوصيه على طريق اهل السنه والجماعه فامر خادمه حتى اجلسه
وجلس الخادم خلف ظهره واسنده اليه ثم **قال** رضي الله عنه ٥
اعلموا اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى ان مذهب اهل السنه والجماعه
اثنى عشر شيئا فمن يستقيم على هذه الخصال لا يكون مبتدعًا ولا
صاحب هوى فعليكم اصحابي بهذه الوصية الخصال حتى تكونوا في
شفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في يوم القيمة **اولها**
بان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب ٥
والاقرار المفرد لا يكون ايمانا لانه لو كان لكان المنافقون كلهم مومنين

وفصل ان المعرفة المفردة لا تكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مومنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد انهم لكاذبون وقال في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم قال والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد مومنا وكافرا في حالة واحدة والمومن مومن حقا والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك لقوله تعالى اولئك هم المومنون حقا وقوله تعالى اولئك هم الكافرون حقا وعامة امة محمد عليه السلام من اهل التوحيد كلهم مومنون حقا والعاصون العمل بدليل ان في كثير الاوقات يرتفع العمل عن المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع الايمان عنه كالحائض فان الله تبارك وتعالى امرها بترك الصلوة ولا يجوز ان يقال ان الله امرها بترك الايمان وقد يقال لها دعي الصوم ثم اقضيه ولا يصح ان يقال دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكوة ولا يصح ان يقال ليس عليه ايمان ونقر ان تقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الشر من غيره لصار مشركا بالله تعالى وبطل توحيده ان كان له توحيد **والثاني** اعلم ان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية اما الفريضة فبامر الله تعالى ومشيته

ومحبته ورضاه وقضائه وتقديره وحكمه وتخليقه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ واما الفضايل فليس بامره ولكن بمشيته ومحبته وقضائه ورضاه وحكمه وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ واما المعصية فليس بامره ولكن بمشيته ولا بمحبته ولكن بقضائه لا برضاه ولكن بتقديره لا بتوفيقه ولكن بخذلانه وتخليقه وبعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ **والثالث** ان نقر الله على العرش استوى وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تبارك وتعالى استوى على العرش لا كاستواء المخلوقين من غير ان كان له حاجة او يكون له حاجة استقرار عليه وهو الموجد والحافظ للعرش وغيره فلو كان محتاجا لما قدر على الايجاد والحفظ وتدبير العالم مثل المخلوقين فلو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان ربنا تبارك وتعالى عن ذلك علوا كبيرا **والرابع** نقر بان القران كلامه ووحيه وتنزيله وصفته لا هو هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ بالقلوب غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة مخلوق لانها افعال العباد وفعل العباد مخلوق وكلام الله تعالى قديم قائم بذاته اما معناه فمفهوم بهذه الاشيا فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى لا يزال عما كان وكلامه مقروء

ومكتوب ومحفوظ من غير منازله عن الموصوف ده

والخامس نقر بان افضل هذه الامه بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون. فكل من هو اسبق فهو افضل ويحبهم كل مومن تقي ويبغضهم كل منافق شقي ده

والسادس نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقه ومعبوده خالق وليس بمخلوق

والسابع نقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقه لانهم محدثون عاجزون اسيرون والله تعالى خلقهم ورزقهم قال الله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام والخلق على ثلاثه اصناف المومن المخلص في ايمانه والكافر الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى فرض العمل على المومن والايمان على الكافر والاخلاص على المنافق لقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم اي ايها المومنون اطيعوا وايها الكفرون آمنوا وايها المنافقون اخلصوا يعني من النفاق ده ده

والثامن نقر بان الاستطاعه مع الفعل لا قبله ولا بعده لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل

فهذا

فهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ولو كان بعد الفعل لكان من المحال حصول الفعل بلا استطاعه ولا طاقه **والتاسع** نقر بان جواز المسح على الخفين حق للمقيم يوما وليله وللمسافر ثلثة ايام ولياليها لان الحديث كذلك ومن انكر يخشى عليه الكفر لانه قريب من خبر المتواتر والقصر والافطار في السفر حلال بنص الكتاب وهو قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوه وفي الافطار قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعده من ايام اخر ده **والعاشر** نقر بان الله تعالى امر القلم بان يكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمه لقوله تعالى وكل شي فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر ده **والحادي عشر** نقر بان عذاب القبر كائن لا محاله فيه وسؤال منكر ونكير حق لورود الاحاديث والجنه والنار حق وهما مخلوقتان موجودتان الان لا فنا لهما ولا لاهلهما لقوله تعالى للمومنين اعدت للمتقين وللكفار اعدت للكفرين خلقهما الله للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمه وقراه الكتب حق لقوله تعالى اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم حسيبا **والثاني عشر** نقر بان الله تعالى

تحيى الله النفوس بعد الموت ويبعثهم في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى
وان الله يبعث من في القبور ولقاء الله حق لاهل الجنة بلا كيف
ولا تشبيه ولا جهة كما يعرفون والشفاعة حق لمحمد صلى الله
عليه وسلم ولكل من كان اهلا وعايشة رضي الله عنها بعد خديجة
الكبرى افضل نساء العالمين وهي ام المومنين ومطهرة عن الافك
بريئة عما قال لها الروافض فمن شهد بشي من ذلك فهو من اهل
النفاق والشقاق واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار
في النار خالدون لقوله تعالى في حق المومنين اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون وفي حق الكفرة اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ❊ **فصل** وهذه رسالة صنفها امامنا
ومن عليه في العلوم الدينية اعتمادنا ونحو اعتقاده اعتقادنا
قال ابو حنيفة رضي الله عنه اصل التوحيد وما يصح الاعتماد
عليه يجب ان تقول آمنت بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى
والحساب والميزان والجنة والنار وذلك حق كله والله تعالى
واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبه شيا من الاشياء
من خلقه ولا يشبهه شي من الاشياء من خلقه لم يزل ولا يزال

باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحيوة
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية
فالتخليق والانشا والابداع والصنع وغيره من صفات الفعل
لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم تحدث له صفة ولا اسم
لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته في الازل وقادرا بقدرته
والقدرة صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته
في الازل وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل والفاعل
هو الله تعالى والفعل صفته والمفعول مخلوق وفعل الله غير
مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال
انها مخلوقة او محدثة او وقف فيها او شك فيها فهو كافر بالله تعالى
والقرآن في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الالسن
مقرو وعلى النبي صلى الله عليه وسلم منزل ولفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا مخلوقة وقراءتنا القرآن مخلوقة والقرآن
غير مخلوق وما ذكر الله تعالى في القرآن عن موسى وفرعون
وابليس وغيرهم فان ذلك كلام الله تعالى في القرآن اخبارا
عنهم وكلام الله غير مخلوق وكلام موسى وغيره من [illegible]
مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم وسمع موسى كلام الله
تعالى كما في قوله وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما
ولم يكن موسى وقد كان الله خالقا ولم يخلق الخلق فلما كلم موسى



كلم بكلامه الذي هو صفته في الازل وصور الخلق تخليقه
الذي هو له صفة لم يزل ولا يزال وصفاته كلها بخلاف صفات
المخلوقين يعلم الله تعالى لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى
لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ونحن نتكلم بالآلة والحروف
والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام غير
مخلوق وهو شي لا كالاشيا ومعنى الشي اثباته بلا جسم
ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له
له يد ووجه ونفس كما ذكر في القرآن من ذكر الوجه واليد
والنفس فهو له صفات ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان
فيه ابطال الصفة وهو مذهب اهل القدر والاعتزال ولكن
اليد والنفس صفة بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته
بلا كيف خلق الله تعالى الاشيا الا من شي وكان الله تعالى عالما
في الازل بالاشيا قبل كونها وهو الذي قدر الاشيا وقضاها
ولا يكون في الدنيا والاخرة شي الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره
كتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم
والقضا والقدر والمشية صفاته في الازل بلا كيف يعلم الله
تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا
اوجده ويعلم الله الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه
كيف يكون فناؤه ويعلم القائم في حال قيامه قائما فاذا قعد

فقد

فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير علمه او صفته
او يحدث له علم لكن التغير والاختلاف في الاحوال يحدث
في المخلوقين خلق سليما من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم
فكفر من كفر بفعله واقراره وتصديقه بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته
له اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلا فخاطبهم وامرهم
فاقروا له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على
تلك الفطرة فمن كفر بعد ذلك بدل وغير ومن آمن وصدق ثبت
على دينه وداوم على دينه وداوم ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر
ولا على الايمان ولا خلقهم مؤمنا ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان
والكفر فعل العباد ويعلم الله من يكفر في حال كفره كافرا وابغضه
واذا آمن بعد ذلك فقد علمه مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير
ان يتغير علمه وصفته وجميع افعال العباد من الحركة والسكون
كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته وقضائه
وعلمه وقدرته والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى
ومحبته ورضاه ومشيته وعلمه وقضائه وتقديره والمعاصي كلها
بقضائه وعلمه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضاه ولا بامره
ولا بتوفيقه والانبيا عليهم السلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر
والكفر والقبائح وكانت منهم زلات وخطايا ومحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حبيبه وعبده ورسوله ونبيه وصفيه لم يعبد الصنم

الخلق

وانكاره وجحوده الحق بخذلان الله تعالى اياه وآمن من آمن بفعله واقراره

ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة
قط وأفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ذو النورين ثم علي بن
ابي طالب رضوان الله عليهم غابرين على الحق ومع الحق نتولاهم
جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
بخير ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب وان كان كبيرة اذا لم
يستحلها ولا نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مومنا حقا ويجوز
ان يكون مومنا فاسقا غير كافر والمسح على الخفين سنة والتراويح
في ليالي شهر رمضان سنة والصلوة خلف كل بر وفاجر من المومنين جايزة
ولا نقول ان المومن لا تضره الذنوب وانه لا يدخل النار ولا نقول
انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا
مومنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول
المرجئة لكن نقول من عمل حسنة بشرايطها خالية عن العيوب
المفسدة والمعاني المبطلة ولم يبطلها حتى خرج من الدنيا فان الله
تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من السيئات
دون الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات مومنا فانه
في مشية الله تعالى فان شا عذبه وان شا عفا عنه ولم يخلد في النار
والريا اذا وقع في العمل فانه يبطل اجره وكذا العجب والايات
للانبيا والكرامات للاوليا حق واما الذي يكون لاعدائه

مثل ابليس وفرعون والدجال على ما روي في الاخبار فانه كان
ويكون لهم ولا نسميها آيات ولا كرامات ولكن نسميها قضا
حاجاتهم وذلك لان الله تعالى يقضي بعض حاجات اعدايه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون ويزدادون كفرا وطغيانا وذلك
كله جايز ممكن كان الله خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل ان
يرزق والله تعالى يرى في الاخرة ويراه المومنون في الجنة باعين
روسهم لا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة
والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان اهل السما والارض
واحد لا يزيد ولا ينقص والمومنون مستوون في الايمان
والتوحيد متفاضلون في الاعمال والاسلام هو التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة نفرق بين الايمان والاسلام
ولكن لا يكون الايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان وهما
كالظهر والبطن والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرايع
كلها نعرف الله حق معرفته على ما عرفنا كما وصف نفسه في كتابه
بجميع صفاته وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته
كما هو اهل له ولكنه يعبده بامره كما هو ويستوي المومنون في المعرفة
واليقين والتوكل والخوف والرجا الايماني ويتفاوتون فيما دون
الايماني في ذلك كله والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي
اضعاف ما يستوجبه العبد تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب

عدلا منه وقد يعفو فضلا منه وشفاعة الانبيا حق وشفاعة
النبي صلى الله عليه وسلم للمومنين المذنبين ولاهل الكباير منهم
المستوجبين للعقاب حق ووزن الحسنات بالميزان يوم القيمه
كاين حق وحوض النبي صلى الله عليه وسلم حق والقصاص فيما بين
العباد والخصوم يوم القيمه حق بالحسنات وان لم تكن الحسنات
فطرح السيات عليهم يوم القيمه حق جايز والجنة والنار مخلوقتان
لا يفنيان ابدا ولا تموت حور العين ابدا ولا يفنى ثواب الله تعالى
ولا عقابه سرمدا والله تعالى يهدى من يشآء فضلا منه ويضل من
يشآء عدلا منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق
العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل منه وعقوبة المخذول على المعصية
ايضا عدل منه ولا يقال (يجوز ان تقول) يسلب الايمان من عبده المومن قهرا
وجبرا ولكن قيل العبد يدع الايمان فاذا تركه فحينئذ يسلب
الايمان عند الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كاين في القبر
واعادة الروح الى العبد في قبره حق وضغطته وعذابه حق جايز
كاين للكفار كلهم ولبعض المسلمين وكل شي ذكره العلما بالفارسية
من صفات البارى جل وعز فجايز القول به سوى اليد بالفارسية
ويجوز ان يقال (بزوى) برى خداي بلا كيفية ولا تشبيه وليس قرب
الله تعالى ولا بعده من طريق المسافة وقصرها الا على معنى الكرامة
والهوان والمطيع قريب منه بلا كيفية والعاصي بعيد منه بلا كيفية

٥

والقرب

٩٤

والقرب

والبعد والاقبال يقع على المناجي وكذلك جواره في الجنة والوقوف
بين يديه بلا كيف والقران منزل على الرسول صلى الله عليه
وسلم ما هو في المصاحف مكتوب وايات القرآن في معنى الكلام
كلها مستويه في الفضل والعظمه الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور
مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته
فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وفي قصة
الكفار فضيلة الذكر فحسب وليس للمذكور فضل وهم الكفار وكذلك
الاسما والصفات كلها مستويه في العظم والفضل لا تفاوت بينهما
فيهما ووالدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتا على الكفر
وابو طالب عمه صلى الله عليه وسلم مات كافرا وفاطمة ورقية
وزينب وام كلثوم كن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا
اشكل على الانسان شي من دقايق علم التوحيد فانه ينبغي ان
يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما
فيساله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه ويكفر ان
وقف فيه وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال
وخروج الدجال وياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى عليه السلام من السما وساير علامات يوم القيمه على ما
وردت به الاخبار الصحيحه حق كاين والله لطيف بعباده يهدى
من يشا الى صراط مستقيم **قال المولف عفا الله**

وقولوا الدين هذه عقيدتنا التي ندين بها ونعتقدها ظاهرًا
وباطنا ونتبرأ ممن يخالفها نسال الله الكريم ان يثبتنا عليها
الى لقائنا في خير وعافيه الى ان يتوفانا في خير وعافيه الى ان
ويعصمنا عن الاهوا المختلفه والاراء المتفرقه والمذاهب الرديه
والخواطر المفسده المهلكه بمنه وكرمه آمين

فصل في ذكر رسالته رضي الله عنه الى عثمن البتي كتب اليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من ابي حنيفه الى عثمان البتي السلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله
الا هو اليك اما بعد اوصيك بتقوى الله وطاعته وكفى بالله حسيبا
ومجازيا بلغني كتابك وفهمت الذي فيه من نصيحتك وحفظك
لنا وقد ظننت دعاك الى الكتاب الي بما كتبت به حرصا على الخير
والنصيحه وعلى ذلك كان موضعه عندنا كتبت تذكر انه بلغك اني
من المرجئه واني اقول مؤمن ضال وان ذلك يشق عليك ولعمري
ما في شي مما يباعد عن الله عذر الا هله لا فيما احدث الناس وابتدعوا
ومن يهتدي بدو لا الامر الا ما نزل به القران ودعا اليه محمد صلى الله عليه
وسلم وكان عليه اصحابه حتى تفرق الناس واما ما سوى ذلك
فمبتدع محدث فافهم كتابي و اعلم انه لولا رجا ان ينفعك
الله لم اتكلف الكتاب اليك واحذر رايك على نفسي بنفسك وما تخوف ان
يدخل الشيطان عليك عصمنا الله واياك بطاعته ونساله التوفيق

الى ذلك

الى ذلك برحمته ثم اني اخبرك ان الناس كانوا اهل شرك قبل ان يبعث
الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فبعث الله محمدا يدعوهم الى الاسلام
فدعاهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والاقرار
بما جا به من الله تعالى وكان الداخل في الاسلام مومنا بريا من الشرك
حرام ماله ودمه له حق المسلمين وحرمتهم وكان التارك لذلك
حين دعا اليه كافرا بريا من الايمان حلال ماله ودمه لا يقبل
منه الا الدخول في الاسلام او القتل الى ما ذكر الله تعالى في اهل الكتاب
من اعطا الجزيه ثم نزلت الفرايض بعد ذلك على اهل التصديق وكان
الاخذ بها عملا من الايمان ولذلك يقول الله عز وجل الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقال تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا واشباه
ذلك من القران فلم يكن المضيع العمل مضيعا التصديق وقد اصاب
التصديق اسم بغير عمل ولو كان المضيع للعمل مضيعا للتصديق لانتقل
من التصديق اسم الا وحرمته بتضييعه العمل اذا كان كما ان الناس
لو ضيعوا التصديق انتقلوا بتضييعهم عن اسم الايمان وحرمته وحقه
ورجعوا الى حالهم الاولى التي كانوا عليها من الشرك ومما يعرف
به اختلافهما ان الناس لا يختلفون في التصديق ولا يتفاضلون
فيه وقد يتفاضلون في العمل وتختلف فرايضهم ودين اهل السما
والارض واحد وذلك لقول الله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى

ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه واعلم ان الهدى تصديق بالله تعالى وبرسله
ليس كالهدى فيما افترض من الاعمال ومن ان يشكل ذلك عليك وانت
تسميه مؤمنا وهو جاهل بما لم يعمل من الفرايض فهل بدّ من ان تسميه مومنا
بتصديقه كما سماه الله تعالى في كتابه وان تسميه جاهلا بما لا يعلم
من الفرايض وانه انما يعلم ما يجهل فهل يكون الضال عن معرفة الله تعالى
ومعرفة رسوله صلى الله عليه وسلم كالضال عن معرفة ما يتعلم من الناس وهم مومنون
وقد قال الله تعالى في تعليمه الفرايض يبين الله لكم ان تضلوا والله بكل
شيء عليم وقال تعالى ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وقال
تعالى فعلتها اذا وانا من الضالين يعني من الجاهلين والحجج من كتاب
الله تعالى بتصديق ذلك كثيرة والسنة ابين واوضح من ان يشكل
على مثلك او لست تقول مؤمن ظالم ومومن مذنب ومؤمن مخطئ
ومؤمن عاص ومومن جاير هل يكون فيما ظلم واخطأ مهتديا
فيه مع هداه في الايمان او يكون ضالا عن الحق في الذي اخطأ
وجهله وبنو يعقوب عليه السلام قالوا لابيهم انك لفي ضلالك
القديم اتظنهم عنوا انك لفي كفرك القديم حاشى الله ان تفهم
هذا وانت بالقرآن اعلم ۞ ثم اعلم ان الامر لو كان كما كتبت
به ان الناس كانوا اهل تصديق قبل الفرايض فلما جاءت الفرايض كان
ينبغي لاهل التصديق ان يستحقوا التصديق بالعمل حتى كلفوه ولم
ينقصوا ما هم وما دينهم وما تفسيرهم عندك اذا هم لم يستحقوا التصديق

بالعمل

بالعمل حتى كلفوه فان زعمت انهم مومنون تجري عليهم احكام المسلمين
وحرمتهم صدقت وكان تركا لما كتبت به وان زعمت انهم كفار
فقد ابتدعت وخالفت النبي والقرآن وان قلت نقول من لقيت من
اهل البدع ومن زعمت انه ليس بكافر ولا مومن فاعلم ان هذا
القول بدعة وخلاف للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد سمى
علي امير المومنين وسمى عمر امير المومنين او امير المطيعين في
الفرايض يعنون وقد سمى علي اهل حربه من اهل الشام مومنين
في كتاب القضية فكانوا مهتدين جميعا فما اسم الباغية عندك
فوالله ما اعلم من ذنوب اهل القبلة ذنبا اعظم من القتل في دماء
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فما اسم الفريقين عندك وليسا
لمهتدين جميعا فان زعمت انهما مهتدون جميعا ابتدعت وان
زعمت انهما ضالون جميعا ابتدعت وان زعمت ان احدهما
مهتدية والاخرى فان قلت الله اعلم اصبت فافهم هذا الذي
كتبت به اليك ۞ واعلم اني اقول ان اهل القبلة مومنون
لست اخرجهم من الايمان بتضييع شيء من الفرايض فمن اطاع الله
في الفرايض كلها مع الايمان كان مومنا من اهل الجنة عندنا
ومن ترك الايمان والعمل كان كافرا من اهل النار وان اصاب
الايمان وضيع شيئا من الفرايض كان على مؤمنا مذنبا وكانت
لله فيه المشية ان شاء عذبه وان شاء غفر له ان عذبه على تضييعه

فعلى ذنب يعذبه وان غفر له فقد شاء ان يغفر له واني اقول
فيما مضى من اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
كان بينهم الله اعلم ولا اظن هذا الا رايك واهل القبلة لا ان هذا
امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وامر السنة والفقه زعم اخوك عطا
بن ابي رباح ونحن نصف له هذا ان هذا الامر امر اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم وانه فارقك على هذا وزعم سالم عن سعيد بن جبير
ان هذا امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم اخوك
نافع ان هذا امر عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وزعم ذلك ايضا
عبد الكريم عن طاووس عن ابن عمر ان هذا امره وقد بلغك عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه حين كتب كتاب القضية انه سمى
الطايفتين مومنين جميعا وزعم ذلك عن عمر بن عبد العزيز
من لقيه من اخوانك فيما بلغني عنك ثم قال ضعوا لي في هذا كتابا
سيعلمه ولده وامرهم بتعليمه عليه حال السنا رحمك الله فانك
بمكان من المسلمين عند واعلم ان افضل ما علمتم وتعلموا كيف
تعلم الناس السنة وان ينبغي لك ان تعرف من اهلها الذي ينبغي ان يعلموها
وانما ما ذكرت من اسم المرجئة فما ذنب قوم تكلموا بعدل سماهم اهل
البدع هذا الاسم ولكنهم اهل العدل واهل الحق واهل السنة وانما
هذا اسم سماهم به اهل الشنآن ولعمري ما تحت عدلا لو دعوت
اليه الناس فوافقوك عليه ان يسميهم اهل السنة فلو فعل ذلك كان

شنآن

هذا

ما تحدث به

هذا الاسم بدعة فهل تحدث به من اهل العدل ثم انه لولا كراهية
التطويل وان يكثر التفسير لشرحت لك الامور لكني اجبتك
فيما كتبت به الي ثم ان اشكل عليك شيء او ادخل اهل البدع
عليك شيئا فاعلمني اجبك عنه ان شاء الله تعالى ثم لا الوك ونفسي
خيرا لا ندع الكتاب الي بسلامتك وحاجتك رزقنا الله واياك
منقلبا كريما وحيوة طيبة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
هكذا ذكر هذه الرسالة الامام الكبير الصدر الشهيد حسام الدين
البخاري في كتابه الفتاوى الكبرى وقال الامام صاعد بن محمد
في كتاب الاعتقاد هذه الرسالة في المنتقى وذكر في كتاب الاعتقاد
لابي العلا صاعد بن محمد قال وفي رسالة ابي حنيفة الى بعض الناس
واما قيلك فاني ازعم ان الرب تبارك وتعالى لا ينظر اليه اهل الجنة
سبحان الله العظيم كيف تاتي ما لست له من القايلين والله تعالى
يقول وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولو قلت لا ينظرون لكنت
تقول الله عز وجل من المكذبين ولكنك حرفت على قولي
اذ زعمت انه لا يشبه نظرهم الى الله نظر الخالق الى الخلق فافهم ذلك

الباب السابع في ذكر ما روي

عن اعلام المسلمين وايمتهم في الدين في فضله وثناهم عليه ومدحهم
له من ذلك ما روى القاضي الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين
بن علي بن محمد الصيمري باسناده عن جرير قال قال لي المغيرة بن مقسم

الضبي جالس لابا حنيفه فلو كان ابرهيم النخعي حيا لكان محتاجا
الى مجالسته اياه هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام
واسند عن حماد بن زيد قال اردت الحج فاتيت ايوب اودعه
فقال بلغني ان الرجل الصالح فقيه اهل الكوفه يحج فان لقيته فاقراه
مني السلام قال ابو سليمن الجوزجاني سمعت حماد بن زيد يقول
اني لاحب ابا حنيفه من اجل حبه لايوب قال المولف عصمه الله
تعالى وعفا عنه وغفر له وجدت ما مثاله اخبرنا ابو ذر عبد
بن احمد الحافظ مجيزا لي وكتب لي بخطه قال اخبرنا ابو الحسين علي
بن احمد بن مهدي الحافظ الدارقطني اخبرهم قراة عليه ببغداد
سنه خمس وثمانين وثلثمائه قال حدثنا حمزه بن القسم قال حدثنا
ابو محمد احمد بن خالد قال حدثنا سليمن بن الحرث قال حدثنا سليمن بن احمد
الواسطي قال جئت الى الوليد بن مسلم وهو بكوره من ارض العراق
وفي حضرته ثلثمائه فقيه كلهم قد درس عليه وثلثمائه حافظ كلهم قد
سمع منه الحديث قال وانا قبل ذلك لا اعرفه الا ما اسمع عن من ينقل
عنه ومن يذكر حاله قال ولم يكن في العراق يومئذ اشهر منه فقطعت
دونه الصفوف حتى انتهيت اليه فسلمت عليه قال فهش لي فانتسبت
اليه وقد كان ادركني هيبه في كلام طويل تركته قال حتى سالته عن اشياخ
قال فسالته عن ابي حنيفه وقلت سيدي ما تقول في ابي حنيفه فقال
ما اقول في رجل ادرك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقول

رجل

في رجل هو اول فقها التابعين وقد قال صلى الله عليه وسلم خير
الناس القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ما اقول في رجل ادرك علم الصحابه والتابعين ثم قام به قولا وعملا
ما اقول في رجل نشر العلم في العراق والكوفه والبصره **قال**
المولف عامله الله تعالى بلطفه بلى قد انتشر علمه بعد ذلك في اقطار
البلاد كلها فلا تلقى احدا من اهل الدنيا الا وقد سمع بعلمه ممن اخذ
عنه واتبع هديه رحمه الله تعالى ونفع به ثم قال ما اقول في رجل
كان شانه بالنهار نشر العلم وفصل الحق وشانه بالليل القيام
لرب العالمين من ذا يقوم مقامه او ياتي بمثل ما اتى به رحمه الله
ونفع به قال ثم سالته عن مالك والشافعي واحمد والاوزاعي
وابن ابي ليلى والثوري وداود الظاهري فاثنى على كل واحد
منهم خيرا ثم قال له فان طلبت لنفسك خيرا مما يراه هولا الذين
ذكرت لك فانت رجل سوء تطلب العلو عليهم وترى رايك فوق
رايهم وايم الله ما الحق الا ما قالوه وما الباطل الا ما عدوه فاسمع
عني ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم فقلت له حسبي حسبي
واسند القاضي الامام عن خارجه بن مصعب قال سمعت عبد الله
بن عون وذكر ابا حنيفه فقال ذلك صاحب ليل وعباده قال
فقال بعض جلسائه انه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا فقال ابن عون
هذا دليل على الورع لا يرجع عن قول الى قول الا صاحب دين ولولا

ذلك لنصر خطائه ودافع عنه ﻫ وروى الامام الطحاوي قال حدثني
القاضي ابو حازم حدثني سعد بن زوبخ عن عبد الله بن داود قال له
رجل ما عاب الناس على ابي حنيفه فقال والله ما اعلمهم عابوا عليه
في شيء الا انه قال فاصاب وقالوا فاخطأوا ولقد رايته يسعى
بين الصفا والمروه وانا معه وكان الاعين محيطه به وقيل لعبد الله
بن داود ان بعض الناس كتب عن ابي حنيفه مسائل كثيره ثم لقيه بعد
ذلك فرجع عن كثير منها فقال لا يصدنك هذا ان ابا حنيفه كان مطلعا
على الفقه وانما رجع الفقيه عن القول في الفقه اذا اتسع علمه قال
المؤلف عامله الله تعالى بلطفه ينبغي ان يقال للمنكر على ابي حنيفه
في رجوعه انظر الى ما رجع عنه الامام الشافعي رحمه الله تعالى من قوله
القديم لما تفقه واتسع علمه بعد رجوعه من العراق حين تعلم من محمد
بن الحسن وتفقه عنه واخذ عنه جمل كثير من كتب مذهب ابي
حنيفه رضي الله عنهما فرجع عما كان صنفه قبل ذلك وصنف الجديد
وهكذا داب العلما المجتهدين ﻫ **فائده** في معرفه
عبد الله بن داود هذا هو عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع
الخريبي ابو عبد الرحمن سمع الثوري والاوزاعي ﻫ وروى عنه
بن بشار ومحمد بن المثنى كان ثقه صدوقا قال عمر بن علي سمعت
الخريبي يقول ما كذبت قط الا مره في صغري قال لي ابي ذهبت الى
الكتاب فقلت بلى ولم اكن ذهبت روى له الجماعه الا مسلما ﻫ ﻫ

واسند

واسند القاضي الامام ابو عبد الله عن ابي سلمان الجوزجاني قال
حدثنا حماد بن زيد قال كنا نأتي عمرو بن مالك بن دينار فيحدثنا
فاذا جاء ابو حنيفه اقبل عليه وتركنا حتى يسال ابا حنيفه ان يكلم
وكان يقول يا ابا محمد حدثهم فيحدثهم [محدثنا] ﻫ **واسند** عن ابي
الوليد قال كان شعبه حسن الذكر لابي حنيفه كثير الدعا له ما
سمعته قط يذكره بين يديه الا دعا له ﻫ وفي كتاب ربيع الابرار
في باب العلم ان القاضي الامام ابا يوسف عبد السلام بن محمد بن
عبد السلام القزويني رحمه الله كان اذا روى قول سيدنا عيسى [النبي]
بن مريم عليه الصلوه والسلام من علم وعمل وعلم كان معتدودا
في الملكوت الاعظم عظيما في ملكوت السما مع كون الملا
الاعلى اغنيا عنه في دينهم فما اولاه في هذا الطمس الاسفل بان يعظم
فانهم محتاجون اليه وعيال عليه وكان رحمه الله وغفر له اذا اسلم من صلاته
قال اللهم اغفر لابي حنيفه اللهم اغفر لابي حنيفه [اللهم اغفر لابي حنيفه] وما قال ذلك القول
ولا دعا هذا الدعا الا لانه عرف من عرفا الدين الرصين
وعريق من عرفا العلم الاصيل ولولا ذلك لمر على هذا الحديث مرور
غير من لا يابه لنحو هذه اللطايف التي لا يعقلها عن الله ورسوله
الا [او جدي] في طبقه الشيوخ موصوف بينهم قال شيوخ **وروى**
القاضي عن نصر بن علي قال كنا عند شعبه فقيل له مات ابو حنيفه
فقال بعد ما استرجع يعني بعد قوله انا لله وانا اليه راجعون قال

يقول اذا كان عظيما

لقد طفي عن اهل الكوفه ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا
قال وبلغ موته ابن جريج فقال مات بموته علم كثير ه د
واسند عن يحيى بن معين قال سمعت ابا قطن قال لي كتب شعبه
بن الحجاج الى ابي حنيفه فلما قرا الكتاب قال كيف ابو بسطام فقلت
بخير قال نعم حشو المصر هو قال المؤلف عامله الله بلطفه قوله
كيف ابو بسطام هي كنية شعبه رحمه الله تعالى يسال عن حاله ه ه
واسند عن ابي بكر بن عياش قال مات عمرو بن سعيد اخو سفيان
الثوري فاتيناه نعزيه واذا المجلس غاص باهله وفيهم عبد الله بن
ادريس اذ اقبل ابو حنيفه في جماعه معه فلما راه سفيان تحرك عن مجلسه
وقام فاعتنقه واجلسه وقعد بين يديه قال فاغتظت عليه وقال
ابن ادريس ويحك الا ترى مجلسنا حتى يتفرق الناس فقلت لعبد الله
بن ادريس لا تقم حتى نعلم ما عنده في هذا فقلت يا ابا عبد الله رايتك
اليوم فعلت شيا انكرته وانكره اصحابنا عليك قال وما هو قلت
جاءك ابو حنيفه فقمت اليه واجلسته في مجلسك وصنعت به صنيعا
بليغا وهذا عند اصحابنا مستنكر قال فما انكرتم من ذلك هذا الرجل
من العلم بمكان فان لم اقم لعلمه قمت لسنه قمت لفقهه وان لم اقم لفقهه وان لم اقم لسنه
قمت لورعه فافحمني فلم يكن عندي له جواب ه ه **واسند** الامام
الطحاوي رحمه الله عن الدراوردي قال رايت مالكا وابا حنيفه في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلوه العشا الاخره وهما يتذاكران

ويتذاكران

ويتذاكران حتى اذا وقف احدهما على القول الذي قال به وعمل
عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف ولا تخطيه لواحد
منهما حتى يصليا الغداه في مجلسهما ذلك ه خرجه عنه القاضي ابو
عبد الله الصيمري رحمه الله ه **وروى صاحب طبقات
العلما** قال وكان ابو حنيفه ومالك بن انس يتذاكران المسايل
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم من مساله رجع مالك عنها
الى قول ابي حنيفه رحمه الله قال وقال مالك بعد ما خرج ابو حنيفه
من عنده لو قال هذا العراقي ان هذه الاسطوانه من ذهب لحسبت
انها كما قال ه وذكر الامام بن انس كان يقول اجتمعت مع ابي حنيفه
وجلسنا اوقاتا وكلمته في مسايل كثيره فما رايت رجلا افقه
ولا اغوص منه في معنى وحجه قال وروى انه كان بي كتب ابي حنيفه
ويتفقه بها ه واسند عن كادح بن رحمه قال وروى انه كان بي
كتب ابي حنيفه ويتفقه بها سال رجل مالك بن انس عن رجل
له ثوبان احدهما نجس والاخر طاهر وحضرت الصلوه قال يتحرى
قال كادح بن رحمه فاخبرت مالكا بقول ابي حنيفه انه يصلي في كل
واحد منهما مره فامر مالك برد الرجل وافتاه بقول ابي حنيفه
رحمه الله قال العبد الضعيف المؤلف عفا الله عنه هذا الذي
قاله كادح انه قول ابي حنيفه غير معروف من مذهب ابي حنيفه بل
المعروف من مذهبه وجوب التحري في الثوبين احدهما طاهر والاخر

عبد العزيز البخاري في شرح اصول الفقه للبزدوي قال الدراوردي عن مالك

تمام

نجس فان وقع التحري على احدهما صلى فيه ولا يجوز له ان يصلي في
الثوب الاخر لانا حكمنا بجواز الصلوة في الثوب الاول الاول
فقد حكمنا بطهارته ونجاسة الثوب الآخر والمسالة مذكوره
في كتب اصحاب ابي حنيفة مفرع عليها كثير من المسايل قال الامام الاسبيجابي
في شرحه لمختصر الامام الطحاوي ولو وقع تحريه في ثوبين على احدهما
انه هو الطاهر فصلى فيه الظهر ثم وقع تحريه واكثر رايه على الثوب
الثاني انه هو الطاهر فصلى فيه العصر لم تجز العصر وكذلك اذا
صلى في احدهما الظهر وفي الاخر العصر وبالاول صلوة المغرب وبالثاني
صلوة العشا فصلوة الظهر والمغرب جايزة وصلوة العصر والعشا
لا تجوز وكذلك على هذا التقدير ينظر ما صلى بالثوب الاول جازت
صلوته وما صلى بالثوب الآخر لا تجوز صلوته انتهى كلامه والله اعلم
واسند عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل
عليه رجل فرفعه ثم قال تدرون من هذا حين خرج قالوا لا
وعرفته انا فقال هذا ابو حنيفة العراقي لو قال هذه الاسطوانه
من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه فيه
كبير مؤنة قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون الموضع الذي
اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال هذا سفيان وذكر فقهه وورعه
واسند الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو
البلخي عن احمد بن الصباح قال سمعت الشافعي محمد بن ادريس قال

قيل

قيل لمالك بن انس هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك
في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي المقدمة الغزنوية
عنه قال نعم رايت رجلا فصلا لو كلمك الى آخر ما ذكر **قال**
العبد الضعيف عصمه الله تعالى وعفا عنه لا يجوز ان يظن
ظان ان هذا الكلام خرج من الامام مالك مخرج الطعن على الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه بل اثنى عليه في قوة فقهه ومعرفته بوجوه المناظرة
وما تقوم به الحجة قال صاحب جامع الانوار هذا يدل على المبالغة في حذاقته
ودرايته بطرق الاستدلال مع معرفته بالاحاديث ومعرفة معانيها
وتحقيق مواضعها انتهى **قلت** ومثل هذا الوصف
قد ذكر في حق الامام الشافعي رحمه الله تعالى قال الشيخ الامام
المحدث شهاب الدين احمد بن حجر الشافعي المصري في مناقب الامام الشافعي
التي الفها قال ثنا زكريا الساجي ثنا ابو بكر بن سعدان قال سمعت هرون
بن سعيد يقول لو ان الشافعي ناظر على هذا العمود الذي من حجارة
بانه من خشب لغلب لاقتداره على المناظرة انتهى كلامه
قلت فظهر بما ذكرنا من التاويل انه ثنا لا طعن كما
يظنه بعض الجهال والمتعصبين **واسند** الصيمري عن
روح قال كنا عند ابن جريج في سنة خمسين ومائة فقيل له مات
ابو حنيفة فاسترجع ثم قال لقد مات معه علم كثير واسند عن
سعيد بن [ابي؟] عروبة قال قدمت الكوفة فاتيت ابا حنيفة فسألته

عن مساله فقال قال عثمان رحمه الله فقلت بل رحمك الله والله
لقد دخلت هذه البلده فما سمعت احدا يترحم بها على عثمان غيرك
واسند عن ابن عيينه قال اتيت سعيد بن ابى عروبه فقال
لى يا ابا محمد ما رايت مثل هذا يا تاتينا من بلادكم من ابى حنيفه
وددت ان الله اخرج العلم الذى معه الى قلوب المومنين . فلقد فتح
الله لهذا الرجل فى الفقه شيا كانه خلق له قوله مثل هذا يا هو
بالدال المهمله جمع هدية وقوله لوددت ان الله اخرج العلم
الذى معه يعنى بعد موته كيلا يدفن مع علمه تمنى ان الله تعالى
يرزق المومنين العلم الذى كان مع ابى حنيفه رضى الله عنه قال
ابو عبد الرحمن المقرى ما رايت اسود الراس افقه من ابى حنيفه
واسند عن سفيان بن عيينه ايضا قال اول من اجلسنى فى الحديث
ابو حنيفه رحمه الله قال سويد بن سعيد قلت كيف كان قال لما
دخلت الكوفه قال لهم ابو حنيفه هذا اعلمهم بعمرو بن دينار فاجتمع
الى المشايخ يسالونى عن حديث عمرو بن دينار **واسند** عنه ايضا
قال من اراد المغازى فالمدينه ومن اراد المناسك فمكه
ومن اراد الفقه فالكوفه ه ونقله من اصحاب ابى حنيفه واسند
عنه ايضا قال العلماء اربعه ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه
وابو حنيفه فى زمانه **واسند** عن يحيى بن معين قال الفقها
اربعه ابو حنيفه وسفيان ومالك والاوزاعى هم واسند عن ابن المبارك

والثورى فى زمانه

قال

قال ذكر ابو حنيفه بين يدى داود الطائى فقال ذاك نجم تهتدى به
السارى وعلم تقبله قلوب المسلمين فكل علم ليس من علمه فهو بلا
على حامله فقيه والله عالم بالحلال والحرام والنجاه من عذاب الجبار
مع ورع متمكن وخدمه دائمه ه **واسند** عن حجر بن عبد
الجبار قال قيل للقسم بن معن انت ابن عبد الله بن مسعود وترضى ان تكون
من غلمان ابى حنيفه ما جلس الناس الى احد انفع مجالسه من ابى حنيفه
واسند عن احمد بن راشد بن عمرو قال رايت ابا حنيفه جاء يعزى
بعمرو بن عامر جدى فرايته قد مد يده اليه فصافحه وحضرت الجنازه
فقدمه ابى فصلى عليه ه **واسند** عن يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف
اذا سئل عن مساله اجاب فيها وقال هذا قول ابى حنيفه ومن جعله
بينه وبين ربه فقد استبرا لدينه ه واسند عن ابن سماعه قال
سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا حنيفه يقول ان القاضى اذا جار
متعمدا فقضاؤه مفسوخ عزل او لم يعزل وهو معزول بفسقه ه ه
قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفى هذه روايه
عن ابى حنيفه رحمه الله وهى روايه النوادر عن علمائنا الثلاثه رحمهم
الله تعالى وفى ظاهر المذهب انه يستحق العزل ولا ينعزل بفسقه قال
فى الهدايه وعليه مشايخنا ه وقال بعض المشايخ اذا [illegible]
ابتدا يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق لان المقلد اعتمد عدالته
فلم يكن راضيا دونها ه واسند القاضى الامام الحافظ عن ابن المبارك

قال

انه قال ان كان الاثر قد عُرِف واحتيج الى الرأى فرأى مالك وسفين
وابى حنيفه وابو حنيفه احسنهم رأيًا وادقهم فطنة واغوصهم
على الفقه وهو افقه الثلاثه ه واسند عنه ايضًا انه جاء رجل
من اهل الكوفه فوقع فى ابى حنيفه فقال له عبد الله بن المبارك ويحك اتقع
فى رجل صلى خمسه واربعين سنه الخمس الصلوات على وضوء واحد
وكان يختم القرآن العظيم فى ليله وتعلمت الفقه الذى عندى من ابى
حنيفه رحمه الله ه واسند عنه ايضا قال اذا اجتمع سفيان
وابو حنيفه على شئ جعلتها حجه فيما بينى وبين الله تعالى فيما افتى به
من دينه ه وفى روايه عنه قال اذا اجتمع ابو حنيفه وسفيان الثورى
فى شئ فمن يقوم لهما وقال لا ابالى من خالفهما ه وقال ابن المقاتل
سمعت ابن المبارك يقول لقيت الوفا من العلماء ولولا انى لقيت ابا حنيفه
لكنت من المفلسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولاه لكنت من المبتدعة
واسند عن خلاد السكونى قال جئت يومًا الى زهير بن معويه
فقال لى من اين جئت فقلت من عند ابى حنيفه فقال والله لمجالستك
اياه يومًا انفع لك من مجالستى شهرا ه واسند عن المبارك قال
كنت عند الاوزاعى ثلثة ايام وثلث ليال واخرجت من مسايل ابى حنيفه
وكتبتها بخطى وحملت الكتاب الى الاوزاعى فاتيته وقد اذن فلما رانى
اقام وصلينا صلوة الصبح فقال لى يا ابا عبد الرحمن ما هذا الجواب الكتاب
معك قلت كتاب فيه مسايل وكتبت على كل مسأله قال النعمان قال

الكوفة ضالاً مضلاً يدعو الناس الى بدعة فغضبت عن الاوزاعى م

هاته

هاته قال فجعل يقرا حتى انتهى الى آخره قال من النعمان الذى
هذه الجوابات الحسان له قلت ابو حنيفه الذى نهيت عنه قال حرام
على ان انهاكم عمن يتعلم منه مثل هذا فالزمه واستكثر منه فان هذا
يحسن ان يتكلم فى العلم ه واسند عن عبد الله بن داود قال من اراد
ان يخرج من ذل العمى والجهل ويجد لذة الفقه فلينظر فى كتب ابى حنيفه
وعنه ايضا ه قال ما يعيب ابا حنيفه الا احد رجلين اما جاهل
لا يعرف فضل علمه او حاسد لم يقف علمه فحسده م وذكر فى كتاب
الجواهر المضيئه فى طبقات الحنفيه فى ترجمه مسعر بن كدام قال مسعر
بن كدام من جعل ابا حنيفه بينه وبين الله رجوت ان لا يخاف ولا يكون
فرط فى الاحتياط لنفسه ه وفى الجواهر ايضا فى ترجمه يحيى بن سعيد
القطان قال الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن معين قال سمعت
يحيى بن سعيد القطان يقول والله جالسنا ابا حنيفه سمعت منه
وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت انه يتقى الله عز وجل ه واسند
القاضى الامام ابو عبد الله الحسين بن على الصيمرى عن القاضى الامام
ابو يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصارى صاحب الامام ابى حنيفه رضى
الله عنه انه كان اذا سئل عن مسئله واجاب فيها قال هذا قول ابى حنيفه
ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه ه واسند الحافظ
ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخى عنه قال لا يتكلم فى ابى حنيفه
الا رجلان اما حاسد لعلمه او جاهل للعلم لا يعرف قدره جلالته لقد

سمعت ابو معويه الضرير يقول كنت عند هرون الرشيد واطعمت
شيا من الحلوى ثم اتى بما وطست فصبت على يدى من الما ثم قال
الذى يصب على يدى اما تدرى من يصب على يدك قلت لا يا
امير المومنين فقلت اكرمك الله كما اكرمت العلم فقال الله اعلم انى
ما اردت الا ذلك ٥ وكذا ذكر عند الامام العالم العلامة ابو العباس
احمد بن محمود الغزنوى الواعظ رحمه الله ٥ **واسند** الامام
الصيمرى رحمه الله عن الحريثى انه قال كان والله ابو حنيفة انفع للمسلمين
منهما يعنى حماد بن سلمه وحماد بن زيد ٥ واسند عن نصر بن على قال
قلت لفلان ابو حنيفة افقه عندك ام سفيان قال هو والله عندى
افقه من ابن جريج وما رأت عينى رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه
واسند عن تميم بن النضر قال قال رجل ليزيد بن هرون يا
ابا خالد رأى مالك احب اليك ام رأى ابى حنيفة فقال اكتب حديث
مالك فانه كان ينتقى الرجال والفقه صناعته وصناعة اصحابه
والفرايض كانهم خلقوا لها ٥ واسند عن ابى عبد الرحمن المقرى
قال قال عبد العزيز بن رواد ابو حنيفة المحنة من احب ابا حنيفة
فهو سنى ومن ابغضه فهو مبتدع **وروى** شبابه بن سوار قال
اخبرنى ابى قال رايت الحسن بن عماره فى مقابر الخيزران عند
قبر ابى حنيفة رحمه الله يبكى ويقول رحمك الله كنت لنا خلفا ممن مضى
وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك فى العلم الذى علمتهم لم يمكنهم

صنا عمر ابو حنيفة ما رايت رجلا ناطق فى شى من الفقه الاظهر عليه والفقه م

ان يخلفوك فى الورع الا بتوفيق قال قلت قبر من هذا قالوا قبر
ابى حنيفة رحمه الله ٥ واسند عن الحسن بن على بن حبان عن ابيه
قال قيل لابى زكريا يحيى بن معين ايما احب اليك فلان رجل
من اهل العلم سماه ام ابو حنيفة ام ابو يوسف فقال اما فلان يعنى
ذلك الرجل الذى سماه فلا احب حديثه واما ابو حنيفة فقد حدث
عنه قوم صالحون واما ابو يوسف فلم يكن من اهل الكذب كان
صدوقا فقيل ما ابو حنيفة كان اصدق (بصدق) فى الحديث قال نعم صدوق
وروى الفقيه اسمعيل بن محمد الحضرمى نفع الله به قال
وقفت على كتاب بعض المحدثين يذكر فيه المحققين من رواه الحديث
قال فذكر جماعة ولم يجعل الامام المقتدى به ابا حنيفة رضى الله عنه
من اكابر الرواه للحديث قال الفقيه الصالح اسمعيل نفع الله به فوقع
فى نفسى من هذا فلما كانت تلك الليله وهى ليله الاربعا التاسع من ربيع
الآخر من شهور سنه خمس وخمسين وستمايه ثمن فلما كان عند
السحر وانا بين النوم واليقظه واذا انا بقايل يقول دخل ابو حنيفة
رضى الله عنه فى ثياب النبى صلى الله عليه وسلم قال راويه وفى هذا
المنام كفايه لمن تأمله كذا وجدت هذه الروايه بخط الفقيه
العالم سراج الدين عبد اللطيف بن ابى بكر الشرجى رحمه الله تعالى ٥
وقال سوار كان شعبه حسن الرأى فى ابى حنيفة قال مصنف
الطبقات وشعبه اول من تكلم فى الرجال ٥ وعن يحيى بن معين انه قال

القراءة عندي قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس
قال ابو عبد الله وبهذا الاسناد قال سئل يحيى بن معين هل حدث
شعبة عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا في الحديث
والفقه مأمونا على دين الله واثنى عليه **واسند** عن سليمن بن
داود الهاشمي قال قال لي الشافعي قول ابي حنيفة اعظم من ان يدع
بالمؤنثات واسند عن حرملة بن يحيى قال سمعت الشافعي يقول من
لم ينظر في كتب ابي حنيفة لم يتبحر في الفقه وفي شرح البزدوي
عن حرملة عن الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي
حنيفة وفيه ايضا عن ابي عبيد القاسم بن سلام عن الشافعي
انه قال من اراد الفقه فليلزم اصحاب ابي حنيفة والله ما صرت
فقيها الا باطلاعي في كتب ابي حنيفة فلو لحقته للازمت مجلسه
وقال يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول ما طلب احد
الفقه الا كان عيالا على ابي حنيفة **وذكر في كتاب مرآة
الزمان** لسبط ابن الجوزي عن الربيع صاحب الشافعي قال
ما دخل الشافعي بغداد الا ومشى الى قبر ابي حنيفة وزاره ودعا عنده
فتقضى حاجته واسند الصيمري عن ابي يوسف انه قال كان
ابو حنيفة في المسجد الحرام يفتي الناس فوقف عليه جعفر بن محمد
ففطن له ابو حنيفة فقام ثم قال يا ابن رسول الله لو شعرت بك اول
ما وقفت ما رآني الله قاعدا وانت قائم فقال له اجلس يا ابا حنيفة

فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبائي **قال المؤلف** عصمه
الله تعالى عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح العمل والقول جعفر هذا هو
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين واسند عن عبد الرحمن
بن عبد ربه السكري قال سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول قدمت
المدينة فاتيت ابا جعفر محمد بن علي فقال لي يا اخا العراق لا تجلس
الينا فجلست فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر
فقال رحم الله ابا بكر وعمر قلت انهم يقولون عندنا بالعراق
انك تتبرأ منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة او لست
تعلم ان عليا زوج ابنته ام كلثوم ابنة فاطمة من عمر بن الخطاب
وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء اهل الجنة
وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين
ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين واخواها
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها علي بن ابي طالب
ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم تكن اهلا لا ابا لك لم يزوجها
اياه قال قلت فلو كتبت اليهم لكذبت عن نفسك قال لا يطيعون
الكتب بعد انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الينا فعصيتني فكيف
يطيعون الكتاب **قال المؤلف** عامله الله بلطفه الخفي
لقد كان الامام ابو حنيفة رحمه الله من المحبين لاهل بيت النبي صلى الله

عليه وسلم ظاهرا وباطنا يدل على ذلك ما **ذكره السيد الشريف السمهودي في كتابه** جواهر العقدين في فضل الشرفين في الباب الثالث عشر قال لقد كان الامام الاعظم ابو حنيفة من المتمسكين بولايتهم والمتنسكين بودادهم وكان يتقرب بالانفاق على المستترين منهم والظاهرين حتى وروى انه بعث الى المستتر منهم في زمانه اثنى عشر الف درهم دفعة واحدة لاكرامه وكان يامر اصحابه برعاية احوالهم وتحقيق امالهم والاقتفا لاثارهم والاقتدا بانوارهم رحمه الله • **وذكر** في آخر كتاب الفتاوى الكبرى تصنيف الامام حسام الدين الشهيد البخاري في طبقة فقها اهل البيت ومن السادات محمد بن على الباقر البارع في الفضل الكامل والجمال الفائق قال سمع منه ابو حنيفة رحمه الله قال ومنهم اخوه زيد بن على قال وهو امام فاضل في الفقه وبايعه الناس وخرج وقيل بايعه ابو حنيفة واعانه بمال كثير • وقيل سبب قتل ابى حنيفة رحمه الله انه لما بلغ خبر زيد بن على عند قيل لسفيان الثوري فما ترى في مبايعته قال لا تبايعوه فانكم لا تدرون اذا ملكت عدل ام لا ثم جا السائل الى ابى حنيفة وساله عن ذلك واخبره بما افتاه سفيان فامره ابو حنيفة بالبيعة وقال في عدله شك وفي جور هذا يقين يعني في ظلم ذلك الذي خرج عليه زيد بن على رضي الله عنه رضي الله

عنهما قال الشك في العدل احب لي من يقين الجور فبايعه الناس ذكره في آخر الفتاوى الكبرى في ذكر طبقات الفقها قال ومنهم جعفر الصادق بن محمد الباقر سمع منه ابو حنيفة رحمه الله تعالى ورضي عنهم اجمعين **واسند** الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي عن خلف بن ايوب انه قال صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم صار الى الصحابة ثم صار الى التابعين ثم صار الى ابى حنيفة واصحابه فمن شا فليرض ومن شا فليسخط • وروى غيره عنه مثله وزاد في روايته صاحب الطبقات الفتاوى الكبرى ولو قدرت لكتبت علم ابى حنيفة بما الذهب • **وفي رواية** انه قال فمن رضي له فله الرضا ومن سخط فله السخط • وروى عن سفيان قال كنا بين يدي ابى حنيفة كالعصافير بين يدي البازه وكان ابو حنيفة سيد العلما • **واسند** عن ابى نصر قال رايت ابا حنيفة وعمرو بن ذر التقيا واعتنقا وقبل عمرو بن ذر بين عيني ابى حنيفة رضي الله عنه • واسند عن اسمعيل بن شعيب السمان عن ابيه قال رايت ابا حنيفة ومحارب بن دثار مترامليين الى مكة وعرفات والمدينة وهما مصطحبان • **واسند** عن ابى سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفة قلت الانصاف بالعلما احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيا ونقصتم شيا وحسنتم الالفاظ ولكن هاتوا شروطكم وشروط

اهل الكوفه من قبل ابى حنيفه فسكت وقال التسليم للحق اولى
وقد تقدم ذلك ه **واسند** عن سعيد بن معاذ قال سمعت
ابرهيم بن رستم يقول سمعت ابا عصمه نوح بن ابى مريم يقول
سالت ابا حنيفه من اهل الجماعه والسنه قال من قدم ابا بكر
وعمر واحب عثمان وعليا وامن بالقدر خيره وشره ولم يكفر
مومنا بذنب ولم يتكلم فى الله بشى ومسح على الخفين ولم يحرم
نبيذ الجر قال سعيد بن معاذ قد جمع فى هذه الاحرف السبعه
مذهب اهل السنه والجماعه فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا
ثانيا لم يقدر عليه ه واسند عن الحرث بن عبد الرحمن قال كنا نكون
عند عطا بعضنا خلف بعض فاذا جا ابو حنيفه اوسع له وادناه
قال المؤلف عامله الله بلطفه وقد اثنى على ابى حنيفه رحمه الله
جمع كثير من العلما وذكروا مناقبه قال الامام الغزالى فى
كتاب الاحيا اما ابو حنيفه رحمه الله فلقد كان عابدا زاهدا عارفا
بالله خايفا منه مريدا وجه الله تعالى بعلمه له مروته وكثره صلوه ه
وكان يحيى الليل كله قال واما علمه بامور الاخره وطريق الدين
ومعرفته بالله خايفا فيدل عليه شده خوفه من الله تعالى وزهده
فى الدنيا وكان طويل الصمت دايم الفكر قليل المحادثه للناس وهذا
من اوضح الامارات على العلم الباطن والاشتغال بمهمات الدين
فمن اوتى الصمت والزهد فقد اوتى العلم كله ه **وروى**

الحسن بن ابى الحسن البصرى انه قال لولا ابو حنيفه لاظلمت الدنيا
على الناس نهارا ه وفى ربيع الابرار فى باب العلم عن احمد بن حرب انه قال
ابو حنيفه فى العلما كالخليفه فى الامرا فان النبى صلى الله عليه وسلم
قال افضلكم افضلكم معرفه ه **وروى** عن حماد بن ابى سليمان
انه قال مثل ابى حنيفه كمثل سفينه نوح عليه السلام من تمسك بها نجا
ومن انحرف عنها هلك ه وروى عنه ايضا انه قال ما رايت اكثر عبادة
من ابى حنيفه رضى الله عنه ولا اكثر تضرعا منه ه وروى عن الامام الشافعى
انه قال نحن تابعون لتابعى ابى حنيفه ونحن نستضى بنوره هو اقدمنا
عهدا واقربنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ه وروى عن ابى يوسف
القاضى قال ما رايت مثل ابى حنيفه يتوضا فى يومه مرتين كان يصلى (ما رايت ابا حنيفه)
بوضو واحد خمس صلوات ه وعنه ايضا ما رايت مثل ابى حنيفه
ما رايته يفطر ثلاثه ايام متواليات حتى فارق الدنيا وما رايته
يقرا ايه من كتاب الله تعالى الا وهملت عيناه بالدموع ه وروى عن عطا
انه قال كان ابو حنيفه يدرس الخلق فى عصره وينفق عليهم من ماله ه
وذكر الامام النواوى فى كتاب تهذيب الاسما واللغات
عن ابن المبارك قال كان ابو حنيفه ايه قيل له فى الخير ام فى الشر
فقال اسكت يا هذا فانه يقال ايه فى الخير وايه فى الشر ثم تلى قوله
تعالى وجعلنا ابن مريم وامه ايه قال المؤلف عصمه الله تعالى
وعفا عنه معنى قوله [illegible] ايه فى الشر يعنى انه دلاله واضحه

في الخير والشر يدل على الخير ليعمل به ويدل على الشر ليجتنب منه وينتهي
منه عن العمل به والله اعلم ه وقال ابن راهويه كان ابو حنيفة رحمه الله
يفتي ديانة وكان الشافعي يفتي تفقها ه **وذكر الامام الحافظ**
بن خسرو في مسنده عن اسمعيل بن عياش قال سمعت الاوزاعي والعمري يقولان
ابو حنيفة اعلم الناس بمعضلات المسائل ه وذكر ايضا عن عمرو بن سهل
قال سمعت يزيد بن هرون يقول وددت اني كتبت عن ابي حنيفة كذا كذا
مسئلة ه واسند عن الشيخ الامام ابي القسم بن برهان النحوي الثقة
انه كان يقول من رزقه الله فهما المذهب ابي حنيفة ونحو الخليل راى
منهما الآية الباهرة والحجة المعجزة واستنار في قلبه ان الله لم يخص
بها الا منهج الحق وشرعة الصدق ه **وذكر الزمخشري** في كتاب
ربيع الابرار في باب العلم والحكمة ان الخليل نظر في فقه ابي حنيفة
فقيل له كيف تراه قال ارى جدا بطريق جد ونحن في هزل وطريق
هزل ه

الباب الثامن في ذكر اخباره مع علماء عصره كسفيان الثوري وغيره ممن عاصره

ه **اسند** القاضي الامام
ابو الحسين الصيمري عن بشار بن قيراط وكان شريكا لابي حنيفة
قال حججت مع ابي حنيفة وسفيان وكانا اذا نزلا منزلا او بلدا اجتمع
عليهما الناس وقالوا فقيها العراق وكان سفيان يقدم ابا حنيفة
ويمشي خلفه واذا سئل عن مسئلة وابو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون
ابا حنيفة هو الذي يجيب فسئل ابو حنيفة عن النبيذ فاراد ابو حنيفة

ان يرخص فيه فوضع سفيان يده على فم ابي حنيفة ثم قال ارخصتنا
بالكوفة لا نقبل بالمدينة ه **واسند** عن يحيى بن عبد الحميد عن ابيه
قال بلغ ابا حنيفة ان سفيان يلتف بثوبه فينام خلف اسطوانته
فيستمع من مسائله فقال ابو حنيفة اذا جاء فآذنوني فقيل قد جاء سفيان
فقال حدثني سعيد بن مسروق وابو هذا المسجى عن عباية بن رفاعة
عن رافع بن خديج ان بعيرا من ابل الصدقة ند فرماه رجل بسهم
فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كلوه فان لهذه الابل اوابد
كاوابد الوحش فاذا ند عليكم فاصنعوا به هكذا قال فلم يجئ سفيان
بعد ذلك ه واسند عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة يجلس وكان
سفيان ياتي متنكرا يسمع ما يقول من حيث لا يعلم به فانصرف فاذا
هو برجل نائم ملتف بكسائه فقال ابو حنيفة حدثني ابو هذا النائم
سعيد بن مسروق والذي يعلم ما اقول لوددت ان كل شي احفظه
في صدري وصدور صبيان الكتاب ه **واسند** عن زائدة قال
رايت تحت راس سفيان كتابا ينظر فيه فاستاذنته في النظر
فيه فدفعه الي فاذا هو كتاب الرهن لابي حنيفة فقلت له تنظر في كتابه
فقال وددت كلها عندي انظر فيها ما بقي في شرح العلم غاية ولكنا
ما ننصفه ه واسند عن سجادة قال دخلت انا وابو مسلم المستملي
على يزيد بن هرون وهو نازل ببغداد على منصور بن المهدي فصعدنا
الى غرفة وهو فيها فقال له ابو مسلم يا ابا خالد ما تقول في ابي حنيفة

سواد الكتب

والنظر فى كتبه قال انظروا فيها ان كنتم تريدون أن تتفقهوا
فانى ما رايت احدا من الفقها أمكن النظر فى كتبه ولقد احتال الثورى
فى كتاب الرهن حتى نسخه ه وقال فى الفتاوى الكبرى فى مناقب
ابى حنيفه بعد ذكر لاصحاب ابى حنيفه انهم بلغوا حد الاجتهاد فى وضع
المسايل فان كنت فى ريب من تصانيف الامه كلهم واما الزيادات
فلا تسل عنها وكتاب العين والدين وكتاب دين الوصايا وكتاب الحيض
فقد اعترف علما سائر المذاهب بالعجز عن حل مسايل هذه الكتب ه
وروى عن محمد بن عبد الله بن محمد البزار قال حدثنا احمد
قال كان اصحاب ابى حنيفه الذين يلزمون الحلقه عشره وكان الحفاظ
للفقه كما يحفظ القرآن اربعه زفر بن الهذيل ويعقوب بن ابرهيم واسد
بن عمرو وعلى بن مسهر ه ويزعمون ان سفيان كان يأخذ الفقه
من على بن مسهر من قول ابى حنيفه وانه استعار به وتذاكر به
على كتابه الذى سماه الجامع ه واسند عن على بن مسهر انه قال
كنت آتى سفيان فاقرا علم ابى حنيفه فبلغ ذلك ابا حنيفه فقال ويحك
لم تحمل علمك الى من لا تحمدك عليه ه **واسند** عن ابى عاصم النبيل
انه سئل ايما افقه سفين او ابو حنيفه فقال انما يقاس الشئ الى شكله
ابو حنيفه فقيه تام الفقه وسفيان رجل متفقه ه واسند عن ابن المبارك
قال قلت لابى عبد الله سفين الثورى ما تقول فى الدعوه قبل الحرب قال
ان القوم اليوم قد علموا ما يقاتلون عليه فقلت ان ابا حنيفه يقول
ما قد بلغك فنكس راسه ثم رفعه فابصر يمينا و شمالا فلم ير احدا

فقال كان ابو حنيفه ركب فى العلم احد من سنان الرمح كان
والله شديد الاخذ للعلم ذابا عن المحارم متبعا لاهل بلده لا
يستحل ان يأخذ الا بما يصح عنده من الآثار عن النبى صلى الله عليه وسلم
شديد المعرفه بناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب احاديث
الثقات والاخير من فعل النبى صلى الله عليه وسلم وما ادرك
عليه عامه اهل الكوفه فى اتباع الحق اخذ به وجعله دينه قد
شنع عليه قوم فسكتنا عنهم بما نستغفر الله منه فلم يزل يكرر هذه
اللفظه قال حتى قلت ارجو ان يغفر الله لك ذلك ه **واسند**
عن ابى يوسف قال كان ابو حنيفه اذا بلغه عن سفين ما يقول
فيه فبلغ منه مبلغا يقول هو حديث السن والاحداث لهم حده فكان
اذا قيل هو حديث السن قال سفين بكم هو اكبر سنا منى حتى صغرنى
وكان ابو حنيفه لا يستحل ان يقول فيه شيا غير هذا يعنى انه حديث
السن ه واسند عن محمد بن عبد الطيالسى قال سمعت ابا معويه يقول
ما زال سفيان عندنا كبيرا حتى نازل ابا حنيفه فجربناه ورفضناه ه
واسند عن الحسن بن القسم الكوكبى قال سمعت السرى بن طلحه
يقول رايت ابا حنيفه فى النوم جالسا فى موضع من المواضع فقلت له
ما اجلسك هاهنا قال جئت من عند رب العزه تبارك وتعالى اسمع انتصف
من سفيان الثورى ه **فصل فى ذكر شئ من اخبار مع الشعبى**
ومحارب بن دثار والاعمش ومالك بن انس وغيرهم رحمة الله عليهم اجمعين

اسند القاضي الامام الحافظ عن علي بن الجعد عن ابي يعلى
خالد بن يزيد بن هرون قال حدثني ابو حنيفه قال كنت عند الشعبي
فاتاه رجل فسبه فقال الشعبي رحمه الله تعالى

هنيئا مريئا غير داء مخامر ۞ لعزة من اعراضنا ما استحلت

واسند عن ابي حنيفه قال سمعت الشعبي يقول اشرب النبيذ
وان كان في سفينه مقيره ۞ واسند عن اسمعيل الجوادي
عن ابي حنيفه قال سالت الشعبي عن نصراني تزوج نصرانيه فاسلمت
فقال ما قال فيها نبواستها يعني الحكم وحماد قال قلت لا ادري
فقال الشعبي ان اسلمت هي عرض عليه الاسلام فان اسلمت ولا فرق
قبل تركت والا فلها نصف الصداق وان اسلم هو عرض عليها الاسلام
فان اسلمت والا فرق بينهما ولا صداق لها قال العبد
الضعيف مولف هذه المناقب سلمه الله من جميع المتاعب والمعاطب
اعلم ان حكم هذه المسله في مذهب الامام ابي حنيفه رضي الله عنه
على خلاف ما ذكرنا ولعل هذا مذهب الشعبي رحمه الله اما مذهب
ابي حنيفه رحمه الله فانه اذا اسلمت زوجها النصراني عرض عليه الاسلام
فان اسلم فهي امراته وان ابى فرق بينهما وكان طلاقا يجب لها
كمال المهر ان كان دخل بها ونصفه ان لم يدخل بها واما اذا اسلم
زوج النصرانيه فانه لا يتعرض لها لانه يجوز ابتدا العقد عليها فلان
يجوز البقا اولى بخلاف المجوسيه اذا اسلم زوجها فانه يعرض عليها الاسلام

فان اسلمت فهي امراته وان ابت فرق بينهما ولا صداق لها
ان كان لم يدخل بها ۞ واسند عن ابي يحيى الحماني عن ابي
حنيفه عن الشعبي عن مسروق قال من نذر نذرا في معصيه فلا
كفارة فيه قال ابو حنيفه قلت للشعبي قد جعل الله في الظهار
الكفاره وقال وجعله معصيه لانه قال وانهم ليقولون
منكرا من القول وزورا فقال اقياس انت وقد تقدم في مناظرته
مع الشعبي ۞ واسند عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا
حنيفه يقول كنت عند محارب بن دثار فتقدم اليه خصمان فادعى
احدهما على الاخر ثم احضر شاهدين فشهدا فقال المشهود
عليه في احد الشاهدين والله انه لرجل صالح وانه وانه فقال
له محارب بن دثار تثني عليه وقد شهد عليك قال والله ما
كانت منه هذه بزله قبل هذه قال محارب بن دثار حدثني ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في شاهد الزور
لا تزول قدماه حتى يتبوا مقعده من النار فقال فرجع الشاهدان
عن شهادتهما ۞ وفي روايه قال المشهود عليه والذي يقوم به
السموات والارض لقد كذبا علي في الشهاده وكان محارب
بن دثار متكئا فاستوى جالسا وقال سمعت ابن عمر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الطير لتخفق
باجنحتها وترمي بما في حواصلها من هول يوم القيمه وان شاهد

الزور لا تزول قدماه حتى يتبوا مقعده من النار فان صدقهما واسا
وان كذبهما فنطيا روسكما فغطيا رؤسهما وانصرفاه ٥ ٥
والسند عن عبد الله بن داود قال اراد الاعمش الحج فقال
من ههنا يذهب الى ابى حنيفة يكتب لنا من عنده مناسك الحج ٥ ٥
واسند عن ضرار بن صرد قال حدثنى احمد بن عيسى قال مر
ابو حنيفة على بغلة يتبع جنازة فقال الاعمش اسمع صوت حافر
دابة فقيل له ابو حنيفة فعض على شفتيه وقال النعمان تمر
فى سكتنا بغير خفير فقال ابو حنيفة يا ابا محمد انت المولا تمر
فى سكة بغير خفير فقال لا تعد الى مثلها **قلت** هذا الكلام
من الاعمش خرج على وجه المزاح مع ابى حنيفة رحمه الله تعالى ٥ ٥

الباب التاسع فى ذكر شئ

مما روى فى محنته وشدة صبره ومحافظته على سلامة دينه ٥ ٥
وبالاسناد الى الامام الحافظ ابى الحسن الصيمرى رحمه الله قال حدثنا
ابو الحسن على الرازى قال حدثنا ابو عبد الله الواسطى قال ثنا احمد بن
خيثمة قال ثنا سليمن بن ابى نجيح قال حدثنى الربيع بن عاصم قال
ارسلنى يزيد بن عمرو بن هبيرة فقدمت بابى حنيفة فاراده على بيت
المال فابى فضربه عشرين سوطا ٥ وبالاسناد قال اخبرنا احمد
بن محمد الصيرفى قال اخبرنا ابو بكر بن محمد عن المنصور قال حدثنا
على بن محمد بن كاس النخعى قال ثنا ابرهيم بن محمد البجلى قال حدثنا محمد

بن سهل

بن سهل بن ابى منصور المروزى قال حدثنى محمد بن النصر قال سمعت
اسماعيل يقول ضرب ابو حنيفة على الدخول فى القضا فلم يقبل قال
وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة رحمه الله
وذلك بعد ان ضرب احمد رحمه الله ٥ **وبالاسناد** قال اخبرنا
ابو القسم بن عبد الله بن محمد الحلوانى قال حدثنا القاضى ابو بكر بن مكرم
قال ثنا احمد قال ثنا سحاب بن زياد قال حدثنى ابو الاحوص قال ضرب
ابو حنيفة فى المحنة فى السجن على راسه ضربا شديدا وكانوا قد
امروا بذلك وكان ابن ابى ليلى وابن شبرمة فى المسجد فاخبرا بذلك
فاظهر ابن ابى ليلى الشماتة فقال ابن شبرمة ما ادرى ما تقول
هذا الرجل على نفسه اشفق منى ومنك على انفسنا ونحن نطلب الدنيا
وهو يضرب على ان ياخذها فيابى ٥ **وبالاسناد** قال اخبرنا
عمر بن ابرهيم المقرى قال حدثنا مكرم قال حدثنا احمد بن الحسن
بن الربيع قال سمعت بن المبارك يقول الرجال فى الاسم سوا حتى يقع
فى الايام المحنة والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفة بالضرب على راسه
بالسياط فى السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما نوى مما يتنافس ويتضع له
فحمد الله فصبر على الذله والضرب والسجن لطلب السلامة فى دينه
واسند عن يحيى بن اكثم قال سمعت بن داود يقول اراد ابن هبيرة ابا حنيفة
على القضا بالكوفة فابى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان هو لم يفعل ليضربه
بالسياط على راسه فقالت ضربه فى الدنيا اسهل من مقامع الحديد

فی الاخری والله لا فعلت ولو قتلتنی فحکی قوله لابن هبیرة فقال
بلغ من قدره ان یعارض یمینی بیمینه فدعی به فقال له سفاها وحلف
له ان لم یل لیضربن علی راسه حتی یموت فقال ابو حنیفة هی میتة
واحدة فامر به فضرب عشرین سوطا علی راسه فقال له ابو حنیفة
رحمه الله اذکر مقامک بین یدی الله فانه اذل من مقامی بین یدیک
ولا تهددنی فانی اقول لا اله الا الله والله سائلک عنی حیث لا یقبل
منک جوابا الا بالحق فاومی الی الجلاد ان یمسک وبات ابو حنیفة
فی السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه وراسه من الضرب فقال ابن هبیرة
انی قد رایت النبی صلی الله علیه وسلم فی النوم وهو یقول لی ما تخاف
الله تضرب رجلا من امتی بلا جرم وتهدده فارسل الیه واخرجه
واستحله ٥ وقد ذکر ذلک الزمخشری فی ربیع الابرار فی باب
القضاء عن ابن عون قال ضرب ابو حنیفة مرتین علی القضاء ضربه
ابن هبیرة وضربه ابو جعفر المنصور وها نحن نذکر قصته
مع المنصور فی فصل علی حدة ٥ فصل وما امتحن به
ایضا مع المنصور علی تولیة القضاء ما اسنده القاضی الامام ابو عبد الله
الصیمری رحمه الله قال اخبرنا عمر بن ابرهیم وعبد الله بن محمد
قال ثنا مکرم بن احمد قال ثنا عبد الوهاب بن محمد قال حضرت عند
عبید بن اسمعیل قال بعث المنصور الی ابی حنیفة وسفیان الثوری وشریک
فادخلوا علیه فقال لهم لم ادعکم الا لخیر وکتب قبل ذلک ثلثة عهود

فقال

فقال لسفین هذا عهدک علی قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال
لشریک هذا عهدک علی قضاء الکوفة فخذه وامض فقال لابی حنیفة
هذا عهدک علی قضاء مدینتی هذه وما یلیها فخذه ثم قال للحاجب
وجه معهم او کما قال فمن ابی فاضربه مائة سوط فاما شریک
فاخذ عهده ومضی ٥ واما سفیان فقال لعون کان وکل به هو ذا
اخرج ودخل منزله فوضع الکتاب فی طاقة منه وهرب الی الیمن
فیقال ان هشام بن یوسف وعبد الرزاق سمعا منه هناک ٥ ٥
ویقال انه کان یحدثهم قائما علی رجلیه خشیة فحدثهم الف حدیث
واما ابو حنیفة فلم یقبل العهد فضرب مائة سوط وحبس
ومات فی الحبس هکذا حدثنی عبید بن اسمعیل وقال عبد الوهاب
سمعت محمد بن شجاع یقول سمعت شیخا یکنی ابا معشر یحدث بهذا
الحدیث فسالت الحسن بن مالک عن ذلک فقال لی هذا مشهور
من امره ما زلنا نتذاکر هذا ونتحدث به ٥ وذکر شیخنا
زین الدین احمد بن احمد الشرجی فی کتابه تحفة الاصحاب قال
استدعی ابو جعفر المنصور ابا حنیفة رضی الله عنه والزمه ان یلی
القضاء ببغداد فکرر فحلف لیفعل فحلف ابو حنیفة ان لا یفعل
فقال له الربیع الحاجب یحلف امیر المومنین وتحلف انت فقال
ابو حنیفة امیر المومنین علی کفارة یمینه اقدر منی علی کفارة ایمانی
وابی ان یلی ٥ **ویروی** انه قال انا لا اصلح لذلک فقال له کذبت

نعم تصلح فقال له كيف تولى على اماناتك من هو كذاب ويروى
انه قال والله لو تغرقني في الفرات او الى الحكم لاخترت ان اغرق
وذكر الحسام الشهيد في آخر كتاب الفتاوى
الكبرى قال لما صارت الخلافة في بني العباس حمله المنصور
من الكوفة الى بغداد فاستقضاه فابى فامر بحبسه ثم احضره مرة بعد مرة
فقال له المنصور اعيانا ابو حنيفة فيما نحن فيه فقال لا اصلح لذلك
ثم اعاده فقال ان كنت كاذبا فيما اخبرتك لا يحل لك ان تقلدني امور
المسلمين فان الكاذب لا يستقضى وان كنت صادقا فلا يحل لك ذلك فيما
بين الله وبينك قال فغضب الخليفة فامر بضربه فقيل انه مات
من الضرب واكثر العلما انه مسموم قتله بالسم وفي الظهيرية
روي ان ابا حنيفة كلف تقلد القضا حتى ضرب ثلاث مرات كل مرة
ثلثين سوطا فلما بلغ امر الخليفة في المرة الرابعة خاف على نفسه
فاستشار الاماثل من اصحابه وروي انهم كانوا اثني عشر نفرا فيهم
ابو يوسف ومحمد وعافية القاضي والحسن بن زياد فلما شاورهم
حذره الاكثرون وسوغ له الاكثرون وكان فيمن سوغ ابو يوسف
فقال لو تقلدت لنفعت الناس وانما قال له مخافة ان ابى يعاقب
وفي بعض الروايات قال القضا بحر عميق قال وانت ملاح ظريف
فقال ابو حنيفة لو امرت ان اعبر البحر سبحا بباحة لكنت اقدر
على ذلك وكاني بك قاضيا يعني ابا يوسف فنكس ابو يوسف راسه

حيا

حيا منه ولم ينظر اليه كذا ذكر في فصول العمادي وفي رواية
اخرى قال البحر كيف اعبر بالسباحة فقال ابو يوسف البحر عميق
والسفينة وثيق والملاح عالم فقال كاني بك قاضيا كذا في الكافي
ويروى انه لما شاور اصحابه وقال لهم ان البحر عميق فمنهم من سوغ
له ذلك وفيهم ابو يوسف ومنهم من خوفه وحذره وفيهم زفر بن الهذيل
فقال زفر من ركب البحر وان نجا من الغرق لم يسلم من البلل فاستحسن
ابو حنيفة كلامه وكان لا يخاطبه بعد ذلك الا بالامارة ويروى
انه بعد ما ضرب اجابهم الى توليه القضا وقعد في القضا يومين فلم
يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار بمعه آخر
فقال الصفار لي على هذا درهمان واربعة دوانق بقية ثمن تور صفر
فقال ابو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصفار فقال ليس له علي شي
فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول فقال استحلفه فقال ابو حنيفة
للرجل قل والله الذي لا اله الا هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفة معزما
على ان يحلف قطع عليه وضرب بيده الى كمه فحل صرة واخرج
درهمين ثقيلين فقال للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي تورك
فنظر الصفار اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين
اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات هكذا رواه القاضي الامام
ابو الحسين الصيمري مسندا عن عباس الدوري رحمه الله بغاره
قلت ــــــ وعلى تقدير صحة هذه الرواية فابو حنيفة رضي الله عنه

ماقضى والحكم الا ترى كيف تمدى تعين صاحب الصغار من عنده
ولم يحلفه كل ذلك احترازا عن القضا والله اعلم . **قلت**
وانما كره ابو حنيفة تقلد القضا وامتنع عن ذلك لما روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من ابتلى بالقضا فكانما ذبح بغير سكين رواه
الامام الخصاف . وفي سنن ابي داود من قلد القضا فقد ذبح بغير
سكين . وروى ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلما
يحشرون مع الانبيا والقضاة يحشرون مع السلاطين فلهذا المعنى
كره ابو حنيفة الدخول في القضا وامتنع عنه رحمه الله تعالى ونفع به

فصل قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفي اعلم ان المحنة
التي ابتلي بها امامنا ابو حنيفة رضي الله عنه من الضرب والحبس له
اسوة فيمن تقدمه من الصحابة والتابعين ولغيره بعده اسوة ممن تاخر
عنه من العلماء والصالحين ما زال يبتلون في الله تعالى ويصبرون
وقد كانت الانبيا تقتل واهل الخير مع الامم السالفة يقتلون ويحرقون
وينشر احدهم بالمنشار وهو ثابت على دينه لا يصده ذلك عن دينه
وقد سم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسم ابو بكر وقتل عمر
وعثمان وعلي وسم الحسن بن علي وقتل الحسين وقتل ابن الزبير
وصلب وقال عمر بن عبد العزيز لا تغبطوا احدا لم يصبه في هذا
الامر اذى . وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في مناقب احمد
بن حنبل عند ذكر ضربه باسناده ان الزهري سعي به حتى ضرب بالسياط

فقيل

فقيل لمالك ان الزهري قد اقيم للناس وعلقت كتبه في عنقه فقال
مالك قد ضرب سعيد بن المسيب بالسياط وحلق راسه ولحيته وضرب
ابو الزناد بالسياط وضرب محمد بن المنكدر واصحابه في حمام بالسياط
قال وما ذكر مالك رحمه الله نفسه وقتل الضحاك بن قيس
والنعمان بن بشير وصلب خبيب بن عدي وقتل **الحجاج**
عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الله بن غالب الجدامي وسعيد بن جبير
وابا البختري الطائي وكميل بن زياد وحطيطا الزيات وماهان
الحنفي . **وقتل الواثق** احمد بن نصر الخزاعي وصلبه قلت
مرة ضرب من كبار العلما فعبد الرحمن بن ابي ليلى ضربه الحجاج اربعمائة
سوط ثم قتله . سعيد بن المسيب ضربه عبد الملك بن مروان
مائة سوط لانه بعث ببيعة الوليد الى المدينة فلم يبايع سعيد
فكتب ان يضرب مائة سوط ويصب عليه جرة ماء في يوم شات
ويلبس جبة صوف ففعل به ذلك . خبيب بن عبد الله بن الزبير
ضربه عمر بن عبد العزيز بامر الوليد مائة سوط وذلك انه حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا
عباد الله خولا ومال الله دولا . **ابو الزناد** ضربه بنو امية
عطية العوفي ضربه الحجاج اربعمائة سوط . يزيد الضبي ضربه
الحجاج اربعمائة سوط . ثابت البناني ضربه ابن الجارود خليفة
بن زياد . عبد الله بن عون ضربه بلال بن ابي بردة سبعين سوطا . .

مالك حتى اشهى تضربه المنصور تسعين سوطا في محنة المكره كان مالك
يقول ليس لمكره اليمين **قال ابن الجوزي** رحمه الله
ولاحمد بن حنبل في مولاة الاشد اسوة **قلت** وكذلك امتحن الامام
الشافعي وحمل مكبلا بالحديد من اليمن الى العراق وقيل ان سبب
محنته انه وقعت بينه وبين اصحاب مالك مناظرة فبدرت من المالكي
بادرة فرفعت الى مير مصر فطلبه وعزره فحقد بسبب ذلك
على الشافعي فلقيه ليلا فضربه بمفاتيح حديد فشجه فمرض الشافعي
منها الى ان مات رحمه الله تعالى ورحم ائمة الاسلام والمسلمين اجمعين

فصل في ذكر ما روي عن حسد الناس

له على ما اعطاه الله من سعة العلم وقوة الفهم وكثرة العباده واخلاص
الطاعه ه اعلم ان الرجل السيد لا يخلو من ودود يمدح او
حسود يقدح وان الرجل الفاضل لا يسلم من قدح وان غدا القوم
من قدمه وكذا كل من كان ذا فضل كان محسودا قال الشاعر

ان العرانين تلقاها محسدة ه ولا ترى للئام الناس حسادا

روى القاضي الامام الصيمري رحمه الله باسناده عن نصر بن علي الجهضمي
قال كنت يوما عند عبد الله بن داود الخريبي فذكر رجل ابا حنيفة
فنال منه فقال عبد الله بن داود حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين
افئدة يريد اقوام ان يضعوهم ويأبى الله الا ان يرفعهم **قال**

المؤلف

المؤلف رضي الله عنه في ذكر عبد الله بن داود لهذا الحديث تعريض
لهذا الرجل الذي نال من ابي حنيفة بانه لا يقدر على ان يضع شيا من
فضله وهذا الامام الذي قد رفع الله شانه واعلى مقداره فلا يدرك
هو ولا غيره شاوه ولا يشق غباره ه **واسند** عن ابي نصر بشر بن
الحارث قال سمعت عبد الله بن داود يقول لا يتكلم في ابي حنيفة
الا احد رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدره
حملته ه واسند عن ابي نعيم قال سمعت سفين الثوري اذا سئل
عن مسئلة دقيقة يقول ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر
الا رجل قد حسدناه ثم يسال اصحاب ابي حنيفة ما يقول صاحبكم
فيحفظ الجواب ثم يفتي به **واسند** عن علي بن المديني قال سمعت
يوسف بن خالد السمتي يقول كنا نجالس البتي بالبصرة فلما قدم
قدمنا الكوفة جالسنا ابا حنيفة فاين البحر من السواقي ولا يقول
احد ادركه انه راى مثله فيما كان عليه في العلم كله وكان محسودا ه
واسند عن ثابت بن محمد الزاهد قال سمعت مسعرا يقول ما احسد
بالكوفة الا رجلين ابا حنيفة لفقهه والحسن بن صالح لزهده **قال**
المؤلف عصمه الله عن الزيغ والزلل ووفقه لصالح القول والعمل يحتمل
ان مراده بالحسد الغبطة والله اعلم ه كقوله عليه السلام لا حسد
الا في اثنتين الحديث ه **قلت** وقد روى هذا القول عن ابن جريج
ذكره النووي في كتاب تهذيب الاسماء واللغات عنه في ترجمة ابي حنيفة رحمه

واسند عن ابن المبارك قال رايت الحسن بن عمارة آخذا بركاب ابي حنيفه وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم فيه في وقتك غير مدافع وما يتكلمون فيك الا حسدا ٥ واسند عن نصر بن علي قال اتا عاصم النبيل يوما وقد حدث عن ابي حنيفه بحديث فضحكوا فقال ما لهم قال ذكر ابا حنيفه قال الفقيه الذي المحسود ما اراهم الا كما قال عبد الله بن قيس بن الرقيات

حسدوا ان رأوك فضلك الله بما فضلت به النجباء ٥

واسند عن مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده ابا حنيفه وما لقي من حسد الناس فانشد ٥

رايت رجالا يحسدون فعالنا ، وذا الفضل لا تلقاه الا محسدا

واسند عن علي بن الحسن عن ابيه قال كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم في ابي حنيفه يقول

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ، فالقوم اعداء له وخصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ، حسدا وبغيا انه لدميم

وبالاسناد الى القاضي الامام قال وجدت في كتاب ابي جعفر الطحاوي جمع فيه اخبار اصحابنا الذي اخبرنا به القاضي الامام ابو محمد عبد الله بن محمد الاكفاني اجازة ان ابا بكر الدامغاني حدثهم عن ابي جعفر الطحاوي قال ابو جعفر حدثني عبد الله بن محمد الهمداني قال خاصم رجل الى ابن شبرمة في شي فقضى عليه فاتى المقضي عليه ابا حنيفه

فاخبره

فاخبره بذلك فقال له ابو حنيفه هذا خطا وكتب له في ذلك كتابا يخبره فيه ما الذي كان ينبغي لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل بذلك ابن شبرمة فقراه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما من هو فاستحسناه جميعا فقالا له من ذلك هذا فقال لهما الرجل ابو حنيفه فنصلا لا كلهم بالرقعه فبلغ ابا حنيفه رحمه الله فقال

ان يحسدوني فاني غير لائمهم ، قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا

انا الذي يجدوني في صدورهم ، لا ارتقي صدرا منها ولا ارد ٥

فدام لي ولهم ما بي وما بهم ، ومات اكثرنا غيظا بما يجد ٥

وبالاسناد الى القاضي الامام عن ابي العباس احمد بن هرون الفقيه قال سمعت عبد الله بن محمد الهروي وقبيصة بن الفضل الطبري قالا سمعنا محمد بن شجاع يقول سمعت المعلى بن منصور قال كان محمد بن الحسن اذا اخبر ان قوما يذكرون ابا حنيفه واصحابه تمثل بهذا البيت

محسدون وشر الناس منزلة ، من عاش في الناس يوما غير محسود

قال المولف غفر الله له ولوالديه يظهر لي من الحكمة في كثرة حساد الامام رضي الله عنه انما هو لاظهار فضيلته وعلو منزلته ورفع درجته ومرتبته وزيادة في اجره وتضعيف ثوابه بعد انقضاء اجله وفراغ عمره كما يروى عن الامام الشافعي انه قال ما ارى ان الله لا منع الناس يعني الرفضة عن شتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ليزيدهم ثوابا عند انقطاع اعمارهم قلت فكذا

الامام المحسود مثل حالهم فی کثرة الحساد والطاعنین وفی ذلک اظهار
فضلهم ونشر فضلهم علی العالمین کما قال الشاعر

واذا اراد الله نشر فضیلة طویت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فیما جاورت ما کان یعرف طیب عرف العود

الباب العاشر وفیه فصول فصل

فی ذکر اسماء جماعة ممن روی عنهم الامام ابو حنیفة رضی الله عنه فی
مسنده الذی الفه الامام الحافظ ابو عبد الله الحسین بن محمد بن خسرو
البلخی رحمه الله تعالی علی ترتیب حروف المعجم الالف انس بن مالک
ایوب السختیانی د ایوب بن عتبة الیمامی د ایوب بن عابد الطائی
ابو حجیة الاجلح بن عبد الله الکندی د ابرهیم بن محمد المنتشر د ابان
بن ابی العباس البصری د اسمعیل بن مسلم المکی د اسحق بن ثابت د آدم
بن علی البکری الکوفی د ابرهیم بن المهاجر البجلی الکوفی د ابرهیم بن مسلم
الهجری د اسمعیل بن ابی خالد سعد البجلی الکوفی د اسمعیل بن عبد الملک
بن ابی الصغیر ابن عبد الملک د اسمعیل بن امیة بن عمرو الاموی
المکی د ابرهیم بن عبد الله السکسکی د **الباء** بلال بن وهب
بن کیسان وهو بلال بن ابی بلال التصنیبنی د بهز بن حکیم القشیری
البصری د بهلول بن عمرو الصیرفی یعرف بالمجنون د د التاء
ثابت البنانی د **الجیم** جابر بن عبد الله الانصاری د ابو العطوف
الجراح بن سوار الحوری د جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی

بن

بن ابی طالب د ابو صخر جامع بن شداد المحاربی د جامع بن ابی
راشد د جوار بن عبد الله التیمی د **الحاء** حمید الاعرج د حصین
بن عبد الله السلمی د الحرث بن عبد الرحمن الهمدانی د حکیم بن جبیر
الاسدی د الحجاج بن ارطاة د الحسن بن سعید بن معبد مولی الحسن
بن علی بن ابی طالب د الحسن بن الحر د الحکم بن عتیبة د ابو محمد
حبیب بن ثابت د حماد بن ابی سلیمن **الخاء** خالد بن علقمة
الحوانی د خصیف بن عبد الرحمن الجزری د خالد بن عبد الاعلی
الذال د ذر د **الراء** رباعة بن علاقة د زید بن ابی انیسة زیاد
بن منیسر د زبید الایامی د زید بن اسلم د زید بن علی بن الحسین
ابو الحسین الشهید رضی الله عنه **السین** ابو علی سلمة بن کهیل الیامی
الحضرمی د سعید بن المرزبان د سلیمن بن مهران الاعمش د د
سعید بن مسروق د ابو سفین الثوری سفیان الثوری د سلمة بن
ملنط بن سریط بن انس د ابو فراس الاشجعی الکوفی سالم بن عجلان
سماک بن حرب د ابو اسحق سلیمن بن ابی سلیمن **الشین** شداد بن
عبد الرحمن البصری د شیبان بن ابی شیبة د شرحبیل بن سعد
شیبة بن مشروف وقیل بن مساور د شرحبیل بن مسلم د **الصاد**
الصلت بن بهرام د **الطاء** طریف بن سفیان السعدی ابو سفین طلحة
بن مصرف الیامی د **العین** عبد الله بن الحرث بن جزء الاسدی
عبد الله بن ابی اوفی د عبد الله بن انیس د عائشة بنت عجرد د عطاء

الامام المحسود مثل حالهم فی کثرة الحساد والطاعنین وفی ذلک اظهار فضلهم وشرفهم علی العالمین کما قال الشاعر

واذا اراد الله نشر فضیلة طویت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فیما جاورت ما کان یعرف طیب عرف العود

الباب العاشر وفیه فصول فصل

فی ذکر اسماء جماعة ممن روی عنهم الامام ابو حنیفة رضی الله عنه فی مسنده الذی الفه الامام الحافظ ابو عبد الله الحسین بن محمد بن خسرو البلخی رحمه الله تعالی علی ترتیب حروف المعجم **الالف** انس بن مالک ایوب السختیانی ایوب بن عتبة الیمامی ایوب بن عابد الطائی ابو حنیفة الاجلح بن عبد الله الکندی ابرهیم بن محمد المنتشر ابان بن ابی العباس البصری اسمعیل بن مسلم المکی اسحق بن ثابت آدم بن علی البکری الکوفی ابرهیم بن المهاجر البجلی الکوفی ابرهیم بن مسلم الهجری اسمعیل بن ابی خالد سعد البجلی الکوفی اسمعیل بن عبد الملک بن ابی الصغیر ابن عبد الملک اسمعیل بن امیة بن عمرو الاموی المکی ابرهیم بن عبد الله السکسکی **الباء** بلال بن وهب بن کیسان وهو بلال بن ابی بلال النصیبینی بهز بن حکیم القشیری البصری بهلول بن عمرو الصیرفی یعرف بالمجنون **الثاء** ثابت البنانی **الجیم** جابر بن عبد الله الانصاری ابو العطوف الجراح بن سوار الجوزی جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی

بن

بن ابی طالب ابو صخر جامع بن شداد المحاربی جامع بن ابی راشد جوار بن عبد الله التیمی **الحاء** حمید الاعرج حصین بن عبد الله السلمی الحرث بن عبد الرحمن الهمدانی حکیم بن جبیر الاسدی الحجاج بن ارطاة الحسن بن سعید بن معبد مولی الحسن بن علی بن ابی طالب الحسن بن الحر الحکم بن عیینة ابو محمد حبیب بن ثابت حماد بن ابی سلیمن **الخاء** خالد بن علقمة الخیوانی خصیف بن عبد الرحمن الجزری خالد بن عبد الاعلی **الذال** ذر **الزای** زیاد بن علاقة زید بن ابی انیسة زیاد بن میسرة زبید الایامی زید بن اسلم زید بن علی بن الحسین ابو الحسین الشهید رحمه الله **السین** ابو علی سلمة بن کهیل الیامی الحضرمی سعید بن المرزبان سلیمن بن مهران الاعمش سعید بن مسروق ابو سفین الثوری سفیان الثوری سلمة بن ملط بن سریط بن انس ابو فراس الاشجعی الکوفی سالم بن عجلان سماک بن حرب ابو اسحق سلیمن بن ابی سلیمن **الشین** شداد بن عبد الرحمن البصری شیبان بن ابی شیبة شرحبیل بن سعد شیبة بن مسروق وقیل بن مساور شرحبیل بن مسلم **الصاد** الصلت بن بهرام **الطاء** طریف بن سفیان السعدی ابو سفین طلحة بن مصرف الیامی **العین** عبد الله بن الحرث بن جزء الزبیدی عبد الله بن ابی اوفی عبد الله بن انیس عائشة بنت عجرد عطاء

بن ابي رباح د عكرمة مولى ابن عباس د عبد الله بن داود ه
عبد الرحمن بن القسم المسعودي ه عبد الرحمن بن عمرو ه الاوزاعي
عمران بن عمير ه عبد الملك بن اياس ه عبد الله بن زياد ه عمار
بن عبد الله د عطا بن السايب ه عبد الله بن سعيد بن ابي سعيد
المقبري ه عبد الكريم بن امية البصري ه عون بن ابي جحيفة ه ه
عمرو بن مرة ه عمرو بن شعيب ه عبد الله بن حميد ه عون بن
عبد الله ه عتبة بن الحسن ه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود ه علي الزراد ه علي بن الاقمر د عبد الملك بن ميسرة الزراد ه
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ه عثمن بن راشد د ابو عثمن
عبد الله بن عثمن بن خثيم د عاصم بن سليمن ه عبد الله بن ابي حسه
علي بن بذيمة د عبد الله بن عمرو ه عبيد الله بن زياد المكي ه علقمة
بن مرثد الحضرمي ه عبد الكريم بن ابي المخارق ه معقل عبد الله
بن ومليح عبد الاعلى التيمي ه عبد الملك بن ابي بكر بن حفص ه ه
عبد الله بن نافع د عبد الملك بن عمير ه عاصم بن بهدلة ه عمر
بن عبد الله ه عطية بن سعد العوفي ه عطا الخراساني ه عطا بن
يسار ه عثمان بن عاصم الاسدي ه عاصم بن كليب ه ابو بردة عامر
بن ابي موسى الاشعري ه عبد الله بن دينار ه عبد الرحمن بن ابي
الزناد ه عبد العزيز بن رفيع ه عبد العزيز بن ابي رواد ه عمرو
بن دينار مكي د عمرو بن ذر الهمداني ه عدي بن ثابت الانصاري ه عامر

الشعبي ه عبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ه عطية بن الحرث الهمداني ه عبد الرحمن بن حرم ه عبيد الله
بن معتب الضبي ه **الغين** غيلان ابن ... فاطمة بنت عجرد ه فرات
بن يحيى د فرات ه **القاف** القاسم بن عبد الله الرحمن بن عبد الله
بن مسعود د قيس بن مسلم الهذلي كوفي تابعي ه قتادة بن دعامة
الكاف كثير الاصم الرماح ه كدام بن عبد الرحمن ه **اللام**
ابو بكر ليث بن سليم الكوفي د **الميم** مسلم بن عبد الله الملاى الكوفي
محمد بن المنكدر د محارب بن دثار كوفي ه موسى بن ابي عائشة
معوية بن اسحق ه مسعر بن كدام ه ميمون بن مهران ه محمد بن مسلم
بن بدر بن المكي ه محمد بن سوقة ه محمد بن عبد الرحمن بن زرارة
محمد بن عبد الله ابو عون ه مكحول الشامي ه مخول بن راشد ه مرزوق ه ه
ابو بكر التيمي مؤذن التيم ه ابو الصباح موسى بن ابي كثير ه ابو جعفر
محمد بن علي بن الحسين ه محمد بن الزبير ه مسلم بن سالم ه مسلم بن كيسان
محمد بن قيس الهمداني ه مجالد بن سعيد ه منصور بن المعتمر الكوفي
مقسم ه منصور بن زاذان واسطي ه ابو حمزة ميمون الاعور ه موسى
بن طلحة ه محمد بن الزبير الحنظلي بصري ه المنهال بن خليفة ه مزاحم
بن زفر كوفي ه مالك بن انس د محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ه محمد
بن عبد الله الثقفي الكوفي ه **النون** نافع مولى عبد الله بن عمر
نافع بن عبد الله المحلمي ه **الواو** واثلة بن الاسقع صحابي ابو الوليد بن

سريع المخزومي د واصل بن حيان الاحدب الكوفي د وقدان بن يعقوب
العبدي **الهاء** هشام بن عروة بن الزبير بن العوام د الهيثم بن حبيب
الصراف **الياء** يعلى بن عطاء الطايفي ه يزيد بن عبد الرحمن الرشك
الكوفي ه يحيى بن سعيد الانصاري ه يزيد بن خالد يحيى بن ابي حية
يحيى بن الحرث د يحيى بن عبد الله بن عامر الكندي د يحيى بن عبد الله
الجابر التيمي د ابو زيد بن يحيى ه يزيد بن صهيب الفقير ه ابو جحيفة
يحيى بن عبد الله د يحيى بن عبد الله بن موهوب د يونس بن عبد الله
بن ابي فروة المدني د يحيى بن عامر د يحيى بن عبد الله الحميري
يزيد بن عبد الرحمن الدولاني ه **المجاهيل** ابو السوار
بن خيثم ه ابو غسان ابو عبد الله د ابو عبد الله مخرم الحازمي ه
ابو بكر بن ابي قلاث ابو عمر ابو علي ابو هروك ابو مالك الاشجعي
سعيد بن طارق عاصم عبد الملك ه شيخ رجل ه قال فعدة
من روى عنهم الامام ابي حنيفة في هذا المسند اعني المسند الذي
خرجه الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو
البلخي ما خلا المجاهيل وما خلا ما ذكره الامام الحافظ ابو المحاسن جمال
الدين يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي الشافعي في كتاب تهذيب
الكمال في اسماء الرجال في ترجمة ابي حنيفة رضي الله عنه مائة وتسعون
شيخا د وزاد في مختصر المسند للامام اسمعيل الاوغاني في حرف الالف
ايوب بن ابي تيمة ه ابو بكر السختياني البصري قال وهو من زهاد التابعين

الكبار

الكبار وزاد ابرهيم بن يزيد بن عمرو وكنيته ابو عمران الكوفي النخعي
قال البخاري سمع علقمة ومسروق والاسود مات سنة ست
وتسعين وهو مختف من الحجاج ودفن ليلا قال الشعبي في حقه
ما ترك بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بالمدينة ولا بمكة
ولا بالشام ه وزاد اسحق بن سليمان الرازي ابو يحيى كوفي الاصل
قال البخاري سمع سعيد بن سنان ثقة له فضل ه وزاد بشر ابو بشر
الكوفي من الاحمس المعلم وزاد بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني
وزاد تميم بن سلمة الكوفي وتمام وتميم بن النضر وزاد ثابت
بن بندار بن ابرهيم بن بندار بن ابرهيم المعالي الدينوري وزاد
جعفر بن عبد الله الازدي الكوفي وزاد حميد بن جبلة بن نجيح
وزاد حوير بن سعيد الكوفي وزاد حسن بن حسن البصري وزاد حميد
بن عبد الرحمن الحميري البصري وزاد حسن بن حسن بن علي المرتضى
وزاد حسن بن محمد بن علي بن ابي طالب وزاد حسن بن عبد الملك بن
الحويرث وزاد حميد بن قيس الطويل مولى بني اسد بن عبد العزى الاعرج
اظنه حميد الاعرج الذي تقدم في اول حرف الحاء وزاد حبيب بن ابي عمرو
القصاب وزاد خالد بن عراك بن مالك وزاد داود بن زياد المدني
يروي عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه روى عنه
ابو حنيفة رضي الله عنه ه زاد ايضا ذاكر بالذال المعجمة ذاكر بن كامل بن
الحسين بن محمد بن عمر الخفاف ابو القسم ربعي بن حراش الغطفاني

الكوفي ه ربيعة الرأي بن ابي عبد الرحمن واسم ابي عبد الرحمن فروخ مولى
المنكدر التيمي روى عنه الامام ه زبيد بن صوحان زيد بن الحارث
زيد بن الوليد من جملة التابعين زياد بن كليب كنيته ابو معشر التيمي الكوفي
زياد بن جبير الكوفي زر بن حبيش كنيته ابو مريم الاسدي روى عنه
ابو حنيفة ويروي الامام عن شيوخه ايضا ه زيد بن عدي ابو عدي الهمداني
ادرك ثمانية عشر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن وهب
بن ابي سليمان الهمداني الجهني زيد بن جليد اليشكري الكوفي سلمة
بن عبد الرحمن اسمه عبد الله بن عوف القرشي الزهري سالم بن عبد الله
بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ه ابو عمرو القرشي المدني روى عنه
ابو حنيفة سليمان بن يسار صاحب المقصورة المديني ه سعيد بن ابي
سعيد المقبري ه سليم مولى الشعبي الكوفي ه شريح بن هاني بن يزيد
بن كعب الحارثي اصله من اليمن وهو كوفي قال القاسم ما رايت رجلا
بنا افضل من شريح بن الحارث ابو امية القاضي البكري حليف لهم ه
شداد بن عبد الله بن زفر كنيته ابو العلا وقيل ابو بكر روى عن الصحابة
رضي الله عنهم وروى عنه الامام ابو حنيفة صبي بن معبد من كبار
التابعين طلحة بن رافع ابو سفين طلحة بن سنان اليامي طارق
بن شهاب الاحمسي الكوفي عبد الله بن شداد بن الهاد وهو من كبار
التابعين مات سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ه عبد الله بن سابط
من كبار التابعين روى عنه ابو حنيفة عمارة بن ضرير تابعي عثمان

بن عبد الله

بن عبد الله بن موهب المدني عمرو بن عبد الله عون بن عتبة بن
مسعود بن اخي عبد الله بن مسعود عبد الكريم بن معقل تابعي روى
عنه الامام عامر بن سمط الخزاعي عطا بن عجلان البصري العطار
علي بن عامر تابعي روى عنه ابو حنيفة عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج
الانصاري الحارثي روى عنه الامام رضي الله عنه عبد الله بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخو ابي جعفر محمد بن علي
لابيه وامه رضي الله عنهم ه روى عنه الامام ابو حنيفة عمر بن سلمة
الهمداني الكوفي وقيل الكندي الكوفي ه عمرو بن عبيد بن ثابت
البصري عمران بن عمير مولى عبد الله بن مسعود الهذلي اخو القسم
بن عبد الرحمن لامه روى عنه الامام عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود الهذلي ه عفان بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ه د
عراك بن مالك الغفاري روى عنه الامام ه قاسم بن محمد بن نهيك
الاسدي قيس بن عجلان قزعة بن يحيى مولى زيد بن الحرث تابعي ه ه
مبارك بن فضالة بن ابي امية مولى عمر بن الخطاب القرشي العدوي ه
منذر بن عبد الله بن منذر بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ه موسى
بن طلحة بن عبد الله التيمي القرشي تابعي روى عنه ابو حنيفة ه نصر بن
طريف ابو جزء وسكتوا عنه روى عنه ابو حنيفة ه نزال بن سبرة الهلالي
العامري كان صاحبا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ه ولاد بن حلود
بن علي المدني هشام بن عائذ الاسلمي وقيل الاسدي هاشم بن ابي

ابو نصر

وقام الزهري ٥ هقيم بن الحسن ابو غسان يحيى بن عبد المجيد بن وهب
القرشي يزيد بن راشد بن ابي يزيد البصري يس بن ابي فروه الشامي
يس بن زهران يزيد بن ابي ربيعه ابو كامل الرحبي الدمشقي الصنعاني
صنعا دمشق روى عنه الامام ٥ يحيى بن عثمان ابو سليمان البصري
سمع بن عباس وابن عمر وغيرهما ٥ **الجاهيل** ابو السوار
وملك البخاري الصواب ابو السودا روى عنه الامام عن ابن حاضر عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احتجم وهو صائم
ابو جبله يروي عن سعد بن جبير روى عنه الامام رضي الله عنه ٥ ٥
ابو خالد يروي عن ابي عياش ٥ روى عنه الامام رضي الله عنه وهذا
آخر ما ذكره الامام اسمعيل الا وفاتي في آخر مختصر المسند الكبير
رحمه الله تعالى ونفع بره. **فصل** ولنذكر في هذا الفصل اسما
جماعه ممن روى عن الامام ابي حنيفه رضي الله عنه وان كانوا بالنسبه
الى من تفقه عليه واخذ عنه قليلا من كثير ولا يبلغون عشر العشير
لكنا نذكرهم تبركا باسمائهم وهذه جمله من ذكرهم الامام المزي في كتاب
تهذيب الكمال في اسما الرجال قال وروى عنه يعني الامام ابا حنيفه
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنه منقلبه ومثواه امين امين ٥ ٥ ٥
روى عنه ابرهيم بن طهمان والابيض بن الصباح المعتبري واسباط
بن محمد القرشي واسحق بن يوسف الازرق واسد بن عمرو البجلي
القاضي واسمعيل بن يحيى الصيرفي وابوذر بن هاني الجعفي والجارود

بن يزيد النيسابوري وجعفر بن عون والحرث بن شهاب وحبان
بن علي العنزي والحسن بن زياد اللؤلؤي والحسن بن فرات القزاز
والحسين بن الحسن بن عطيه العوفي وحفص بن عبد الرحمن البلخي
القاضي وحكام بن مسلم الرازي وابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي
وابنه حماد بن ابي حنيفه وحمزه بن حبيب الزيات وخارجه بن
مصعب السرخسي وداود بن نصير الطائي وابو الهذيل زفر
بن الهذيل التميمي وزيد بن الحباب العكلي وسابق الرقي
وسعد بن الصلت قاضي شيراز وسعيد بن ابي الجهم القابوسي
وسعيد بن سلام بن ابي الهيفا العطار البصري وسلم بن سالم البلخي
وسليمان بن عمرو النخعي وسهل بن مزاحم وشعيب بن اسحق الدمشقي
والصباح بن محارب والصلت بن الحجاج الكوفي وابو عاصم الضحاك
بن مخلد وعامر بن الفرات النسوي وعائذ بن حبيب وعباد بن العوام
وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد المقري وابو يحيى عبد الحميد
بن عبد الحماني وعبد الرزاق بن همام وعبد العزيز بن خالد الترمذي
وعبد الكريم بن محمد الجرجاني وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابي رواد
وعبد الوارث بن سعيد وعبد الله بن الزبير القرشي وعبد الله
بن عمرو الرقي وعبيد الله بن موسى وعتاب بن محمد بن شوذب
وعلي بن ظبيان الكوفي القاضي وعلي بن عاصم الواسطي وعلي بن مسهر
وعمرو بن محمد العنقزي وابو قطن عمرو بن الهيثم القطيعي وعيسى بن

يونس وابونعيم الفضل بن دكين والفضل بن موسى الشيبانى والقسم
الحكم العرنى والقسم بن معن المسعودى وقيس بن الربيع ومحمد بن
ابان العنبرى الكوفى ومحمد بن بشر العبدى ومحمد بن الحسن بن انس الصنعانى
ومحمد بن الحسن الشيبانى ومحمد بن خالد الوهبى ومحمد بن عبد الله الانصارى
ومحمد بن الفضل بن عطية ومحمد بن القسم الاسدى ومحمد بن مسروق
الكوفى ومحمد بن يزيد الواسطى ومروان بن سالم ومصعب بن المقدام
والمعافا بن عمران الموصلى ومكى بن ابرهيم البلخى وابو سهل نصر بن
عبد الكريم البلخى المعروف بالصيقل ونصر بن عبد الملك العتكى
وابو غالب النضر بن عبد الله الازدى والنضر بن محمد المروزى والنعمن
بن عبد السلام الاصبهانى ونوح بن دراج القاضى وابو عصمة نوح
بن ابى مريم وهشيم بن كثير وهوذة بن خليفة والهياج بن بسطام
البرجمى ووكيع بن الجراح ويحيى بن ايوب المصرى ويحيى بن نصر بن
حاجب ويحيى بن يمان ويزيد بن زريع ويزيد بن بشار ويونس
بن بكير الشيبانى وابو اسحق الفزارى وابو حمزة اليشكرى وابو سعد
الصاغانى وابو شهاب الخياط وابو مقاتل السمرقندى والقاضى ابو يوسف
رحمهم الله تعالى اجمعين ونفعنا بهم وبعلومهم امين **فجملة**
هولاء المذكورين تسعة وتسعون ممن روى عن الامام ابى حنيفة رضى
الله عنه وروى اسمعيل الاوغانى عن الخطيب احمد المكى الخوارزمى
انهم سبعمائة وثلثون رجلا من مشايخ المسلمين الذين رووا عنه فلا

رضى

رضى الله عنهم اجمعين وقد تقدم ان الذين اخذوا عن الامام ابى حنيفة
اربعة الاف رجل واخذ هو عن اربعة الاف شيخ وقد دونت اسماوهم
وافردت فى مصنف على ما ذكرناه فى اول الكتاب والله اعلم

خاتمة فى بيان ذكر اشياء مستملحة

من اقواله وافعاله ووصاياه ومواعظه وفى الرد على من يعترض
على علمه وفى ذكر شى من كراماته الواقعة فى حال حيوته وعند موته
وبعد وفاته وفى هذه الخاتمة فصول **فصل** فى ذكر
اشياء مستملحة رويت من اقواله وافعاله ووصاياه ومواعظه
وغير ذلك **فمنها** ما ذكره صاحب كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم
ابو عبد الله محمد بن احمد القزوينى رحمه الله فى الباب الرابع من كتاب
نوادر العلماء **قال** عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه قال من كان
فقيرا فليات الى اعطه رأس مال يستغنى بذلك الا وهى الامانة
وقال اذا اتتك معضلة فاجعل جوابها منها **وقال** من لم يحترم
العلماء ولم يعظم الكبير فلا تلوموه ولوموا امه يعنى انه ليس لرشده
وقال اذا جاء الحديث فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة لم نخرج
عن قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم وفى رواية هم رجال ونحن
رجال **وقال** من يعمل عملا صالحا لم يخرج من الدنيا حتى يعيش ويحيى
حيوة طيبة **وقال** المراة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق
والمراة السوء تشبه الرمة والعدو والسارق **وقال** العاقل من عد ارى

نائبة مداراة السابح للماء المغرق ٥ وقال اذا كانت للدار
ربّتان بقيت غير مكنوسة ٥ وقال اذا كثر الطباخون لم تطب
القدور ٥ وقال من لم يستظهر بالاخوان عند نائب الزمان
وقال بعض الشوك يثبت الطير بجنبين ٥ وقال معاشرة
الاضداد تفتت الاكباد ٥ وقال حق على العاقل ان لا يستخف بثلثة
العلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء ذهبت آخرته
ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان
ذهبت مروته ٥ وقال عجبت لتاجر كيف سلم وهو بالنهار يحلف
وبالليل يحسب ٥ وقال شرار الامراء ابعدهم من العلماء
وشرار العلماء اقربهم من الامراء ٥ وقال لا تمنع وارثك كدك
وقال العاقل خادم الاحمق قيل كيف قال ان كان فوقه لم يجد بدا
من مداراته وان كان دونه لم يجد بدا من احتماله ٥ وقال
يستعان على الفقر بجمع الهم ويستعان على حذف العلائق باخذ
اليسير عند الحاجة ولا ترده ٥ وقال كل مليك لا سخاء له فبشره
بزوال ملكه ولقد اصاب لقمن والله في قياسه فانه اذا لم يجد
بالمال لا يميل اليه احد من الرجال بل ينفر عنه عسكره ويطمع فيه
عدوه وقال لبعض الملوك الدنيا احدوثة فكن انت من احسن
احاديثها ٥ وذكر صاحب الكفاية رضي الله عنه انه قال للعاقل
خمس علامات معرفته لزمانه واقباله على شانه وطاعته لسلطانه

وتعطفه

وتعطفه على خيرهنه ومن لاخوانه وقال الامام السعيبى في الكفاية
معنى ذلك ان يعرف حال زمانه فانه يزداد كل يوم ذلا وهوانا لاهل العلم
فقد قيل من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان
ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت مروته ومن استخف
بالجيران ذهبت منفعة داره ومن استخف باهله ذهب عيشه ٥
ومن ذلك ما رواه الحسام الشهيد رحمه في كتاب الفتاوى الكبرى
عن سلمه بن سالم قال سمعت بكير بن معروف قال سمعت ابا حنيفة يقول
ما ذكرت احدا بسوء قط ولا جازيت احدا بسيئة قط ٥ ثم قال اتدرون
لم يبغضنا اهل مكة قلنا لا قال لانه نزل آيات من كتاب الله تعالى بها
ثم نزل بالمدينة ما ينسخ تلك الايات فنحن واهل المدينة نرد عليهم منسوخهم
فلذلك لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم يبغضونا اهل المدينة قلنا
لا قال لانهم لا يرون الوضوء من الحجامة والقيح والقيء والدم السائل ونحن
نراه يفسد عليهم صلوتهم فلذلك لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم
يبغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لانهم يقولون ما نحن نخالفهم فيه فلذلك
لا يحبوننا ثم قال اتدرون لم يبغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا نحب
علي بن ابي طالب يوم صفين كنا مع علي على [illegible] فلذلك لا يحبوننا
ثم قال اتدرون لم يبغضنا اهل الحديث قلنا لا قال [illegible]
علي بن ابي طالب ونحن نشهد قال المؤلف عصمه الله عن الزيغ والضلال
ووفقه لصالح القول والعمل في تشبيه اهل الحديث [illegible] فامير المومنين

فصل

علي بن ابي طالب رضي الله عنه نوع اشكال والله اعلم ومن ذلك
وصيته ليوسف بن خالد السمتي قال كنت اختلف الى ابي حنيفة فكنت
امرشادي قوم فمن كثر من روى بهم صاروا الى اصدقاء ثم تولوا فصاروا
اولادهم لي اصدقاء ثم تولوا فصاروا اولادهم لي اصدقاء ثم تولوا فصاروا
اولادهم لي اصدقاء ثم استاذنت ابا حنيفة رضي الله عنه في الخروج
الى البصرة فقال لي حتى اخلي لك نفسي واتقدم اليك بالوصية فيما
تحتاج اليه في معاشرة الناس ومراتب اهل العلم وتاديب الناس
في سياسة الرعاية ورياضة الخاصة والعامة وبتعقد امر الخاصة
حتى اذا خرجت بعلمك كان لك آلة تصلح له وترتبه ولا تشتبه
واعلم انك متى اسأت عشرة من شئت من الناس صار لك خواص
الاقارب اعداء ولو كانوا امهات او آباء ومتى احسنت عشرة قوم
وهم ليسوا لك باقرباء صاروا لك امهات وآباء ثم قال اصبر
يومين حتى افرغ لك نفسي واجمع لك همي واعرفك من الامر ما
تحتذي به وتحمد به نفسك عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ثم قال فلما مضى الميعاد اخلى لي نفسه فقال انا اكشف لك عما عزمت
عليه كاني بك وقد دخلت البصرة فاقبلت على المخالف بها ورفعت
نفسك عليهم وتطاولت بعلمك لديهم وانقبضت من معاشرتهم
ومخالطتهم وهجرتهم وهجروك وشتمتهم وشتموك وضللتهم وضللوك
وبدعتهم وبدعوك واتصل ذلك الشين باديك واحتجت الى الانتقال

عنهم

عنهم وليس بعاقل من ليس يداري من ليس من مداراته بد حتى يجعل
الله له مخرجا لـ السمتي رحمة الله ولقد كنت مرغما على ما قال
ثم قال لي اذا دخلت البصرة واستقبلك الناس فزاروك وعرفوك
وعرفوا حقك فانزل كل واحد منزلته واكرم اهل الشرف وعظم
اهل العلم ووقر الشيوخ ولاطف الاحداث وتقرب من العامة ودار
الفجار واصحب الاخيار ولا تتهاون بالسلطان ولا تحقرن احدا يقصدك
ولا تقصرن في اقامة مروتك ولا تخرجن سرك الى احد الحذاق ولا تثقن
بصحبة احد حتى تمتحنه ولا تجادلن خسيسا ولا وضيعا ولا تالفن
من الكلام ما ينكر عليك في ظاهره واياك والانبساط الى السفهاء ولا
تجيبن دعوة ولا تقبلن هديته وعليك بالمداراة والصبر والاحتمال
وحسن الخلق وسعة الصدر واستجد ثياب كسوتك واستفرد دابتك
واكثر استعمال الطيب وقرب مجلسك وليكن ذلك في اوقات معلومة
واجعل لنفسك خلوة ترم بها احوالك وابحث عن اخبار حشمك واهلك
وعيالك ولا تكثر العتب فيورث العداوة وتول تاديبهم بنفسك
فانه ابقى لشانك وابذل طعامك وجاهك فانه ما ساد بخيل ولكن
لك بطانة يعرفك اخبار الناس فمتى علمت بافساد ما تجب الى صلاحه
ومتى علمت بصلاح ازددت فيه رغبة وعناية واجعل زيارتك من يزورك
ومن لا يزورك واحسن الى من يحسن اليك او يسيء اليك وخذ العفو
وامر بالعرف وتغافل عما لا يعنيك واترك كلما يوذيك وبادر في اقامة

الحقوق ومن مرض من اخوانك فعده بنفسك وتعاهده برسلك ومن
غاب منهم افتقدت احواله ومن قعد عنك فلا تقعد عنه
وصل من جفاك واكرم من اتاك واعف عمن اساء اليك ومن تكلم
بالقبيح تكلمت فيه بالحسن الجميل ومن مات منهم وفيت حقه ومن
كان له فرحة هنيته بها ومن كانت له مصيبة عزيته بها ومن اصابته
جائحة توجعت له بها ومن استنهضك لامر من اموره نهضت
له ومن استغاثك اغثته وان استعان بك اعنته ومن استنصرك
نصرته واظهر التودد الى الناس ما استطعت وافش السلام
ولو على قوم لئام ومتى جمع بينك وبين غيرك مجلس او ضمك
واياهم مسجد وجرت المسائل وخاضوا فيها خلاف ما عندك لم
تبد لهم منك خلافا فاذا سئلت عنها اجبت بما يعرفه العوام ثم تقول
وفيها قول وهو كذا وكذا والحجة كذا وكذا فاذا سمعوا منك وعرفوا
ذلك عرفوا مقدارك فاذا قالوا لك هذا قول من فقل قول بعض
الفقهاء فاذا استمروا على ذلك والفوه عرفوا مقدارك وفضلك
واعط كل من يختلف اليك نوعا من العلم ينظرون فيه ويأخذ كل واحد
بحفظ شيء منه وخذهم بجلي العلم دون دقيقه وآنسهم ومازحهم
احيانا وحادثهم بملاهي الذكر فانما تجلب مودة الحديث وتستديم
مواظبة العلم واطعمهم احيانا واقض حوائجهم واعرف مقدارهم
وتغافل عن زلاتهم وارفق بهم وسامحهم ولا تبد لاحد منهم ضيق

صدر وضجر وكن كواحد منهم وعامل الناس معاملتك لنفسك
وارض لهم ما ترضى لنفسك واستعن على نفسك بالصيانة لها والمراقبة
لاحوالها ولا تضجر على من يضجر عليك ودع الشغب واستمع ممن يستمع
اليك ولا تكلف الناس ما لا يكلفوك وارض لهم ما رضوا لانفسهم وقدم
احسن النية واستعمل الصدق واطرح الكبر جانبا واياك والغدر
وان غدروا بك وأد الامانة وان خانوك وتمسك بالوفاء واعتصم
بالتقوى وعاشروا اهل الادب حسب معاشرتهم لك فانك ان
تمسكت بوصيتي هذه رجوت ان تسلم ثم قال انه ليحزنني مفارقتك
وتؤنسني معرفتك فواصلني بكتبك وعرفني حوائجك وكن لي كابن فاني
كاب لك ثم اخرج لي دنانير وكسوة وزادا وخرج معي وحمل ذلك
جمال وجمع اصحابه حين شيعوني وركب هو معنا حتى بلغنا وسط
الفرات ثم ودعني وودعتهم وكانت منة ابي حنيفة رضي الله عنه
بوصايته الي اعظم من كل منة تقدمت له فقدمت البصرة واستعملت
ما قال فما مرت علي ايام يسيرة حتى صاروا كلهم لي سرقا وانفضت
المجالس وظهر بالبصرة مذهب ابي حنيفة كما ظهر بالكوفة وسقط مذهب
الحسن البصري وابن سيرين رضي الله عنهما وما زالت هذه [illegible] حنيفة
وكتبه تجيئني بعد ذلك الى ان مات رحمه الله ورحم من ترحم عليه
ورحم اموات المسلمين ه قال ابو يوسف بن خالد السمتي وناهيك
بهذا من معلم صالح واستاذ ناصح فمن لي بمثله وامثاله وانشد يقول

محسودون وشر الناس منزلة من عاش في الناس يوما غير محسود

فصل في الرد على معترض على علم ابي حنيفة

رحمه الله تعالى وهم هذا المعترض انه يمكنه التشكيك في علم ابي حنيفة رضي الله عنه
واعتل في ذلك بانه قد رمي بالقصور في علم العربية والحديث اما
العربية فقوله يا ابا قبيس واما الحديث فلانه كان يروي
عن الضعفاء وما ذلك الا لقلة علمه بالحديث انتهى كلام المعترض
الجواب مستقول لا يخلو الحال [illegible] ينكر هذا المعترض صدور الفتوى
عنه وينكر نقل الخلف والسلف لمذهبه في الفقه او يقر بذلك ان انكر
فقد انكر الضروري ولم تكن لمناظرته صورة وان اقر ولم ينكر فهو دليل
على اجتهاده ولنا في الاستدلال على ذلك مسالك

المسلك الاول

انه ثبت بالتواتر فضله وعدالته وتقواه وامانته فلو افتى بغير علم
وما قل لذلك وليس له باهل لكان جرحا في عدالته وتقواه وديانته
وامانته وعقله ومروته لان تعاطي الانسان ما لا يحسنه ودعواه
معرفة ما لا يعرفه من عادات السفهاء ومن لا حياء له ولا مروءة من اهل
المجانة والدناءة ووجوه مناقبه مصونة عن ابتذالها وتسويدها
من الوصمة القبيحة والمذمة الشنيعة

المسلك الثاني

ان رواية
العلماء لمذهبه وتدوينها في كتب الهداية وجرى اهل الاسلام يدل على انهم
قد عرفوا اجتهاده لانه لا يحل لهم مذهبه الا بعد المعرفة لعلمه ليلا ابهام
ذلك من غير معرفة صحته لما يترتب عليه من الاحكام الشرعية المجمع عليها

كالخرام

كانخرام اجماع اهل عصر بخلافه والمختلف فيها كانخرام اجماع من بعد
بخلافه وجواز تقليده بعد موته

المسلك الثالث

ان نقول الاجماع منعقد على اجتهاده وان خالف في ذلك مخالف فقد
انعقد الاجماع بعد موته وانما قلنا بذلك لان اقواله متداولة
بين العلماء الاعلام سائرة في ممالك الاسلام من الشرق والغرب
واليمن والشام من عصر التابعين من سنة خمسين ومائة الى يوم الناس
هذا وهو من سنة ثمان وثلثين وتسعمائة بعد الهجرة لا ينكرها من يرويها
ولا من يعتمد عليها فالمسلمون بين عامل بها وساكت على الانكار على من
يعمل عليها وهذه الطريقة هي التي يثبت بمثلها دعوى الاجماع في اكثر المواضع

المسلك الرابع

قد نص كثير من الائمة والعلماء على ان احد الطرق
الدالة على اجتهاد العالم هي انتصابه للفتيا ورجوع ائمة المسلمين اليه
من غير نكير من العلماء والفضلاء وموضع نصوص العلماء على ذلك في علم
الاصول وهناك يذكر الدليل على ان ذلك كاف في معرفة اجتهاد
العالم وجواز تقليده ومن ينكره عليه فليس له دليل وهذا في سكوت
سائر العلماء على النكير على المفتي فكيف سكوت ركن الاسلام من عصابة
التابعين ونبلاء سادات المسلمين الذين هم خير القرون بنص سيد
المرسلين فقد كان الامام ابو حنيفة معاصرا لذلك الطراز الاول
كما سبق بيانه وقد طابق الفريقان من اهل السنة والاعتزال على التعظيم
لابي حنيفة والاجلال واما اهل السنة فذلك اظهر من الشمس واوضح

عليها

من ان يدخل فيه لبس ه شعر

وليس يصح في الاذهان شيء ه اذا احتاج النهار الى دليل ه

واما المعتزلة فقد تشرف اكثرهم بالانتساب اليه والتعويل في التقليد
عليه كابي علي الجبائي وولده هاشم من متقدميهم والحسن البصري
والزمخشري من متاخريهم وهم وان قد ادعوا للاجتهاد والخروج
عن التقليد فذلك اما ان يكون بعد طلب العلم وطول المدة وهم قبل ذلك
وفي خلاله معترفون باتباع اقواله وبعد ذلك لم يستنكفوا من الانتساب
الى اسمه والمتابعة في المعارف لرسمه وفي كلام علامتهم الزمخشري وقد
ملا الله الارض بالاعلام المنيفة كما وطد الحنفية بعلوم ابي حنيفة الائمة
الجلة الحنفية ازمة الملة الحنيفية الجود والعلم خلتي اخي
العلم حنيفي وحنفي ه وقد اطبق اهل التاريخ على تعظيمه وافردوا
في سيرته وفضله وعلمه كتبا مجردة وفصولا مفردة ولو كان
الامام ابو حنيفة كما زعم هذا المعترض الجاهل جاهلا ومن حلية العلم
عاطلا لما تطابقت جبال العلم من الحنفية على الاستعمال بمذهبه كالقاضي
ابي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وابي الحسن الكرخي وابي جعفر
الطحاوي وامثالهم واضعافهم فعلماء الطايفة الحنفية في الهند
والسند واليمن والشام ومصر والجزيرة والحرمين والعراقين والروم
وسائر البلدان منذ مائة وخمسين من الهجرة الى سنة تسعمائة وثمانية وثلثين
عشرة فهم الوف لا يحصرون وعوالم لا يحصون من اهل العلم والفتوى

والورع والتقوى فكيف يجترئ هذا المعترض الجاهل ويجوز عليهم انهم
تطابقوا على عالم جاهل لا يعرف ان الباء تجر ما بعدها ولا يدري ما
يخرج من راسه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الا كلام
عامي او اعمى يخبط من الجهل في ظلما شعر

وكيف يقول هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء ه

واما ما قدح على الامام ابي حنيفة من عدم العلم باللغة العربية
فلا شك ان هذا كلام متجاهل حاسد متحامل فقد كان ابو حنيفة
من اهل اللسان القويمة واللغة الفصيحة المستقيمة ه شعر

وليس بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي يقول فيعرب ه

وذاك لانه ادرك زمان العرب واستقامة اللسان وعاصر جريرا
والفرزدق وراى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغيره من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ه ولا شك ان تغير اللسان
في ذلك الزمان كان يسيرا وانه لم يشتغل في ذلك الزمان بعلم اللغة
وفن الادب احد من مشاهير العلماء المتبوعين المعتمد عليهم
في التقليد لعدم مسيس الحاجة الى ذلك في ذلك العصر كما اشار
اليه ابن الاثير في كتاب النهاية فلو اوجبنا قراءة علم العربية في ذلك
الزمان على المجتهد لم نقتصر على ابي حنيفة ولزم ان لا يصح احتجاج علماء العربية
باشعار جرير والفرزدق وهذا مما لم يقل به احد وانما احتمل اللسان
الاختلال الكثير في حق بعض الناس بعد ذلك العصر وقد سلم من تغير اللسان

من لم يخالط العجم في الامصار من خلص العرب واكثر ما اسرع التغيير
الي العامه ومن لا تمييز له ٥ واما في سنه ثمانين من الهجره فليس احد
من اهل التمييز يعتقد ان اهل العلم في ذلك الزمان كانوا لا يمكنون
من معرفه معاني كلام الله تعالى ورسوله بعد القراه في علم العربيه ولو كان
ذلك فيهم لنقل ذلك وعرف شيوخ التابعين فيه **وليت شعري**
عن كان في ذلك الوقت شيوخ علقمه بن قيس وابي مسلم الخولاني ومسروق
الاجدع وجبير بن نفير وكعب الاحبار او من كان شيخ من بعدهم
من التابعين كالحسين وابي الشعثاء وزين العابدين وابرهيم النخعي
وسعيد بن جبير وطاووس وعطاء ومجاهد والشعبي واضرابهم
فما خص ابو حنيفه بوجوب تعلم العربيه وفي اي المصنفات البسيطه
يقرا في ذلك الزمان ٥ **واما قوله** يا ابا قبيس فالجواب عنه من وجوه
الاول ان هذا يحتاج في معرفته الى طريق صحيح وهذه الروايه
لم يوجد لها طريق صحيح ٥ **الثاني** انه ان ثبت بطريق صحيح فانه
لم يشتهر ولم يصح مثل اشتهار الفتيا والاجتهاد رضي الله عنه وقد تواتر
علمه وفضله واجمع عليه وليس يقدح في المعلوم بالمظنون بل لا ينبغي
ان يسمى مظنونا ٥ **الثالث** انا لو قدرنا ان ذلك صح عنه بطريق معلوم
لم يقدح به لانه ليس بلحن بل هو لغه صحيحه حكاها الفراء عن بعض العرب
وانشد يقول ٥ ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها ٥
قلت قال الامام ابو الحسين القدوري رحمه الله تعالى في شرحه المختصر

الشيخ ابي الحسن الكرخي فاما ابو حنيفه رحمه الله فليس يمكن ان يلقى
في كتابه خطاء في العربيه وانما يحكي الناس هذه الحكايه ولا يعرفون صحتها
ولا وجدت له في كتاب ٥ **ثم** هي لغه للعرب لان بني الحارث بن كعب
يقولونها قال **سيبويه** وهذه القياس وقد جا القرآن به في قراءه من قرا
ان هذان لساحران **قلت** وقد اجيب عن ذلك بان ابا حنيفه
قال ذلك على لغه من يقول ان الكلمات الست المعربه بالحروف وهي ابوه
واخواته اعرابها يكون في الاحوال الثلاث بالالف وانشد البيت
المتقدم قال وهي لغه الكوفيين وابو حنيفه من اهل الكوفه فهي لغته كذا
ذكره ابن خلكان في تاريخه ٥ **الرابع** سلمنا ان هذا لحن
لا وجه له فانه لا يدل على عدم المعرفه فان كثيرا من علماء العربيه يتكلم
بلسان العامه ويتعمد النطق باللحن بل قد يتكلم العربي بالعجميه
ولا يقدح ذلك في عربيته وقد قال بعض العلماء بالعربيه بيتين ٥

لعمرك ما اللحن من شيمتي ٥ ولا انا من خطاء اللحن ٥
ولكنني قد عرفت الرجال ٥ اخاطب كلا بما يحسن ٥

اللغات

وبالجمله فكيف ما دارت المسله فان ذلك لا يدل على قصور الامام
ابي حنيفه رحمه الله بل يدل على غفله المعترض به وتغفيله وجرأته على
الامام الجليل وتجهيله ٥ **واما قدحه** عليه بالروايه عن
المضعفين وقوله ان ذلك ليس الا لقله معرفته بالحديث فهو
وهم فاحش ولا يتكلم به منصف ٥ والجواب عن ذلك يتبنى بذكر

محامله **المحمل الاول** انه قد علم من مذهب ابي حنيفة انه يقبل
المجهول والى ذلك ذهب كثير من العلماء ولا شك انهم انما يقبلونه
حيث لا يعارض حديثه لثقة المعلوم العدالة لان الترجيح بزيادة
الثقة والحفظ عند التعارض امر مجمع عليه وهذا الحديث الضعيف
الذي ذكره ليس بحديث الكذابين ولا الفساق المصرحين فذلك عندهم
لا يستحق اسم الضعيف انما يقال فيه انه باطل او موضوع او ساقط
او متروك او نحو ذلك وانما الضعيف حديث الراوي الصدوق
الذي ليس بحافظ او المعلول بالاختلاف في رفعه او اسناده
او المضطرب اضطرابا يسيرا او نحو ذلك ولا تظهر قوة المدلل في رده
ولا قبوله واكثر الضعيف انما يكون من جهة الحفظ وعند الاصوليين
انه لا يقدح به حتى يكون الخطأ راجحا على الصواب او مساويا
وفي المساوي خلاف عندهم ه **المحمل الثاني** ان يكون ضعف
اولئك الرواة الذي روى عنهم مختلفا فيه ويكون مذهبه وجوب
قبول حديثهم وعدم الاعتداد بذلك الضعف اما لكونه غير
مفسر السبب او لاجل مذهب او غير ذلك وقد جرى ذلك لغير
واحد من العلماء بل لا يسلم منه صاحبا الصحيح وكذلك ائمة العلم
كالشافعي واحمد فان الشافعي روى عن ابرهيم بن ابي يحيى الاسلمي
ووثقه وقدحا فيه الاكثرون في ذلك قال ابن عبد البر في تمهيد
اجمعوا على تجريح بن ابي يحيى الا الشافعي ه **المحمل الثالث** انه يكون

انما

انما روى عن اولئك الضعفاء على سبيل المتابعة او الاستظهار وقد
اعتمد على غير حديثهم من عموم آية او حديث او قياس او استدلال
مثل ما صنع غيره من الائمة **المحمل الرابع** ان تكون رواية الامام
ابي حنيفة عن الضعفاء من قبل تدوين ما بلغه من الحديث صحيحه
وضعيفه كما هو عادة كثير من مصنفي الحفاظ من اهل السنن
والمسانيد وغرضهم بذلك حفظ الحديث للامة لتنظر في توابعه
وشواهده فان صح منه شيء عمل به وان بطل شيء حذر من العمل به
وان احتمل شيئا من الخلاف كان للناظر من العلماء ان يعمل فيه
باجتهاده **المحمل الخامس** ان يكون كثير من الاحاديث المنسوبة
الى ابي حنيفة مصحفة من قبيل من روى عنه لا من جهته ولا من جهة
شيوخه كما في كثير من الاحاديث المنسوبة الى جعفر الصادق
وكثير من الثقات فقد روى الذهبي عن الحافظ ابن حبان ان
ابان بن جعفر وضع على ابي حنيفة اكثر من ثلثمائة حديث ما حدث
بها ابو حنيفة قط رواه الذهبي في ترجمة ابان بن جعفر فينبغي لكل
من يخاف الله تعالى ان يكون حاله عند ذكر من هو اعظم منه [illegible]
وتواضع وتوقير جعلنا الله ممن عرف قدر الائمة وعصمنا من مخالفة
اجماع الامة وهذه الجملة تكشف عوارها تين الشبهتين الضعيفتين
في علم امام اكابر اهل العلم والاسلام الذي اجمع على امامته الطائفة الاعلام ه
فصل في ذكر شيء من كراماته الواقعة في حال حيوته وعند موته

وبعد وفاته اما في حال حيوته فقد تقدم ذكر ذلك ومن ذلك
ما ذكر في جامع المضمرات وفي كتاب الحج منه عن السفينة في مناقب
ابي حنيفة رضي الله عنه قال **حكي** ان الشيخ الامام اباحنيفة
لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه لعلي لا اقدر ان احج مرة اخرى فسال
حجبة البيت ان يفتحوا له باب الكعبة ويأذنوا له بالدخول
ليلا ليقوم فيه وقالوا هذا امر لم يكن لاحد من قبلك ولكن لك زيادة
حرمة لسبقك في العلم وتقدمك فيه واقتدا الناس بك ففتحوا له
فدخل فقام بين العمودين على رجله اليمنى ووضع قدمه اليسرى
على ظهر قدمه اليمنى وقرأ القرآن حتى ختمه وركع ثم قال المولف
عصمه الله قوله فقام على رجله اليمنى ووضع اليسرى على ظهر قدمه
اليمنى هذا خلاف المسنون فان السنة ان ينصب قدميه ولا يفرج
بينهما كل التفريج ولا يلصقهما وهو الفحج والصكك ولا يظن بالامام
انه يفعل ذلك وكذا يكره الصفن وهو ان يقوم على رؤس اصابع رجليه
ماخوذ من الصافنات وكذا يكره الصفد وهو ان يلصق القدمين
ماخوذ من التصفيد وهو التقييد فكيف يظن بالامام انه رفع احدى
قدميه ووضعها على الاخرى **اللهم** الا ان يراد انه راوح بين رجليه
وذلك بان يعتمد على احدهما دون الاخرى مرة على هذه ومرة
على الاخرى فانه قد روي ذلك قال في روضة الناطفي وفي فتاويه
ايضا وفي التجنيس والمزيد ان تراوح المصلي بين قدميه في قيامه فهو افضل

وهو افضل وهو ان يتكي على هذا القدم مرة وعلى الاخرى من نص عليه
فحكاية الاثر عن ابي حنيفة ومحمد ولم يحك خلافا وزاد الناطفي
في فتاواه وهو احب الي من ان ينصبه نصبا وكره التراوح بين القدمين
في الفتاوى الكبرى قال ويكره التراوح في الصلوة الا لعذر وكذا القيام
باحدى القدمين ثم قال وروي عن ابي حنيفة انه قال التراوح في الصلوة
احب الي من ان ينصب قدميه نصبا انتهى ه رجعنا الى ذكر الروايه
التي رويت في دخول الامام الكعبة قال فلما سلم بكى وناجى ربه
وقال يا الهي ما عبدك هذا العبد حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك
فهب نقصان خدمتي لكمال معرفتي فهتف به هاتف من جانب
البيت يا اباحنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة
فقد غفرنا لك ولمن تبعك ولمن كان على مذهبك الى قيام الساعة انتهى ه
قال المؤلف عفا الله له اللهم انا نسالك بجودك وفضلك واحسانك
ان تغفر لنا ولمشايخنا ولوالدينا وان تنجز لنا ما وعدت به امامنا فانك
لا تخلف الميعاد يا كريم **فصل** ومن كراماته نفع الله به
ما روي انه رحمه الله تعالى لما دخل مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا له
زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ووصل الى قبره صلى الله عليه وسلم قال السلام
عليك يا سيد المرسلين فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له وعليك السلام
يا امام المسلمين فسمعه كل من كان حاضرا عنده نفع الله به واعاد علينا من بركاته
روى لنا هذه الرواية الفقيه البرندي الخالدي السمرقندي عن كتاب تذكرة

الاولياء الشيخ فريد الدين العطار رحمه الله تعالى ونفع به امين فضل
ومما روى له من الكرامات حالة الممات ما ذكره في شرح الآثار قال قيل لما
غسل الامام ابو حنيفة رضي الله عنه قال ابن السماك وجد على جبهته سطر مكتوب
وعلى يده اليمنى سطر مكتوب وعلى يده اليسرى سطر مكتوب وعلى صدره
او قال بطنه سطر مكتوب فاما الذي على جبهته فهو قوله تعالى يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي واما الذي على يده اليمنى فهو قوله ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
واما الذي على يده اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا واما الذي
على صدره او قال بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم
فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم قال فلما
وضعوه على سريره سمع صوت هاتف يقول يا قايم الليل طويل القيام
ويا صايم النهار خطير الصيام
اجاركم الله بما تبتغيه من جنة الخلد ودار السلام
قال فلما وضع في القبر سمع صوت هاتف يقول فروح وريحان وجنة نعيم
وروى ان ابا حنيفة لما مات رآه ابو يوسف في النوم وهو على تل
من المسك الابيض وبيده قلم ودرج ومحبرة من نور يكتب منها قال
قلت له ماذا تكتب قال اسماء علماء الامة قال فقلت له اكتبني معهم
قال كتبت اسمك في اول ما كتبت وامرني ان اكتب اسم من يعرف انه لا
يجوز التيمم بالرمال قال المؤلف رحمه الله تعالى في قول الامام ابي

وعليه نعيم

يوسف

يوسف وامرني ان اكتب اسم من يعرف انه لا يجوز التيمم بالرمال
تنبيه لابي يوسف على خلافه لابي حنيفة وبيان لمذهبه لان ابا يوسف
رحمه الله كان يقول بجواز التيمم بالرمل ثم رجع عنه وقال لا يجوز التيمم
الا بالتراب خاصة وهو الصحيح من الروايتين عن ابي يوسف كما حكاه
عنه في المبسوط وكذا ذكره السغناقي في النهاية والسروجي في الغاية
وهو خلاف ما نقل عنه صاحب الهداية والله اعلم **وقال** الحسن بن
ابي الحسن البصري راى بعض الصالحين ابا حنيفة في المنام فقال له ما فعل
الله بك قال بنى لي قصرا في الجنة وزوجني حوراء **واسند**
القاضي الامام عن داود بن ابراهيم قال حدثنا عبد الحكم بن المغيرة قال كنا
عند مقاتل بن سليمن فقام رجل وعند مقاتل زهاء خمسة الاف رجل فجعل
يدور براسه يمينا وشمالا فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا فعدلوني
عند مقاتل فقال الناس يا ابا الحسن عدل مرضي الشهادة مقبول
القول صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل الي يا ابا الحسن فاقبل اليه
فقال الرجل رايتك البارحة فيما يرى النائم شخصا على منارة ابن المسيب ينادي
يا ايها الناس يموت الليلة رجل من الفقهاء من اهل الجنة فاصبحنا وما
مات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة فانتحب الناس فقال مقاتل انا لله
وانا اليه راجعون هلك من كان يفرج عن امة محمد وذكر صاحب
الطبقات في ترجمة علي بن الجعد قال علي بن الجعد ما رؤي باك اكثر
من يوم مات ابو حنيفة رحمه الله **واسند** عن صدقة المقابري وكان

صدقه مستجاب الدعوه قال لما دفن ابو حنيفه في مقابر الخيزران
سمعت صوتا في الليل ثلث ليال يقول

ذهب الفقه فلا فقه لكم ، فاتقوا الله وكونوا خلفا ،
مات نعمان فمن هذا الذي ، يحيي الليل اذا ما سجفا ،

وذكر في كتاب اكام المرجان في احكام الجان ان الجن بكت
ابا حنيفه ليله مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون الشخص وذكر
البيتين المتقدمين ، واسند ذلك ، واسند القاضي الامام قال اخبرني
عمي بن ابرهيم قال ثنا مكرم قال ثنا عمر بن اسحق بن ابرهيم قال ثنا علي
بن ميمون قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول اني لاتبرك بابي حنيفه واجي
الى قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرض لي حاجه صليت ركعتين وجئت
الى قبره وسالت الله الحاجه فما تبعد حتى تقضى ، **وفي كتاب مرآة
الزمان** قال الربيع صاحب الامام الشافعي رحمه الله ما دخل الشافعي
بغداد الا ومشى الى قبر ابي حنيفه وزاره ودعا عنده فتقضى حاجته .
ذكره في ترجمه الشافعي ، وذكر صاحب الجواهر المضيه في طبقات الحنفيه
في كتاب الجامع منها عند ذكره للامام البيهقي قال ولقد رايت في بعض
التواريخ عن الامام الشافعي انه زار قبر ابي حنيفه ببغداد قال
فادركتني صلاه الصبح وانا عند ضريحه فصليت الصبح ولم اجهر بالبسمله
ولا قنتت حياء من ابي حنيفه رضي الله عنه ، **وروى صاحب طبقات
العلماء** عن سلمه بن عبد الرحمن عن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال يرفع الله زينته الدنيا سنه خمسين ومائه فما اترحوا الشيء قد رفعت
زينته فمات ابو حنيفه بتلك السنه ، **ومن كراماته** رضي الله عنه ما
اشتهر بين الناس ان من كتب اسمه على متاع او قماش او اي شي يريد
حفظه من الافات فان ذلك الشي يسلم من جميع ما يخوف عليه وذلك بان
تكتب ما صورته كنيته ابو حنيفه الكوفي ثم تكتب بعده هذا كيلكج با حسا فقط
ومن كراماته الواقعه بعد موته ما روي ان رجلا كان من الفقهاء
على مذهبه وكان لذلك الرجل ابنه حسنه جميله ذات عقل ودين ولها
معرفه بالفقه فلما بلغت خطبت الى ابيها فابى ان يزوجها من الاكفاء ،
وكان ابوها ذا مال كثير ودنيا واسعه ولم يكن له ولد سواها وكان كلما
خطبت ابنته امتنع عن تزويجها مع رغبتها الى التزويج خوفا على ماله ودنياه
ان تنتقل الى غيره فلما كثر الخطاب واصر على الامتناع عن تزويجها مع رغبتها
الى التزوج ارسلت الى بعض من خطبها ممن رغبت فيه لاجل دينه ومروته
وقالت ان من مذهب ابي حنيفه ان للمراه الحره البالغه العاقله ان
تزوج نفسها من الكفو وان تاذن في تزويجها وقد اذنت لك ان تزوجني
نفسك فقبل الرجل ذلك وتزوجها بنفسه بحضره الشهود فكان كفوا لها
ودخل المنزل فلما اصبح الاب راى في بيته رجلا فسال فقيل هو زوج
ابنتك فقال من زوجها اباها فقيل هي زوجت نفسها فغضب الاب وخرج
عن المذهب منتقلا الى غيره من المذاهب فلما كانت الليله المستقبله راى
ابا حنيفه في المنام وهو يقول ما بالك عن مذهبي خرجت منه فاوفي بما

المبارك اليه وقال له اخرج يا اعور دريني فاعورت عينه في الوقت
واصبح اعور العين والناس يدعونه اعور دريني وصار لقبا له والدرين
هو الثعلب وهذه الحكاية مشهورة مستفيضة جارية على السنة
العامة فضلا عن الخاصة ومن كراماته الواقعة
بعد موته ما وقع في عصرنا لبعض الطلبة وكان صوفيا ملازما كثير
العبادة والاعتكاف له طلب واشتغال في الفقه طلب على
الفقيه سراج الدين عبد المجيد وقرأ عليه رحمه الله تعالى ذكر انه اعتكف
في بعض المساجد المجاورة لبيته فوقع له في بعض الليالي احتلام فاغتسل
وتكاسل عن غسل الثوب من المني وقال في نفسه ان المني طاهر في مذهب
الامام الشافعي رحمه الله وانا آخذ بمذهب الشافعي في هذه المسألة فصلى فيه
ولم يغسله حتى نام في الليلة الثانية فرأى ابا حنيفة رحمه الله في المنام
وهو يقول له فرق من المذاهب يا لص فلم يتنبه لذلك ولم يغسل ثوبه
فلما اصبح في ذلك اليوم تحدث جيرانه واهل جارته انه دخل بعض
بيوت الجيران في هذه الليلة للسرقة وانهم رأوا شكله خارجا
هاربا فخرجوا بعده فلم يدركوه واعلموا حاكم السياسة به وكان بيته
قريبا من بيته ويعرفه بالخير ويعتقد فيه الصلاح والبركة
فكذب عنه ولم يستمع لقولهم ثم انه رأى في الليلة الثانية انه دخل
بيتا آخر فلما احسوا به تبعوه وجروا بعده ففاتهم فاصبحوا يتحدثون
بها ايضا هكذا ثلاث ليال وهو مع هذا لم يطلع على ذلك مقيم في معتكفه

فلما

فلما كثر ذلك وتكررت شكواهم به الى الحاكم المذكور سأل عنه فقيل له بانه
بالنهار في المسجد معتكف وبالليل يسرق البيوت فطلبه فاتى به
فقال له ما هذا الامر الذي يذكر عنك يا فقيه ما عرفت بالسرقة ولا
عهدت منك واخبره بما قيل فيه فتنبه عند ذلك وعرف السبب
الموجب لذلك وقال هذا شيء قد عرفت سببه وقد قيل لي في المنام
يا لص واخبر الحاكم بالقصة وقول الامام له ورجع وغسل ثوبه
من المني وتاب وجدد التوبة واخلص النية ثم انه ظهر بعد ذلك
ان السارق الذي كان يدخل البيوت في تلك الليالي غيره فاعتذر
اليه الذين كانوا اتهموه كذا سمعت من الثقة يخبر عنه بذلك
غفر الله لنا وله ولمشايخنا ولجميع المسلمين امين ۞ فصل
في ذكر حين مولده ومدة عمره وسبب وفاته وذكر موضع قبره
وانه مات شهيدا مظلوما صابرا محتسبا طالبا لمرضات ربه
تبارك وتعالى وقد تقدم في ما ذكرنا انه ولد في زمن الصحابة رضي الله عنهم
في القرن الذين شهد لهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية
ثم الصحيح المشهور من الاقاويل انه ولد سنة ثمانين من الهجرة وفي رواية
ولد سنة احدى وستين وقيل سنة ثلث وستين وقيل ثمان [illegible]
والصحيح المشهور الاول ۞ واما وفاته فقد اجمع المؤرخون انها
سنة خمسين ومائة ۞ واختلفوا في اي الشهور منها فقال يعقوب
بن شيبة بن ابي الصلت لم ارهم يختلفون او قال يشكون ان وفاته

سمعت ابرهيم بن هاشم يحكي عن محمد بن عمر الواقدي قال مات ابو حنيفة
وهو ابن سبعين سنة في شعبان سنة خمسين ومائة وهو عن
الزيادي في رجب سنة خمسين ومائة وقال يعقوب بن شيبة بن الصلت
لم ارهم يختلفون او قال يشكون ان وفاة ابي حنيفة كانت ببغداد
في رجب او قال في شعبان سنة خمسين ومائة **واما سبب**
وفاته فقد اسند ابو عبد الله عن الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد
بن عمر بن هبيرة فقدمت بابي حنيفة فاراده على بيت المال فابى فضربه
عشرين سوطا فصبر على الدخول والضرب ولم يجب لطلب التقلد في دينه
وكان يقول ضربه لي في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة
والله لا فعلت ولو قتلني فحلف ابن هبيرة ليضربنه على راسه
حتى يموت فقال له ابو حنيفة هي ميتة واحدة فامر به فضرب
على راسه عشرين سوطا فقال له ابو حنيفة اذكر مقامك بين يدي
الله فانه اذل من مقامي بين يديك ولا تهددني فاني اقول لا اله
الا الله والله سائلك عني حيث لا يقبل منك جوابا الا بالحق فاومى
الى الجلاد ان امسك وبات ابو حنيفة في السجن فاصبح وقد انتفخ
وجهه وراسه من الضرب وقال ابن هبيرة اني رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم وهو يقول لي ما تخاف الله تضرب رجلا من امتي المسلمين
بلا جرم وتهدده فارسل اليه واخرجه واستحله وكان هذا في ولاية
بني امية على ما قدمناه ثم تولى بعدهم بنو العباس فامتحن ايضا من قبلهم

خامنشاه

بما قدمناه من ان المنصور اراده على قضاء بغداد وما يليها فلم يقبل
وضرب عليه سوطا وحبس ومات في الحبس قال ابو نعيم سقى ابو حنيفة
شيء به فمات شهيدا واخبرت ان المنصور دعا له بسويق وامره بشربه
فامتنع فقال لتشربنه واكره على شربه فشربه ثم قام مبادرا
فقال له المنصور الى اين فقال الى حيث بعثتني فمضى الى السجن فمات
في السجن من تلك الشربة قال يعقوب بن شيبة خبرت انه
مات وهو ساجد قلت **ذكر المورخون** ان المنصور
كان اذا اراد ان لا يشهر بقتل احد وان يستتر عن ذلك كان يستعين
بالسم من ذلك ما ذكره الزمخشري في ربيع الابرار انه سقى ابا الجهم شربة
سويق من اللوز فيه السم فلما علم ان محمود مات نحضر به المجلس
قال الشاعر
تجنب سويق اللوز لا تشربنه فشرب سويق اللوز اودى بالجهم
وهو ابو الجهم بن عطية **واسند** القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري
عن ابي مطيع البلخي انه لما مات ابو حنيفة قال ما بقيت حيا من حمله الى دفنه
التثنين او خلقها رجل واحد فقلت من بعد الميت فقيل ابو حنيفة قال
فخرجنا من باب خراسان فكانه نودي في الخلق فاجتمعوا وصرنا بعد
الى ذلك الجانب فصلى عليه بباب الحسن فلم نقدر على حمله الى الجانب
للعصر من كثرة الزحام قال قلت كيف اختار من الجانب والدفن فيه
قال لان ذلك الجانب غصب او ان الارض كان اهل المسلمين عليها بذلك

وروى الشريف الحميري في كتاب كنز الاخبار انه لما نقل الملك المنصور الامام ابا حنيفة من الكوفة الى موضع قريب من بغداد الذي دفن فيه بعد ما مات ختم القرآن سبعة الآف ختمة وقبر في موضع مقابر الخيزران ... المنصور فصلي على قبره اكثر من عشرين يوما وموضع قبره رضي الله عنه في مقابر الخيزران وهذه المقبرة اقدم المقابر بالجانب الشرقي فدفن فيها قبر محمد بن اسحق صاحب المغازي وهذه المقبرة ... الخيزران ام هرون الرشيد وام موسى الهادي لانها مدفونة فيها وقال ابن خلكان بنى شرف الملك ابو سعد محمد بن المنصور الخوارزمي مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي ... على قبر الامام ابي حنيفة مشهدا وقبة وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية فكان ابتداء بنا المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين وأربعمائة وقيل ان السلطان آلب ارسلان محمد والد ملك شاه هو الباني والظاهر ان ابا سعد بناها نيابة عنه وكان هو المباشر كما جرت العادة من النواب مع ملوكهم فنسبت العمارة اليه بهذه الطريق ولما فرغ من العمارة للقبة والمشهد ركب اليهما في جماعة من الاعيان ليشاهدوها فبينما هم هنالك اذ دخل عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضي وانشد يقول

الم تر ان العلم كان مبددا ... فجمعه هذا المغيب في اللحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة ... فانشرها فعل العميد ابي سعد

فصل في ذكر ما روي من الشعر في مدح ابي حنيفة ومن ذلك ما انشده القاضي الامام ابو عبد الله الصيمري رحمه الله تعالى عن ... ابو حكيم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول

رأيت ابا حنيفة كل يوم ... يزيد نباله ويزيد خيرا

وينطق بالصواب ويصطفيه ... اذا ما قال اهل الجور جورا

يقايس من يقايسه بلب ... فمن ذا يجعلون له نظيرا

كفانا موت حماد وكانت ... مصيبته لنا امرا كبيرا

فرد شماتة الاعداء عنا ... وابدى بعده علما كثيرا

رأيت ابا حنيفة حين يؤتى ... ويطلب علمه بحرا غزيرا

اذا ما المشكلات تدافعتها ... رجال القوم كان بها بصيرا

وانشد القاضي الامام ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم لنفسه

حسبي من الخيرات ما اعددته ... يوم القيامة في رضى الرحمن

ديني الحنيفي محمد خير الورى ... ثم اعتقادي مذهب النعمان

وانشد القاضي الامام اخبرنا احمد بن ابراهيم المصري باسناده عن علي بن الحسن بن ... الطوسي انشد الخضر يمدح ابا حنيفة وجماعة معه يقول

ابو حنيفة ما لك ازدت فقيها ... الكوفي والمعروف للنساب

وكذا ابن سيرين الذي جمع التقى ... ذو العلم والافضال والاحساب

واخوهم مكحول يعرف فقهه ... وعطاء ما لكن بالكذاب

والعالم المصري ما قاموا ... فضل الرجال بسلك كل كتاب

١٣٥

وإذا ذكرت أبا حنيفة عنهم خضعت له في الرأي كل رقاب
علماً من يتبع الإمام بفقهه بهم كما فيهم يوم القضاء مجانب
في كل مسألة وكل قضية فهم ذوو التفتيش والإيجاب

واسند عن مكرم بن أحمد لأبي القسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سالم التيمي يمدح أبا حنيفة رضي الله عنه **قال**

وضع الكتاب أبو حنيفة كله ، فأتى بأوضح حجة وقياس
وبنى علوم الدين للناس مسألة ، فاستشعل مضر على الأناس
والناس يتبعون فيما قولته ، لما استبان ضياء للناس

واسند عن ابن المبارك رحمه الله أيضاً في أبي حنيفة رضي الله عنه قال

لقد زان البلاد ومن عليها ، إمام المسلمين أبو حنيفة
بآثار وفقه في حديث ، كآثار الزبور على الصحيفة
فما في المشرقين له نظير ، ولا في المغربين ولا بكوفة
رأيت العائبين له سفاها ، خلاف الحق مع حجج ضعيفة

قال المؤلف عامله الله بلطفه الخفي وقد مدحه الإمام الشافعي رحمه الله بتفصيله على وزن هذه الأبيات وعلى القافية ولمح إلى بعض معانيها وأدخل بعضاً منها فيها ونسب قائلها رجلاً من المعتزلة يطعن في الإمام أبي حنيفة رحمه الله فقال

ألا يا حنيفة تعالوا جنفة ، وأعنى قارئاً ما في الصحيفة
فتلك لا هديت ولا هديتم ، تعيب خلال النعمان أبي حنيفة

تعيب

تعيب مصلياً سهر الليالي ، وصام نهاره لله خيفة
وصان لسانه عن كل إفك ، فما زالت جوارحه عفيفة
يعف عن المحارم والملاهي ، ومرضاة الإله له وظيفة
فقيهاً كان في الإسلام طرا ، أميناً للرسول وللخليفة
ويروون كتبه بإسناد صحيح ، كآثار الزبور على الصحيفة
فمن كأبي حنيفة في هداه ، لأمر الفقه في السفر الطريفة
أذاع بعلمه الدنيا جميعاً ، ورقاه الحبر منه وابن الكوفة
إمام الدين والدنيا جميعاً ، إمام المؤمنين أبي حنيفة
لقد زان البلاد ومن عليها ، إمام المسلمين أبو حنيفة
فما بالمشرقين له نظير ، ولا بالمغربين ولا بكوفة
فلعنة ربنا أعداد رمل ، على من رد قول أبي حنيفة

هكذا نقل هذه الأبيات جماعة منهم الإمام إسمعيل الأوغاني وعزاها إلى المسند الكبير ومنهم الإمام محمد بن حاجي بن الحسن السمرقندي في شرحه لأصول الفقه للشاشي ونسبتها إلى الوراق رحمه الله تعالى يمدح أبا حنيفة بأبيات على القافية **فقال**

معاذ الله تعالى لذي أدب ودين ، بأن يهدي الأذى لأبي حنيفة
وكيف يحل أن يؤذى فقيه ، له في الدين آثار شريفة
إذا ضاق القضاء بحجر أمر ، ودار وا بالمسائل الحنيفة
فقولوا ما بدا الكرم وخوضوا ، ففي أيدي صحابته اللطيفة

قضاه الناس والعلما منهم ، واهل الفضل والسير العفيفه ،

كذا ذكر هذه الابيات الامام ابو البقا احمد بن ابى الضيا فى مختصر المسند لمو اسند الصيمرى عن مشاور الوراق انه قال شعرا

اذا ما اهل مصر بادهونا ، بداهية من الفتيا لطيفه ،

اتيناهم بمقياس صحيح ، صليب من طراز ابى حنيفه ،

اذا سمع الفقيه بها وعاها ، واثبتها كنقش فى صحيفه ،

وقد مدحه الشيخ الامام الخطيب المكى الخوارزمى بابيات فقال مضمنا مقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق ابى حنيفه هو سراج امتى ومضمنا مقال الامام الشافعى الناس عيال على ابى حنيفه فى الفقه ،

رسول الله قال سراج دينى ، وامتى للهدى ابو حنيفه ،

امام الفقه والاحكام طرا ، تقى العالمين ابو حنيفه ،

غدا بعد الصحابه فى الفتاوى ، لاحمد فى شريعته خليفه ،

سدا ديباج فتياه اجتهاد ، ولحمته من الرحمن خيفه ،

لعمر هذه الدنيا جميعا ، بلا ريب عيال ابى حنيفه ،

وذكر الامام شعيب الحرفوشى فى كتاب الروض الفائق فى المواعظ والرقائق عند ذكر الامام فيه عن شريك النخعى رحمه الله قال كان ابو حنيفه رحمه الله طويل الصمت دائم الفكر قليل المحادثه للناس قال وهذا من اوضح الامارات على العلم الباطن والمشتغل بمهمات الدين فمن اوتى الصمت والزهد فقد اوتى العلم كله وانشد شعرا لبعض

فقال

فقال الامام النعمان ارجح عقلا ، قد غدا فى الزمان اسمى واعلا ،

نال فى العلم رتبة لا تسامى ، زاده الله منه نبلا وفضلا ،

صار من مجمع العلوم الى حد التناهى فليس يلحق اصلا ،

ذو بيان ما اشكل الخطب الا ، حله فضله على الفور حلا ،

وغدا فى السماح مثل سحاب ، لمعت نار برقه فاستهلا ،

حل ارض العراق ولعنا من ، اهلها العلم اورثوا منه نفلا ،

وانشد ايضا فقال

لقد ايد الله الانام بعلمه ، وتغدى حزب الجهل بالعلم مرجوف ،

وقد ملا الآفاق فضلا بعلمه ، وكم جاه فى الكشف للنص ملهوف ،

وكم من مناجات راها الورى ، وكم نفعتهم من نفاه التصانيف ،

وكم من كرامات حكى القطر عدها ، فلا الفضل مجحوف ولا الحق مصروف ،

فهذا هو النعمان حقا وانه ، له عند رب العرش فى القدر تشريف ،

وانشد ايضا بمدحه فقال

لابى حنيفه فى العلوم مبان ، ملئت بها الآفاق والاقطار ،

شيخ البريه فى العلوم ومن له ، تروى المناقب عنه والاخبار ،

متعبد لله طول حياته ، وعليه منه سكينه ووقار ،

قد كان يحيى ليله متهجدا ، ولمه لكل وظيفه اذكار ،

وعطاؤه قد كان شيئا فى الورى ، وله بذاك على الدوام فخار ،

وانشد فى مدحه ايضا

ان تُرد في ابي حنيفه وصفًا، فالرواة الثقات عند تُشيره
كان شمسا يضيء بالعلم حقًا، وهو في الناس بالعلوم الاميره
كان شيخ الاسلام قدوة خلق، انه حقًا لما اقتضاه القديره
لم يزل وجهه جميل المحيّا، خاشعا لا يشوبه تكديره
معرضًا عن حطام دنيا تلهي، كل عقل بحبها ما سو ر
قد تساوى لديه تنزيه نفس، عن حطام قليلها والكثير

وانشد ايضا

فابو حنيفه سابق والاجل ذا، آثار وعلومه لا تسبق
فقت الائمه اثر في علمه، فهو المجلي والامام المطلق

وفي مدحه الخطيب المكي الخوارزمي فقال

ايا جبلي نعمان ان حصاكما، ليحصى ولا تحصى فضايل نعمان
خلايل كتب الفقه طالع تحلها، دقايق نعمان شقايق نعمان

وقال غيره

ابو حنيفه ساد الناس كلهم، في العلم والدين والعليا والباس
له الامامه في الدنيا مخلصه، كما الخلافه في ابناء عباس

وقال غيره

ابو حنيفه ساد الناس كلهم، في العلم والحلم والاخلاص والعمل
[illegible] بالعلم خولـه، بالجود جمله بالحلم [illegible] من الجلل

وذكر الامام شعيب الحرفوشي في كتاب الروض الفائق في المواعظ

والرقائق قصيدة في مرثيته قال

لابي حنيفه في العلوم سوابق، ومناقب ومعارف وحقائق
[illegible] وتفرقت، بهم [illegible] انوفق
لله يوم كان فيه حمامه، قد كان يروي [illegible] شاهق
وغدت به وسع الفضاء فراسخ، وكانت وذا باك وآخر شاهق
[illegible] وقار نعشه وسكينه، وكل فواد قد غدا وهو خافق
وقاموا صفوفا للصلوة كانهم، سطور [illegible] بارق
وتجمهم فيها الملائك خشعا، ومن حوله حور حسان [illegible]
وقد جسد المسك التراب [illegible] مرتاك عابق
وفتحت الجنات يوم قدومه، [illegible] نوافق
وكم من قضايا رامها اولو النهى، فما هي بالاسناد عنه توافق
وكم من علوم واجتهاد [illegible]، [illegible] حافظ صادق
وكم حل اشكالا وكم من ادلة، تسند الى معناه [illegible] لايق
[illegible] عن خير الورى [illegible] احاديث [illegible] وافق
واحيى بعلم الفقه سنة احمد، [illegible] قلب [illegible] شائق
[illegible] [illegible] من [illegible] الردى [illegible]
شفيع الورى خير الانام محمد، ومن فضله في [illegible] والدين [illegible]
[illegible] كل وقت [illegible]، وقد [illegible] عن [illegible]
[illegible] ارض [illegible] [illegible]

كحلت عيوني من تراب ضريحه ومن لي بكحل العين يوافق

عليه صلاة الله ثم سلامه مدى الدهر والازمان ما ذر شارق

فصل في ذكر ادعية ومناجات وتسبيحات

رويت عنه وختم الكتاب بذكرها راجين من كرم الله تعالى نيل
ثوابها وفضلها ذكر الامام اسمعيل بن عيسى بن دولة الاوغاني
شهرة الملكسوري مولدا المدني المكي مسكنا في مختصر المسند
ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى قال رايت رب العزة سبحانه وتعالى في المنام
تسعا وتسعين مرة قال فلما رايته تمام المائة قلت اي رب عز شأنك و
عظم سلطانك بما اسألك نجاة عبادك [illegible] الخلائق منك يوم القيمة فقال سبحانه
وتعالى من قال بعد الغداة والعشي سبحان الابدي الابد سبحان الله الواحد
الاحد سبحان الله الفرد الصمد سبحان الله رافع السموات بغير عمد
سبحان الله [illegible] من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان الله لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد [illegible] وفي رواية اخرى من قال حين يمسي ويصبح نجى
من عذاب يوم القيمة ووجدت [illegible] كثير من العلماء رحمهم الله تعالى
قالوا روى الامام ابو حنيفة رضي الله عنه عن حماد عن ابرهيم عن علقمة عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل
عليه السلام عن ميكائيل عليه السلام عن اسرافيل صلوات الله عليهم اجمعين
عن حملة العرش عليهم السلام عن الرب تبارك وتعالى من قرأ سورة
الانعام و[illegible] هذا الدعاء غفر الله له [illegible] كل دعوة يدعو بها

وهو

وهو الله يا سريع الحساب يا شديد العقاب يا غفور يا رحيم يا خالق
كل شيء يا فاطر السموات والارض يا فالق الحب والنوى يا فالق الاصباح يا
مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا قاضي الحاجات يا مجيب الدعوات
يا ولي الحسنات يا دافع السيئات يا غافر الخطيئات يا مقيل العثرات
يا محيي الاموات [illegible] يا نور الارضين والسموات يا ستار العورات يا راحم
العبرات يا رافع الدرجات يا عالم الخفيات اقض حاجتي في هذه الساعة
يا اله الاولين والاخرين يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام
يا ارحم الراحمين ه وذكر صاحب عين المعاني في تفسيره
عن ابي حنيفة رضي الله عنه من قرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الى قوله لرؤف رحيم ودعا لحاجة
قضيت البتة البتة البتة قال لان هذه الايات اشتملت على عشرين
جلاله [illegible] وجدت بخط الفقيه احمد بن احمد بن اقبال صاحب تجريد
الشروح [illegible] المسمى بالبحر الزاخر قال وعن ابي حنيفة اقسم ان اسم
الله الاعظم في الثماني الايات من سورة الحج والذين هاجروا في سبيل
الله الى قوله لرؤف رحيم ه قلت [illegible] ووجدت بخط الشيخ
[illegible] عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال استخرجت خمس عشرة
اية من كتاب الله تعالى وهي في خمس عشرة سورة [illegible]
ولا في تركيب [illegible] على حاجة فلكما سبع [illegible]
[illegible] عدو ولا ظفر به او [illegible] خلق الانسان من عجل و[illegible]

٥

صفا صفا فوار بوا من فضه قد روها تقديرا والسما بنيناها
بايد وانا لموسعون وفي السما رزقكم وما توعدون قالتا اتينا طايعين
وكان الله عليما حكيما وما لنا الا نتوكل على الله وقضا ربك الا تعبدوا
الا اياه حصب جهنم انتم لها واردون ذلك تقدير العزيز العليم ولو
ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
بل لله الامر جميعا الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء **ومن اشد خط الشيخ**
محمد بن محمد بن محمد المرخاجي الصوفي يرويه عن الفقير احمد بن موسى
بن عجيل اليمني عن الفقيه اسمعيل الحضرمي يرويه عن الامام ابي حنيفه رضي الله عنه
عن التابعين عن الصحابه عن سيد المرسلين عن جبريل الامين عن رب
العالمين قال يكتب للشفيقه بسم الله الرحمن الرحيم امنوا مولخرج
احرج من الضيق الى سعه الطريق وقد جاز بك الحضر فله الحق
بالتحقيق اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض
مدت لا اله الا الله الا ذلك محيط به علمك انه هو السميع العليم
كعسلهون بلخشيود وبالحق انزلناه وبالحق نزل باخلص خلاص
وننزل من القران ما هو شفا ورحمه للمومنين ولا حول ولا قوه الا بالله
العلي العظيم ويكتب في اخر هذا الوفق الثلاثي وهذه صورته كتبته

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

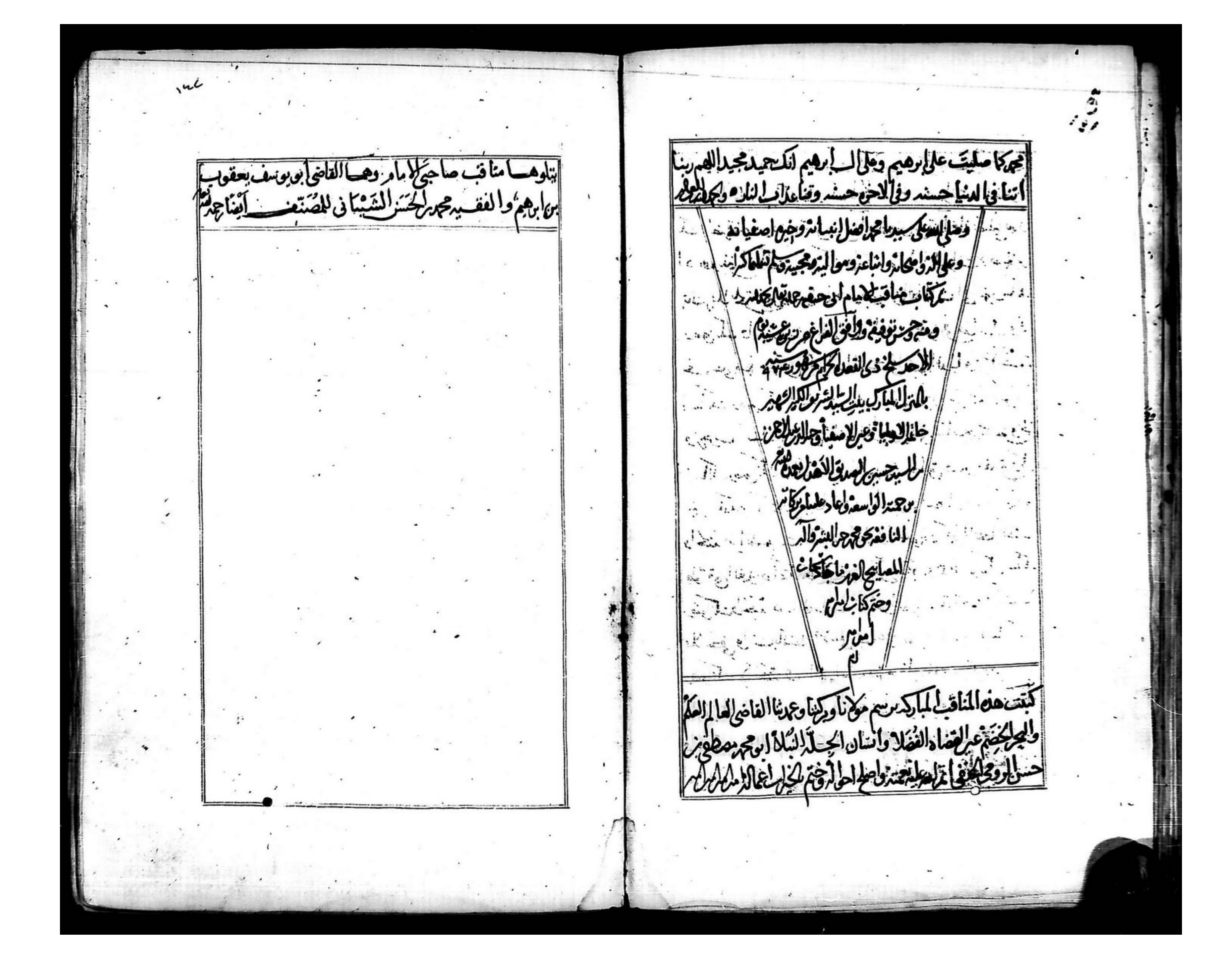
وذكر الشيخ الامام ابو العباس احمد بن محمود
الغزنوي الواعظ في كتابه مقدمه الصلوه عن حفص

بن عاس قال صلى ابو حنيفه صلوه الفجر بوضو العشا اربعين
سنه فقلت له سالتك بالله ما الذي قواك على ما ارى من طاعه
الله تعالى قال دعوت الله باسمائه على حروف **الف با تا ثا** وهي
في آيه واحده في كتاب الله تعالى اولها ميم وآخرها صاد من دعى
الله تعالى بها استجيب له فسالته ان يعلمنيها فاملاها على نسق الايه
محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت منان
مجيب مومن مهيمن مالك مليك متكبر مصور ملي معط مانع مميت
متعال مسمع ماجد محيي مقتدر مبين اسالك رضوانك والجنه
ح اللهم انت حي حنان حليم حميد حكيم حق حفيظ حسيب اسالك
رضوانك والجنه د اللهم انت دايم ديان دافع اسالك ان تدفع
عني شر ما احاذر من الدنيا والاخره اسالك رضوانك والجنه
ر اللهم انت رحمن رحيم رب رووف راحم رزاق رازق فارزقني
من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب اسالك رضوانك والجنه
س اللهم انت سلام سميع سامع تسمع دعاي وتعلم سري وعلانيتي
فلا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسالك رضوانك والجنه و
اللهم انت واحد واجد ولي وكيل ودود وارث وهاب اسالك
رضوانك والجنه [illegible] اللهم انت [illegible] ترزق من تشا بغير حساب
[illegible] من [illegible] واجعلني من عبادك الصالحين اسالك رضوانك
والجنه ا اللهم انت الله الاول الاخر [illegible] وترضى وجنتك

عما يسخط ويغضب اسالك رضوانك والجنة ه اللهم انت هاد
فاهدني بهداك واخرجني من الظلمات الى النور اسالك رضوانك والجنة
د اللهم انت ذو الجلال والاكرام ذو القوة المتين ذو العرش المجيد ذو
البطش الشديد ذو الفضل العظيم ذو الطول اسالك رضوانك والجنة
ى اللهم انت المكون يكون منك كل شي وما كان فهو منك كنت قبل
كل شي وتكون بعد كل شي اسالك رضوانك والجنة ن اللهم انت
نور السموات والارض ومنور النور وخالقه اسالك رضوانك والجنة
ع اللهم انت علي عظيم عليم عزيز عفو عدل فاعف عني ما سلف
من ذنوبي ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسالك رضوانك والجنة
ش اللهم انت شاكر شكور شاهد لا يغيب شهيد تشهد سري
وعلانيتي وتعلم ضمير قلبي ولا يخفى عليك شي من اموري اسالك رضوانك
والجنة ك اللهم انت كاف كريم كبير كفيل تكفلت برزق العباد
ورزق كل دابة فكفيتهم فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسالك
رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد فعال لما تشا فتاح بالخيرات
فافتح لي ابواب فضلك ورحمتك اسالك رضوانك والجنة ب
اللهم انت بر باري باعث باق بديع ابتدعت ما شئت وكل شي بعدك
انت الباقي ه ت اللهم انت تواب ترى ولا ترى وانت بالمنظر الاعلى
تب علي توبة نصوحا اسالك رضوانك والجنة ج اللهم انت جبار
جميل جواد مجيد علينا برضاك عنا اسالك رضوانك والجنة غ

اسالك رضوانك والجنة

اللهم انت غفار غفور غافر غياث غني استغنيت عني وعز العباد
وافتقرنا اليك اسالك رضوانك والجنة ض اللهم انت المضل
لك الضر تضل من تشا وتضل من تشا وتهدي من تشا فلا تضلني بعد
اذ هديتني اسالك رضوانك والجنة م لا اللهم انت لا حول الخير
بالشر فلا تلحق خيري شرها واخرجني من الظلمات الى النور اسالك
رضوانك والجنة ث اللهم انت ثابت فثبتني في طاعتك ولا
تخرجني منها وثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
اسالك رضوانك والجنة ز اللهم انت زاجر زجرت البحر عن البر
وزجرت الشياطين عمن شئت فازجر عني شياطين الانس والجن
اسالك رضوانك والجنة خ اللهم انت خالق خبير خلقتني وكل
شي خلقت بيدك الخير فاختم لي بالخير والسعادة اسالك رضوانك
والجنة ط اللهم انت طاهر وتطوي السموات كطي السجل للكتاب
طوقني العمل بطاعتك كما طوقت الكروبيين وحملة عرشك اسالك
رضوانك والجنة ظ اللهم انت ظاهر ظهرت فلا ترى وبطنت
فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى تب علي توبة نصوحا اسالك
رضوانك والجنة ق اللهم انت قيوم قائم قدير قديم قريب
قاهر قهار قادر من شي على تغيير القضا والقدر اسالك رضوانك
والجنة ص اللهم انت صمد صادق تصدق علي بالجنة واعتقني
من النار اسالك رضوانك والجنة اللهم صل على محمد وعلى ال



محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد افضل انبيائه وخير اصفيائه
وعلى آله واصحابه واتباعه ومواليه ومحبيه وسلم تسليما كثيرا
تم كتاب مناقب الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى بحمد الله
ومنه وحسن توفيقه ووافق الفراغ من تسويده عشية يوم
الاحد سلخ ذي القعدة الحرام من شهور سنة [illegible]
بالمنزل المبارك بيت السيد الشريف الكبير الشهير
خاتمة الاولياء وعين الاصفياء جلال الدين عبد الرحمن
بن السيد حسين الصديقي الاهدل نفعنا الله بهم
من رحمته الواسعة واعاد علينا من بركاته
النافعة بحق محمد خير البشر وآله
المصابيح الغرر ما جاء كتاب
وختم كتاب [illegible]
آمين آمين
تم

كتبت هذه المناقب المباركة برسم مولانا وبركتنا وعمدتنا القاضي العالم العلم
والبحر الخضم عين القضاة الفضلاء وانسان الجلة النبلاء ابو محمد مصطفى بن
حسن الرومي الحنفي اتم الله عليه نعمته واصلح احواله وختم بالخير اعماله [illegible]

يتلوها مناقب صاحبي الامام وهما القاضي ابو يوسف يعقوب
بن ابرهيم والفقيه محمد بن الحسن الشيباني للمصنف ايضا رحمهم الله تعالى